

قرآن من

الجنة والرحمة

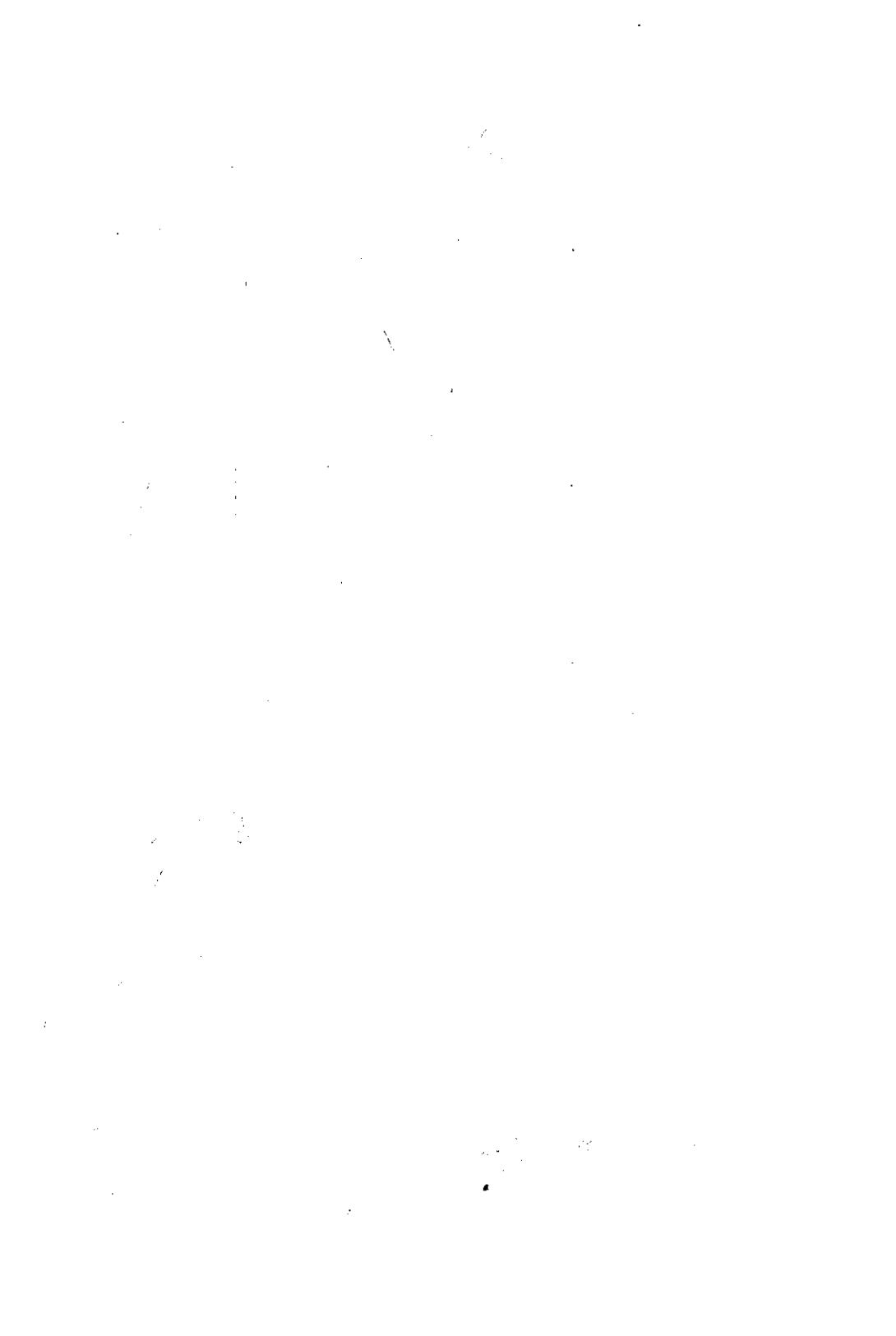
1.000

بِقَلْبٍ

سماحة آية آلة المغظة المقوى
الحااج عزرا عبد الرسول الحارثي الهايفي

كتشوارت

جامعة الفقه الإسلامي
جامعة الفقه الإسلامي - الكويت



قرآن

من الاجتهد والجمعية

فِي عَنْ الْجَهَادِ وَالرَّجُلِيَّةِ

(نبذة من حياتي)

بقام

سَخَّانَةً آيَةُ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ الْفَقِيْهُ
الْحَاجُ مُيرُزَا عَبْدُ الرَّسُولِ الْحَاجِيُّ الْأَحْقَاقِيُّ

مَنشورات

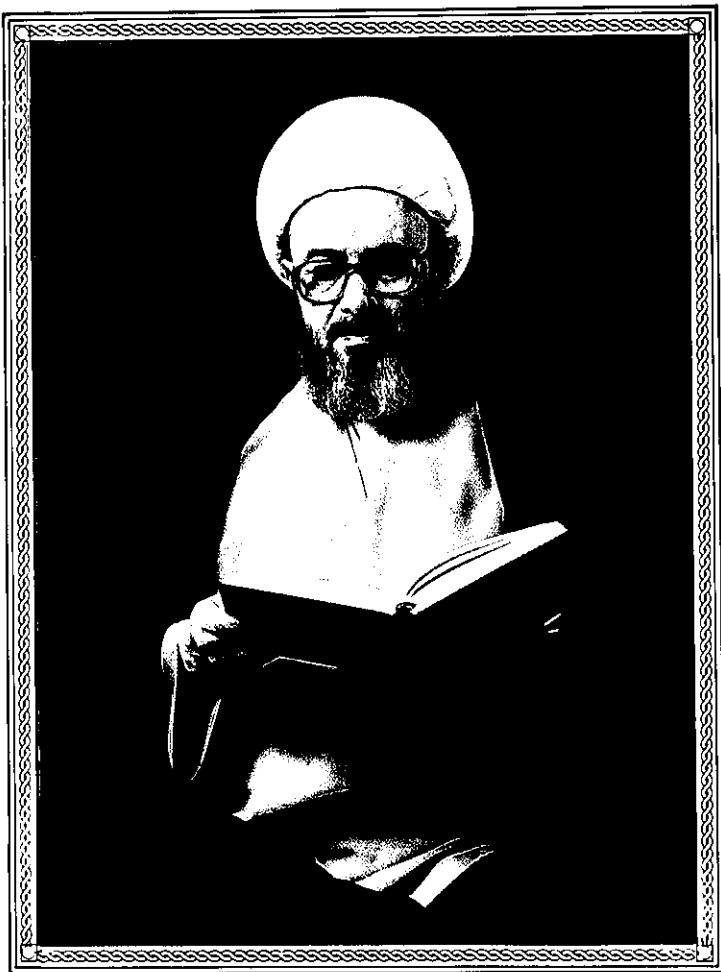
مَكَبَّةُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَالَمَةُ
جَامِعُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَالَمَةُ - الْكُوَيْتُ

العلماء ورثة الأنبياء



سماحة العلام الحافظ عبد الصمد بن عاصم بن حسین بن اليماني

إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلْكَاءُ



سَمَاعَ حَمَادَةَ الْمَهْرَاجَيْهَ الْمُعْطَمَ الْفَقِيرَ الْمُؤْمِنَ الْمُبَدِّلَ الْمُسْكُنَ الْمُجْدِدَ الْمُجْتَمِعَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● المقدمة :

الحمدُ للهِ الَّذِي أَبْدَأَ حَقَائِقَ الْمُمْكِنَاتِ مِنْ أَنْوَارِ آثَارِ
مَشِيقَتِهِ ، وَاخْتَرَعَ أَعْيَانَ الْمُوْجُودَاتِ مِنْ أَشْعَعَةِ مَظَاهِرِ
إِرَادَتِهِ ، وَصَوَرُ حَدَودِ الْمَاهِيَّاتِ عَلَى هِيَاكِلٍ مَا اخْتَارَهُ
عِنْدِ إِجَابَةِ دُعُوتِهِ ، ثُمَّ أَمْضَى عَلَيْهِمْ بِمَا قَضَى إِظْهَارًا لِسُعَةِ
رَحْمَتِهِ ، وَإِكْمَالًا لِتَعْلِيمِ نِعْمَتِهِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَأَشَرَفَ بِرِّيَّتِهِ ،
حَبِيبِ قُلُوبِنَا ، وَطَبِيبِ نُفُوسِنَا ، الْبَشِيرُ النَّذِيرُ ، وَالسَّرَاجُ
الْمُنِيرُ ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ (ص) ، الَّذِي جَعَلَ جَوَهْرَ
عُبُودِيَّتِهِ كَنْهًا لِمَقَامِ رَبِّوْبِيَّتِهِ ، وَخَلَقَ رَبِّوْبِيَّاتَ عَوَالِمَ
الْأَنْوَارِ مِنْ أَسْفَلِ مَرَاتِبِ عَبُودِيَّتِهِ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَأَهْلِ

بِيَتِهِ ، الَّذِينَ عَلَّاهُمْ بِتَعْلِيهِ ، وَسَمَا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ ، أَئُمَّةُ
الْهُدَى ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى ، وَأَعْلَامُ التُّقَى ، وَذُوِّي
النُّهَى ، وَأُولَى الْحَجَى ، وَكَهْفُ الْوَرَى ، وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ،
وَالدَّعْوَةُ الْحُسْنَى ، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى ، الَّذِينَ جَعَلُهُمُ اللَّهُ
مَحَالٌ لِمَشِّيهِ ، وَالسِّنَةُ إِرَادَتِهِ ، وَمَعَادِنُ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ،
وَمَخَازِنُ سِرِّهِ وَرِسَالَتِهِ ، وَآيَاتُ مَعْرِفَتِهِ ، وَحُفَاظُ شَيْعَتِهِ
وَشَرِيعَتِهِ .

وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَمُخَالِفِيهِمْ ، وَغَاصِبِي
حُقُوقِهِمْ ، وَمُنْكِرِي فَضَائِلِهِمْ ، وَمُبْغِضِي شَيْعَتِهِمْ
أَجْمَعِينَ ، مِنَ الْآنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، أَبَدَ الْأَبِدِينِ ، آمِينَ
يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ .

السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَلَى فَاطِمَةِ
الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَعَلَى الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ
سَيِّدَيِّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى عَلَيِّ بْنِ
الْحَسِينِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ باقِرِ عِلَومِ
الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، وَعَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ الْبَارِ
الْأَمِينِ ، وَعَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ الْكَاظِمِ ، وَعَلَى
عَلَيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى ، وَعَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ
التَّقِيِّ ، وَعَلَى عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ النَّقِيِّ ، وَعَلَى الْحَسَنِ بْنِ

عليّ العسكري ، وعلى بقية الله في الأرضين ، الحجّة
ابن الحسن العسكري ، المهديّ الذي يملأ الله به الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، أرواهُنا فداهُم .

وسلامُ الله وصلواتُه عليهم أجمعين ، وعلى شيعتهم ،
ومُحِبِّيهم ، ومُرْوَجي أحكامهم ، وناشرِي فضائلِهم .
ومناقبِهم ، والمجاهدين في سبيلِهم أجمعين إلى قيام يوم
ال الدين . وبعده :

أقول : أنا العبد الفقير المسكين ، تراب أقدام شيعة
أمير المؤمنين (ع) ، ابن العبد الصالح ، والإمام
المصلح ، آية الله العظمى ، المرجع الديني الكبير ،
مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقى الحائرى الأسکوئى ،
ابن العلامة الكبير ، المرجع الدينى ، آية الله العظمى ،
الحاج ميرزا موسى الإحقاقى الحائرى الأسکوئى ، ابن
فقيه عصره ، ووحيد دهره ، وسلمان زمانه ، الجامع
للمعقول والمنقول ، والحاوى للفروع والأصول ، الحكيم
الإلهي ، المرجع الدينى ، المولى الميرزا محمد باقر
الأسکوئى ، ابن العالم العامل ، والفقىه الكامل ،
المجاهد في سبيل الدين ، والمُرْوَج لأحكام سيد

المُرْسِلِينَ ، والناشر لفضائل الأنْمَةِ المَعْصُومِينَ ، صلواتُ
الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، الْأَخْوَنْدُ مُحَمَّدُ سَلِيمُ الْأَسْكُونِيُّ ،
أَعْلَى الله مَقَامَهُمْ ، المَدْعُوُ : عَبْدُ الرَّسُولِ الإِحْقَاقِيِّ
الْحَائِرِيُّ الْأَسْكُونِيُّ ، خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ ، وَنَانِشُ فَضَائِلِ
الأنْمَةِ الْمِيَامِينَ الْأَطْهَارِ ، صلواتُ الله عَلَيْهِمْ فِي الْأَدْوَارِ
وَالْأَكْوَارِ .

كَانَ قَدْ طَلَبَ مِنِّي مِنْذَ فَتْرَةِ جَمْعِ مِنَ الْأَخْوَةِ الْأَعْزَاءِ ،
وَالْأَصْدِقَاءِ الْمَكْرَمِينَ ، وَفَقْهَمَ اللَّهُ لِمَرْضَاتِهِ ، أَنَّ أَدُونَ
شَرْحًا يَظْلِمُ ذَكْرِي لِحَيَايِيِّ الْكَثِيرَةِ النِّشَاطِ ، وَالْأَحْدَاثِ ،
وَلِيُطَلَّعُ عَلَيْهَا مِنْ سِيَّاسَاتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ .. إِلَّا أَنَّ كُثْرَةَ
أَعْمَالِي الْدِينِيَّةِ وَالْتَّبَلِيجِيَّةِ ، وَعَدْمِ تُوفِّرِ الْوَقْتِ الْكَافِيِّ ،
حَالًا دُونَ أَنَّ أَلْبَيَ طَلَبَ هُؤُلَاءِ الْأَعْزَاءِ ، لَذَا كُنْتُ أَوْجَلُ
تَنْفِيذَ ذَلِكَ لِفَرَصٍ أُخْرَى ، إِلَى أَنْ لَيْتَ أَخِيرًا طَلَبَ جَمْعِ
مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الْمُحْتَرَمِينَ ، الْكُوَيْتِيِّينَ وَالْأَحْسَائِينَ ،
حَفْظَهُمُ اللَّهُ ، وَنَزَّلَتْ عَنِ رَغْبَةِ سَمَاحةِ الْوَالِدِ الْمَاجِدِ
الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ ، مَوْلَانَا الْحَاجِ مِيرَزاً حَسَنَ الإِحْقَاقِيِّ ،
رَوْحِي فَدَاهُ ، وَتَقْرَرَ أَيْضًا طَبِيعَ وَنَشَرَ مَوْلَفَاتِي الْمُتَوَاضِعَةِ
بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

لذا فـإِنِّي ، ولـكـي أـكـون قد وـفـيت لـطـلـبـات الـأـصـدـقـاء ،
وـالـأـحـبـة الـمـحـتـرـمـين ، الـذـيـن طـالـبـونـي بـمـثـل هـذـا الـأـمـر ، قـبـل
فـتـرـة ، أـمـسـكـت الـقـلـم بـيـدي ، وـدـوـنـت جـوـانـب من حـيـاتـي .

إـلـأـنـي مـا إـنـ تـرـكـت الـقـلـم يـخـط عـلـى صـفـحة الـورـق
حتـى خـالـجـني شـعـور بـالـأـسـف إـنـ أـكـتـفـي فـقـط بـالـتـأـكـيد عـلـى
شـرـحـ حـيـاتـي ، دـوـنـ إـنـ أـشـير إـلـى حـيـاة سـمـاحـة الـوـالـدـ
الـمـاجـدـ ، روـحـي فـدـاهـ ، وـالـعـمـ الـكـبـيرـ ، وـأـجـادـيـ ،
وـالـسـابـقـيـنـ مـنـ آـبـائـيـ ، أـعـلـى اللهـ مـقـامـهـ ، الـمـلـيـةـ بـالـفـخـرـ ،
وـالـشـرـفـ .

لـذـلـكـ : فـقـد بـدـأـتـ بـالـحـدـيـثـ عـنـ حـيـاة زـعـيمـ أـسـرـتـنـاـ
الـأـكـبـرـ ، سـمـاحـةـ الـعـالـمـ الـعـاـمـلـ ، المـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـ
الـدـيـنـ ، الـآـخـونـدـ مـحـمـدـ سـلـيـمـ الـأـسـكـوـئـيـ ، قـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ
الـشـرـيفـةـ ، وـدـوـنـتـ بـاـخـتـصـارـ ماـ كـنـتـ أـعـرـفـهـ عـنـ حـيـاةـ أـوـلـئـكـ
الـعـظـامـ ، أـوـ سـمـعـتـهـ عـنـ لـسـانـ الـعـمـ الـجـلـيلـ ، وـالـوـالـدـ
الـمـاجـدـ ، عـنـهـمـ ، وـأـسـمـيـتـ ذـلـكـ (ـقـرـنـانـ مـنـ الإـجـهـادـ
وـالـمـرـجـعـيـةـ) ، وـأـمـلـ أـنـ يـحـظـيـ بـقـبـولـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـأـدـبـ ،
وـالـفـضـلـ وـالـكـمـالـ ، وـأـنـ يـغـضـواـ طـرـفـهـمـ عـنـ أـيـ خـطـأـ أـوـ سـهـوـ
وـرـدـ فـيـهـ ، وـيـطـلـعـونـيـ عـلـيـهـمـاـ ، فـإـنـ إـلـإـنـسـانـ مـُـسـاـوـقـ السـهـوـ



٤

٥

١ - المرجع الديني الكبير ، آية الله العظمى ، مولانا الحاج ميرزا علي الحائرى الإحقاقى الأسكوئى .

٢ - العبد الصالح ، والإمام المصلح ، المرجع الديني الكبير ، آية الله العظمى ، مولانا الحاج ميرزا حسن الحائرى الإحقاقى الأسكوئى .

٣ - الأستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الحائرى الإحقاقى الأسكوئى .

وأقدم هذه المجموعة التاريخية النفيسة التي تمثل ثمرة مائتي عام من التبلیغ الديني ، والأتّعاب المستمرة وغير المنقطعة في المجالات الأخلاقية ، والاجتماعية ، والدينية ، في سبيل تشييد دین الإسلام المقدس ، وخدمة مجتمع المسلمين ، لا سيما نشر أحكام القرآن الكريم ، وأثار وفضائل الأئمة المعصومين (ع) ، والتسلل والتمسک بحبل الثقلين ، التي قام بها أجدادی الطاهرين ، وأعرضها في المحضر المنور ، لساحة المرجع المعظم واستاذی الجليل ، الوالد الماجد ، وسيدي الإمام المصلح ، المولى الحاج میرزا حسن الإحقاقی - روحی فداه - کهدیة متواضعة لا تستحق الذکر ، على أمل أن تحظی ، هذه الهدیة المتواضعة التي تمثل ثمرة لجزء من أتعاب وجهود متواصلة ، بقبوله وتأييده وتصديقه . وأن لا ينسى - الذي يُدین له بكل ما عنده - في أدعیة الخیر ، وبالاً خص في لحظات الإستجابة ، وأمل أن يُطبع ليقدم بين يدي الأصدقاء والأحبة المكرمين ، وأهل الفضل والأدب وما يجدر ذکره إني في تأليف هذا الموضوع ، إكتفیت بشرح ودرج الأحداث والواقع

المثبتة ، وصرفت النظر ، في الوقت الراهن ، عن ذكر الألام ، والمعاناة ، وحالات التثبيط والمظلومية ، التي واجهتني ، وكذلك والذي الجليل ، روحي فداء ، أو أجدادي الكرام ، أعلى الله مقامهم ، في طريق الجهاد ، وترويع الدين المبين ، وخدمة شريعة سيد المرسلين ، لا سيما نشر أحكام وفضائل آثار الأئمة المعصومين (ع) من قبل معارضي الدين ، ومنكري فضائل الأئمة المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - وكذلك الجاهلين ، وبعض الحاسدين من أبناء نوعي ، ملتزماً ومرعاً في ذلك بعض الأمور .. رغم أن تلك الواقع ، وتفاصيل الأمور ، مثبتة بشكل متفصل في أماكنها ، وسيطلع عليها المهتمون بها عند الحاجة لكي تثبت في التاريخ ، ولكي يقرأوها ويرحّكموا بشأنها إن شاء الله تعالى .

هذا وأقدم هنا آخر جزء من هذه المجموعة التي تفصل جوانب من حياتي وأضعها بين يدي القراء الكرام .. وستوضع جميع أجزاء هذه المجموعة قريباً في متناول أيدي عامّة الناس ..

وعلى الله التوكل ، فهو حسيبي ، ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين .

● الولادة :

في العشرين من مهر عام ١٣٠٧ هـ . ش) الموافق للثاني عشر من تشرين الأول عام (١٩٢٨م) ولدت في مدينة (الكويت) وسط أسرة العلم والتقوى ، وبيت ولية ومحبة أهل بيت العصمة ، سلام الله عليهم أجمعين . . . إختار والدي الجليل إسمى (عبد الرسول) على أمل أن أكون مستقبلاً من خدمة الدين المقدس للرسول الأكرم (ص) .

● إلى (كربلاء المقدسة) :

أخذت عبر طريق الخليج ، وشط العرب إلى كربلاء المقدسة، محل إنتقاء أهل الولاء، ولم أكن آنذاك قد اجتررت عشرين يوماً من عمري ، ومنذ تلك اللحظات الأولى لطفولي أفت حواسي ومشامي ، عطر التربة الحسينية

المقدسة ، (أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ) ، المجددة للروح ، وترعرع وجودي
وكيني في تلك التربة الطاهرة إلى جانب ماء الفرات ،
وأمل أن يكون مدفني أيضاً في ذلك الوادي .
وكلما أفك في أيام طفولتي ، وأسترجع ذكريات تلك
الأيام ، وأحاول أن أذكر الظروف التي كانت في أسرتي ،
فإنني لا أذكر سوى صوت قراءة القرآن الكريم ، وذكر
فضائل ومناقب أهل بيت النبوة ، ونقل مظلوميهم
ومصائبهم .

وحتى إن كلمات التسلية ، والآيات التقليدية البسيطة
التي كانت تنشدها أمي ، وأحياناً أبي ، إلى جانب
مهدى ، كانت ممزوجة مع الأسماء المقدسة لأهل بيت
العصمة (ع) .

وهذا المقطع الساحر الذي كان يكرر إلى جانب
مهدي ، عندما يراد لي النوم لا زالت لذته العميقه تشحن
روحى بشحنتها التي ترسخ في القلب :

لائى گفتمن خوابت کنم من
على گفتمن که صد سالت کنم من
وهو يعني : (أنشدت لك حتى أجعلك تنام ، وتوسّلت
إلى علي (ع) حتى أجعلك تعيش مائة عام) .

ومن هنا ، وفي مهد الطفولة ، تعرفت على إسم (علي) (ع) الجميل والعذب ، وكان أبي الجليل دائم السفر بسبب عمله المتضمن خدمة الدين ، ونشر آثار ، وأحكام ، وفضائل ، ومناقب أهل بيت العصمة ، كما هو واجب كل عالم دين مخلص لعمله ومهامه ، لذا فإن والدتي المرحومة تكفلت بتربيتي منذ نعومة أظفاري ، وربتني في مهد الديانة ، بإيمانها القلبي الخالص ، وذوبانها في الإيمان ، وأشبعـت جسمـي وروحـي بلـبن المحبـة والولاية ، وفتحـت لـساني ، وانطقـته باـسمـاء محمدـ وآلـ محمدـ ، (ع) ، التي مـلـؤـها الفـخرـ والـعزـ ، بحيثـ أنها عـرـفتـني بـأـولـئـكـ الـأـبـرـارـ منـذـ لـحظـاتـ حـيـاتـيـ الـأـولـىـ ، وـرـبـطـتـ روـحـيـ رـبـطاـ خـالـدـاـ بـمـحـبةـ وـعـشـقـ أـولـئـكـ الـأـطـهـارـ ، بحيثـ عـجـنـتـ مـحـبـتـيـ وـعـشـقـيـ لـأـولـئـكـ الـعـظـامـ ، وـمـخـتـاريـ عـالـمـ الـإـمـكـانـ ، بـرـوحـيـ وـجـسـميـ ، وـتـمـ زـقـ هذاـ الحـبـ فيـ كـيـانـيـ ، عـبـرـ اللـبـنـ الطـاهـرـ الـذـيـ شـرـبـتـهـ ، بحيثـ أنهـ لـنـ يـخـرـجـ مـنـ جـسـديـ حتـىـ بـعـدـ خـرـوجـ روـحـيـ ، وـسـيـقـيـ رـاسـخـاـ فيـ أـجزـاءـ بـدـنـيـ ، وـزـوـاـياـ روـحـيـ ، حتـىـ يـوـمـ الـحـشـرـ وـالـنشـورـ .

لا زالت النغمات الملكوتية لصلوات الليل التي كان يؤديها أبي الجليل العابد والقائم بالليالي منذ أوان طفولته حتى الآن الذي هو أطال الله بقاه في السابع والتسعين من

عمره الشريف ، والآيات النورانية من سوري (الفجر والواقعة) المباركة ، وكذلك أصوات إقامته لأذان الصبح ، ونغمات ترتيل القرآن بعد أداء صلاة الصبح ، ترن في فجوات فوادي ، وأركان روحي ، وإنها بحق ذكريات لم ولن أنساها أبداً .

أذكر أنني كنت في الرابعة أو الخامسة من عمري ، عندما وصل إلى (كربلاء المقدسة) ، جمع من سادات وأعيان (تبريز) ، و (أسكو) لزيارة المرقد الطاهر لخامس آل العبا ، عليه الصلاة والسلام ، وحضوراً أيضاً عند المجلس المبارك لمرجعهم الكبير ، جدي الأجد ، سماحة آية الله ، الحاج ميرزا موسى آقا إحقاقي أسكوئي - أعلى الله مقامه - ونقلوا إلى سماحته صوراً مؤسفة عن أوضاع علماء الدين العاملين في مناطقهم ، وكذلك تحدثوا عن ضعف وانحطاط مجتمعهم ، وطلبو منه بإصرار أن يرسل أحد أبنائه المقربين ، والعلماء ، لإدارة أمور علماء الدين هناك ، ويرتب أمور المجتمع الديني والأخلاقي في تلك المنطقة ، ليكونوا أساساً في ترويج الدين المبين ، ونشر آثار وأحكام الشرع المطهر .

في ذلك التاريخ كان عمي المقدس ، سماحة آية الله



آية الله المُعْظَلَمِ الْمَوْلَى الشَّيْخِ مِيرِزاً مُوسَىً الْإِحْقَاقِيِّ فَيَسِّرْ

الحاج ميرزا علي آقا ، قدس الله روحه الشريفة ، مستقرًا في (الكويت) ، و (الأحساء) ، ومشغولاً في أداء مهامه الخطيرة في المجال العلمائي والديني ؛ كما كان عمّي الآخر المرحوم العلّامة ميرزا محمد باقر ، المشهور ب(ميرزا آقا) - طاب ثراه - مستقرًا في (كربلاع) ، وكان بمثابة الساعد والمعين لأبيه الجليل .. مما جعله يتّخب والدي الماجد ، سماحة آية الله ، الإمام المصلح ، الحاج ميرزا حسن آقا ، روحى فداه ، لهذه المسؤولية الخطيرة ..

● إلى (أسكو) :

وتلبية لأمر جدي الكبير ، سافر والدي الجليل في عام ١٣١٢هـ . ش/ ١٩٣٣م) إلى مناطق (آذربيجان) ، وأقام في مسقط رأس أجدادنا العظام ، أي في مدينة (أسكو) ، واتخذها مركزاً لعمله التبلغي ، وخدمة الدين المبين ؛ حيث استقبل بحفاوة بالغة لا نظير لها من قبل علماء وأعيان وشخصيات هذه المنطقة ، فضلاً عن عامة الناس ، إلا أنَّ الأحوال الدينية والأخلاقية ، التي كانت سائدة في مدينة (أسكو) ، وفي المنطقة عموماً آنذاك ، كانت مؤسفة للغاية ، وأيلة للإنحطاط والسقوط ، حيث كان عدد من

المتبسين بزى علماء الدين ، من غير المنصفين والملالي الطامعين ، يلجأون إلى نسخ الأحكام وتلفيقها ، لنهب أموال المظلومين ، وتقسيمها مع الظالمين ، ويصدرون ذلك حكاماً متناقضة ، ويتصررون بالجزء الأكبر من تركه الأموات ، على أنها من حق علماء الدين وغير ذلك من الأعمال الغير الإنسانية كما هو دأب أكثرهم ، هذا من جانب . ومن جانب آخر كان عدد آخر من الأشخاص ، يعمدون باسم التجديد والتحديث ، إلى دفع الناس للابتعاد عن المساجد والمحافل الدينية . وفي المقابل قاموا بفتح عدد من (البارات)^(١) ومراكز الفساد والفحشاء ، في المدينة ، لإفساد الشباب ، وإبعادهم عن الدين . والأسوأ من ذلك كله ، هو: دخول المبلغين من الفرقـة البهائية الضالة والمضلة خذلـهم الله على الخط ، واستغـلـ لهم للأوضاع السائدة في المنطقة ، ولجوئـهم إلى إقامة وافتتاح عدد من محلـات التبليـغ التي أطلقـوا علـيـها إـسـمـ (أـرضـ الأـقدـسـ) ليـستـقـطـبـوا نحوـهمـ أـيتـامـ آلـ محمدـ (صـ)ـ المـجهـولـينـ ، أـفـواـجاـ أـفـواـجاـ ، وبـالتـالـيـ إـيجـادـ المـئـاتـ منـ المشـاـكـلـ والـحـالـاتـ الإـجـتمـاعـيـةـ وـالـاخـلـاقـيـةـ الـمـؤـسـفـةـ ،ـ التـيـ نـعـرـضـ

(١) الـبارـاتـ :ـ أماـكنـ الـلهـوـ وـالـرـقصـ .

هنا عن الخوض في تفاصيلها .

أجل إن سماحة الوالد الماجد ، دخل مدينة (أسكو) في مثل هذه الظروف والأجواء المؤسفة والخطيرة ، إلا أنه إنتهج سياسته الإلهية المعروفة ، المستندة إلى الخُلُقَ الكريم ، والعدالة والكرامة الذاتية ، التي تشكل جوهرة وجوده ، واتبع أسلوبًا سلميًّا وهادئًا ومتردجًا ، لمكافحة الفساد ، ونجح في إشاعة النهج الديني القويم ، وبالتالي إحداث تغيير كامل في الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة في مدينة (أسكو) .

وافتتحت بشكل تدريجي المساجد والمحافل الدينية ، بكل عظمة وروعة ، وأفلس أصحاب (البارات) ومراكز الفساد والفحشاء ، بسبب إحتقارهم من قبل الناس ، ومقاطعتهم ، وأغلقت هذه المراكز ، وفرّوا من المدينة ، وأغلقت مراكز ترويج البهائية لعنهم الله ، وتشتت جمعهم .

لقد تحمل سماحة الوالد الماجد ، الكثير من المشاق والآلام في هذا الطريق ، حتى أُوجد مثل هذا الوضع السليم والمبارك ، إلا أن عاقبة الأمر كانت جيدة ، والله الحمد ، وأعطت الجهد ثمارها :

إنَّ جمِيع مُقلَّدي جَدِي الْجَلِيل الَّذِينْ كَانُوا يَشَكِّلُونَ (٩٩٪) مِنْ سُكَّانَ هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ ، عَادُوا ثَانِيَةً إِلَى الْإِلْتَزَامِ الديني ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا غَيْرَ مُبَالِينَ بِمَا يَجْرِي حَوْلَهُمْ فِي تَلْكَ الأَيَّامِ الْعَصِيبَةِ الَّتِي سَبَقَتْ وَصُولَ الَّدِي إِلَى الْمَدِينَةِ .. وَاحْتَضَنُوا بِرُوحِهِمْ هَذَا الْمُرْبِّي الرُّوحِي ، وَأَسْتَاذُ الْأَخْلَاقِ الْكَبِيرِ ، وَأَنْسَوْهُ بِهِ كَالرُّوحِ الْعَذْبَةِ ، وَأَنَارُوهُ قُلُوبَهُمْ بِالْتَّعْلِيمَاتِ الْمُلْكُوتِيَّةِ لِهَذَا الْحَكِيمِ الْجَلِيلِ ، وَأَضَاؤُوهُ بِنُورِ الإِيمَانِ ، وَبِرَكَاتِ الإِسْلَامِ ، وَطَهَّرُوهُمْ مِنْ الرِّذَائِلِ وَالْخَبَائِثِ .

وَيُفَضِّلُ الْإِتَّحَادُ وَالتَّالِفُ ، وَالْتَّعَاصِدُ ، وَالْمُحْبَّةُ وَالْسُّودُ ، الَّتِي أَوجَدَهَا مَعْلَمُ الْأَخْلَاقِ هَذَا ، فِي تَلْكَ الْمَنَاطِقِ ، فَإِنَّ غَيْرَ الْمُقْلِدِينَ أَيْضًاً أَصْبَحُوا يَسِيرُونَ ضِمْنَ الْخَطِّ الْعَامِ السَّائِدِ فِي الْمَنْطَقَةِ ، مَتَّحِلِّينَ بِحُبِّ كَبِيرِ لِسْمَاحَتِهِ .. .

وَخِلَالَ مَدَةِ قَصِيرَةٍ ، وَصَلَّتْ أَصْدَاءُ الْعِلْمِ وَالْتَّقْوَى ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْتَّدْبِيرِ الصَّحِيحِ الَّتِي عَرَفَ بِهَا ذَلِكُ الْوَجُودُ الْمُحِبُّ إِلَى جَمِيعِ مَنَاطِقِ (آذْرِبِيْجَانِ) ، إِبْتِدَاءً مِنْ صَفَافِ نَهْرِ (أَرْسِ) ، وَهَنْتَ سَهْلِ (مَرَاغَةِ) وَ (مِيَانِدَوْ آبِ) .

كذلك فإن أهالي (أسكو) المحترمين المخلصين ،
أعدوا وجهزوا بيتاً رائعاً لإسكان زعيمهم الديني في محلة
جميلة من محلات المدينة ، بما يليق بمقامه السامي ، مع
حقل جميل وصغير ملحق بالبيت ، وفسحة واسعة
لاستقبال الضيوف ، وأمسى هذا البيت قبلة تنقل إليها
 حاجات الناس ، ومركزاً لنشر فضائل ، ومناقب ، وأثار ،
وأحكام ، أهل بيت العصمة (ع) ، كما كانت حلقات
الدرس تقام يومياً بكل روعة وجلال ، في بيت العلم
والقوى هذا ، بحضور الفضلاء ، والعلماء ، والطلبة .

كان هدفي من ذكر هذه التفاصيل ، هو إعطاء صورة
عن تلك السنوات المظلمة والمتأزمة التي وضعـت أنباءها
السددـود والعقبـات بوجه نشر الأحكـام الدينـية ، وشـريـعة سـيد
المرسلـين (ص) . إذ وبـشكل عام ، مـن عـلمـاء الـذـين من
مزـاولة نـشـاطـهم التـبـلـيـغـي الـهـادـف إـلـى نـشـر التـعـالـيم الدـينـية ،
واضـطـرـأـغلـب عـلمـاء الدـين آـنـذاـك - طـوعـاً أو كـرـهـاً - إـلـى
التـخـلـي عن زـيـهم الـعـلـمـائي ، مـفـضـلـين إـلـتـحـاق بـدوـائر
الـحـكـومـة ..

أقول : في مثل تلك الظروف والأجواء العصبية ،
تصـدـى سـماـحة الوـالـد المـاجـد ، بـحـكـمة تـامـة ، وـتـدبـير

حكيم . وإلهي ، للسياسات التي كانت تتبع في تلك الأيام ، ووقف بوجه دعواتهم المستترة تحت إسم نشر الحضارة ، والتحديث ، والثقافة ، وغيرها ، وكشف زيفهم وعدائهم للإسلام والمسلمين ، لا سيما لعلماء الدين ، والمساجد ، والحسينيات ، ولم يسمح بأن تبقى مساجد (أسكو) وأطراها مغلقة ، كما كان عليه الحال في المناطق الأخرى .

كذلك فإنه قبل الشروط الصعبة والمرهقة التي وضعها أركان الحكومة القوية آنذاك ، لصعود المنبر ، وأداء مهمة الوعظ ، والخطابة ، والتبلیغ الإلٰسلاٰمی ، وسافر إلى (طهران) ، متحملًا أقسى المشاكل والصعوبات ، واحتاز الإمتحان ، في المواد الدراسية الصعبة المقررة لذلك ، ونال بحمد الله درجة (ممتر) والمرتبة الأولى من بين جميع أقرانه في أنحاء إیران ، وحصل على شهادة عالم الدين ، والخطابة ، والتبلیغ .

ومن الجدير بذكره أن الحكومة آنذاك ، كانت قد أَسْتَ مؤسسة أطلقت عليها إسم (مؤسسة الوعظ والخطابة الإلٰسلاٰمية) وكانوا يزعمون أنها تهدف إلى تطهير

جماعات علماء الدين من المتلبسين بالزيّ الديني من الأئمّين والمفسّدين ، وتسليم زمامُ أمور الدين ، وقضية التبليغات الدينية ، إلى علماء الدين الكفوئين .

وكان مقر المؤسسة في (مدرسة سپهسالار) في (طهران) ، ودعوا كل من يرغب في البقاء بهذا الزيّ الديني والعلمائي ، ويستمر في العمل في مجال التبليغ الديني ، لأنَّ يُسجّل إسمه في هذه المؤسسة ، كما يتوجب عليه أنْ يجتاز امتحاناً دراسياً ، وبدرجة قبول جيدة ، يمنحها أستاذة مختصون ، ولا يحق له الإستمرار في أداء مهامه الدينية والتبلّغية ، وارتداء زي علماء الدين ، إلاّ بعد إجتياز هذا الامتحان .

نشير أدناه إلى مختارات من تلك المواد الدراسية التي لا زلنا نحتفظ بكراساتها في مكتبتنا :

١ - تاريخ الأدب في إيران - الأستاذ : لطف علي صورتگر .

٢ - اللغة والأدب الفارسي - الأستاذ - السيد عبد العظيم قريب .

٣ - تاريخ الإسلام - الأستاذ : السيد الدكتور بيانی .

- ٤ - تاريخ قبل الإسلام - الأستاذ : السيد نصر الله فلسيفي .
- ٥ - تاريخ بعد الإسلام - الأستاذ : السيد نصر الله فلسيفي .
- ٦ - تاريخ العالم - الأستاذ : السيد نصر الله فلسيفي .
- ٧ - تاريخ الأديان (الممل والنحل) - الأستاذ : السيد رشيد ياسمي .
- ٨ - علم الهيئة - الأستاذ : السيد غلام رضا رهنا .
- ٩ - الفيزياء - الأستاذ : السيد غلام حسين رهنا .
- ١٠ - الكيمياء - الأستاذ : السيد الدكتور برتو أعظم .
- ١١ - التاريخ الطبيعي - الأستاذ : السيد الدكتور برتو أعظم .
- ١٢ - الصحة (حفظ الصحة) - الأستاذ : الدكتور أمير أعلم .
- ١٣ - علم الأخلاق - الأستاذ : السيد الدكتور جمال الدين أخوي .

- ١٤ - معرفة النفس - الأستاذ : السيد الدكتور قاسم غني .
- ١٥ - التدبير المنزلي وسياسة المدن - الأستاذ : السيد حسن طبيعي .
- ١٦ - تفسير القرآن - الأستاذ : السيد كاظم عصار .
- ١٧ - علم الحديث - الأستاذ : السيد فاضل توني .
- ١٨ - علم الصرف والنحو - الأستاذ : السيد فاضل توني .
- ١٩ - علم الرجال - الأستاذ : السيد فاضل توني .
- ٢٠ - علم الفقه - الأستاذ : السيد فاضل توني .
- بالإضافة إلى الدروس الآنفة ، فإن هناك دروساً أخرى في الأصول ، والمنطق ، والفلسفة ، كانت ضمن الدروس المقررة لمؤسسة الوعظ والخطابة ، إلا أنني لا أملك كراساتها .

كذلك فإن هذه الدروس تميزت بمستواها العالي جداً والممتاز ، ضمن التخصص المحدد ، كما أن أساتذة تلك الدروس كانوا من أبرز العلماء والمفكرين في ذلك العصر ، وكان لكل منهم تخصص ورأي معتبر ، وقدرة كبيرة .

إستمرت هذه الدورة ثلاثة أعوام ، أي منذ بداية عام ١٣١٥هـ . ش/آذار ١٩٣٦م) وحتى نهاية عام ١٣١٧هـ . ش/أواخر عام ١٩٣٩م).

وقد قرر سماحة الوالد الماجد بحزم ، الإشتراك في المؤسسة ، واجتياز دورتها ذات الأعوام الثلاثة، بنجاح وموافقية ، والحصول على شهادتها الدراسية، بفضل نبوغه الذاتي ، بالرغم من جميع المشكلات والمعضلات ، والأعمال الكثيرة التي كان سماحته مشغولاً بها ، ضمن الساحة الإعلامية والتبلغية التي كان نشطاً فيها ، كإمامته لصلوات الجمعة بمعدل ثلاث مرات في اليوم ، وتدريب الفضلاء وطلاب العلوم الدينية ، وإلقاء الموعظ والخطب ، والإجابة على أسئلة الناس الشرعية ، وحل الاختلافات بين المؤمنين ، وتلبية حاجات الفقراء والمساكين ، والقيام برحلات متالية ، ومنظمة للمناطق المحيطة بـ (أسكو) ، وبباقي مناطق تلك البلاد ، وإدارة الأمور الأخرى الكثيرة التي لا يمكن تفصيلها هنا ، فضلاً عن المشاكل الكثيرة التي كانت تواجه المسافرين بين (أسكو) و (طهران) ، وقطع هذه المسافة التي تبلغ أكثر من ستمائة كيلو متر ، ورداءة الطريق ، وعدم توفر وسائل

النقل الحديثة والمريحة . لهذا فقد كان دائم التردد آنذاك بين (طهران) و (أسكو) .

ولا يفوتنا أن نذكر أن سماحة الوالد الماجد ، نال وهو في الثانية والعشرين من عمره ، إجازات الإجتهداد المفصلة ، من المراجع الكبار في (النجف الأشرف) ، و (كربلاء المقدسة) ، مثل سماحة والده الماجد ، وشقيقه الجليل ، وأية الله العظمى الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الإصفهاني ، وغيرهم ، أعلى الله مقامهم ، كما أنه كان يعتبر أستاذًا مقتدرًا ، وعلامةً فريداً في الأدب العربي والفارسي ، وتاريخ العالم والإسلام ، وعلم الهيئة والفلك ، والمنطق ، والحكمة ، والأصول ، والفقه ، والرياضيات ، وبعض العلوم الغربية ، بحيث أنه لم يكن بحاجة إلى دراسة هذه العلوم ، بل إن مواضيع وقرارات تلك الدراسes ، كانت بالنسبة له بمثابة توضيح الواضحت ، وتكرار المكررات ..

ولكن لأن الحكومة آنذاك ، قد فرضت على جميع علماء الدين ، مسألة الإشتراك في تلك المؤسسة ، ولأن سماحته كان يرغب في إثبات القدرة العلمية الكبرى لعلماء الدين في مقابل غيرهم ، لذا فقد اشتراك في جميع

إمتحانات الدروس الأنفة الذكر ، ونال بحمد الله المرتبة الأولى ، والدرجة الممتازة، بين جميع المشاركين ، من أنحاء إيران كافة .

ينقل سماحة الوالد : إنَّ السيد الدكتور هشتوروسي العالم والمحقق البارع ، عندما كان يوزع شهادات التخرج على الطلبة ، هنَّاني وهو يعلن أنَّ المرتبة الأولى في جميع أنحاء إيران ، نالها آذربيجاني ، وهو شخصكم الكريم ، وذلك فضل الله يُؤتَيه من يشاء .

بعد أن حصل سماحة الوالد الماجد ، على هذه الشهادة ، أصبح في الواقع مجازاً بإصدار الفتوح في أنحاء إيران ، وإلقاء الموعظ والخطب ، وتدريس العلوم الدينية ، بكل حرية .

وفي شهر محرم ، أغلقت الحكومة المساجد والحسينيات في إغلب نقاط إيران ، مما اضطر الناس خوفاً من رجال الحكومة المستبددين ، والغلاظ الشداد ، إلى إقامة مأتم سيد الشهداء - أرواحنا فداء - في أماكن سرية تحت الأرض ، وفي متصرف الليل ..

إلا أن سماحة الوالد الماجد ، أصدر أوامره بأن تفتح جميع المساجد والحسينيات في (أسكو) ، وضواحيها ، وتفرش ، لتقام فيها المأتم الحسينية ، وكان يتجلو بنفسه على المساجد والحسينيات ، ويصعد المنبر في كل منها خطيباً واعظاً ، ويدعو خطباء تلك المنابر الذين منعهم الحكومة من صعودها إلى الجلوس تحت المنبر ، ليقيموا المأتم الحسيني ، بعد أن ينهي خطبته .

وهكذا كانت جميع المساجد والحسينيات في (أسكو) وضواحيها في تلك السنوات السوداء ، مفتوحة وعامة ، وتقام فيها المراسم والمجالس ، خلال شهر محرم الحرام ، وصفر المظفر ، وكذلك في شهر رمضان المبارك ، بل خلال أغلب أيام السنة .

وكان الوالد الماجد يُدير شؤونها بنفسه ؛ ولأنه كان يحمل تلك الشهادة الدراسية ، فإنه لم يكن يواجه بأي اعتراض . وبهذا الشكل نجح سماحته في إحياء الذكر المبارك لأهل بيت العصمة (ع) ، وضمان إقامة الشعائر الدينية في (أسكو) والحمد لله رب العالمين

● نادرة مباركة :

في تلك الأيام ، و كنت حينها في الخامسة من عمرى ، أذكر أنَّ خادمنا المرحوم مشهدي علي خسروشاهي ، دخل على الوالد الماجد في إحدى الليالي ، وأخبر سماحته أنَّ شخصاً مسيحياً جاء يريد زيارته ، (علمَ أنَّه في تلك الأيام ، ويفضل جهاد وتبلیغ سماحة الوالد الماجد ، وأجدادنا العظام ، لم يكن يوجد في تلك المنطقة مسيحيٌ واحد ، أو شخص واحد لا يعتقد الدين الإسلامي المقدس ، والمذهب الجعفري الإثني عشري)، لذلك فقد تعجب الوالد الماجد كثيراً ، وسائل : من يكون هذا المسيحي ، وما هو الهدف من هذه الزيارة؟ ..

على أي حال أذن سماحته لهذا الشخص أن يتظر قليلاً في المكان الملحق بالبيت ، والمعد لاستقبال الناس حتى يلتقيه ، ثم انتقل سماحته إلى ذلك المكان ، و كنت في خدمته .

بعد المقدمات ، وتبادل عبارات المجاملة ، قال سماحة الوالد مخاطباً الزائر : ما هو هدف زيارتك لنا؟ .

أجاب الرجل المسيحي : لقد جئت - يا سيدي - حتى

أتشرف بالدين الإسلامي المقدس بفضل إرشاداتكم .
 قال سماحة الوالد : ولماذا تريد أن ترك الدين
 المسيحي ، وتعتنق الدين الإسلامي ؟ ، وماذا وجدت من
 سوء في المسيحية ؟ ، ولماذا فضلت الإسلام عليها ؟
 أجاب ذلك المسيحي : سيدى ! أنا رجل أمي ،
 ولست قادراً على المقارنة بين هذين الدينين العظيمين ،
 ولا أعرف شيئاً عن المعارف المسيحية والإسلامية .
 بعد ذلك سكت الرجل للحظة ، وأغرورقت عيناه
 بالدموع ، وأضاف : إن موضوع اختياري للإسلام له قصة
 هي كالتالي :

«أنا رجل من أهالي مدينة (مراغة)^(١) ، ولدت من
 أبوين مسيحيين ، كما أن أجدادي كانوا مسيحيين أيضاً ..
 رُزقت ببنت وحيدة وغالية ، إسمها (مريم) ، كانت محبوبة
 من قبلي ، وكذلك أمها ، وكافة أفراد العائلة ..
 ابتليت هذه البنت فجأة بمرض مجهول وخبيث ،
 ولعلاجها منه ، راجعنا أمهر الأطباء وأكفاءهم في (مراغة) ،

(١) مدينة مraigة : إحدى المدن القديمة والتاريخية والعاصرة في
 محافظة (آذربيجان) ، وتقع إلى الجنوب من مدينة (تبريز)
 وتبعد عنها مسافة (١١٠) كيلومتر ، ويسكن عدد من
 المسيحيين في إحدى نواحيها .

و (تبريز) ، و (طهران) ، دون جدوٰي ولم تتحسن حالتها للأسف ، بل اشتدّ مرضها يوماً بعد يوم ، وكان جسمها يذوب تدريجياً كالشمعة ، ويزداد كل يوم ضعفاً ونحوأً وبالتالي أُوشكت أن تفارق هذه الدنيا .. إلآ أننا بعد أن يئسنا من الأطباء التجأنا نحو الدعاء ، والتسل ، والذر ، واستشفعنا بالسيد المسيح ، وأمه العذراء مريم ، ولكن لم نحصل على أيّ نتيجة .. وقد تحولت حياتنا أنا وأمها ، وباقى أفراد العائلة ، بسبب مرض فلذة كبدها ، إلى جحيم لا يُطاق ، لم نكن نعرف راحة في الليل ، ولا في النهار ! .

في إحدى تلك الليالي المظلمة والحالكة ، رجعت إلى البيت كالعادة ، مغموماً ، حزيناً ، ويسألاً ، فرأيت أن أركان البيت تضج بالأنين ، والضوضاء ، والأهات ، كما رأيت عدداً من السيدات من العائلة والجيران ، يجتمعون حول سرير ابتي انهريضة .. وما أن وقعت أبصاراتهن علىي حتى طلبـنـ منـيـ أنـ لاـ أـ دـخـلـ غـرـفـةـ إـبـتـيـ ، بلـ أـ ذـهـبـ إـلـىـ الغـرـفـةـ المجاورةـ ، وـ حينـهاـ عـرـفـتـ أنـ ثـمـرةـ فـؤـاديـ تـنـازـعـ ، وـ قدـ أـ شـرـفتـ عـلـىـ الـمـوـتـ ، وـ فيـ لـحـظـاتـ الإـحـضـارـ ، وـ لأنـهـمـ كـانـواـ يـعـرـفـونـ مـدـىـ حـبـيـ وـ تـعـلـقـيـ بـهـذـهـ الـبـنـتـ ، فـقدـ

فضلوا أن لا أرى لحظات الاحتضار والتزاع العصبية ..

أسرعت إلى الغرفة المجاورة لغرفة إبتي ، والدموع تملأ عيني ، وعلامات اليأس والحزن تعلو على قسمات وجهي ، فاخترت جانباً من الغرفة ، واعتكفت هناك ، واللحظات تمر بطيئة جداً .

وصادفت تلك الأيام مع أيام محرم ، حيث اعتدنا ، وكنا نعرف أن المسلمين في هذا الشهر يقيمون مراسيم العزاء ، ويطوفون على شكل مجاميع حزينة ، وباكية ولاطمة ، في الأزقة والشوارع ، وهم يرددون بصوت عالٍ إسم الحسين ، وأسماء شهداء كربلاء ، ويحزنون لمظلوميتهم ، ويطلبون حاجاتهم من أولئك العظام .

ولم تكن مراسيم العزاء الحسيني ، ومجالس البكاء واللطم على خامس آل العبا ، وشهداء كربلاء (ع) ، قد منعت بعد من قبل الحكومة في تلك السنة .

وفي تلك الليلة التاريخية ، دخل أحد تلك المواتكب الحسينية زفافنا ، ومرّوا من أمام بيتنا ، وهم ينحوون ويلطمون صدورهم ، وما أن وصلوا أمام بيتنا ، حتى صرخوا جميعاً ، وبصوت عالٍ ، وحزين ، وثائر : (يا أبا الفضل) !

وكرّروا ذلك ثلاث مرات ..

ما إن سمعت الإسم المبارك لأبي الفضل حتى
اهتز كياني فجأة ، وازدادت دقات قلبي ، وشعرت
بحرارة شديدة تسري في كل وجودي ، وأحسست بحرزمه
نور تضيء فؤادي ، ومنحت كل وجودي نوراً ، وجعلتني
أشعر كأني أستيقظ فجأة من نومي ، أو أني أحيا من جديد
بعد موتي ، وحالجني شعور بأن أبواب السماء فُتحت
 أمامي ، وأنذاك صرخت عفويًا : يا (أبا الفضل)
 المسلمين ! سمعت أنك باب الحوائج ، لقد يئست من
 الجميع ، وأطلب هذه الليلة منك شفاء إبنتي !!

قلت تلك العبارات ، وعيناي تلمعان بالدموع التي سالت
كمطر الربيع ، وأجهشت بالبكاء ، وأنا أكرر إسم أبي
 الفضل ..

وبينما كنت في تلك الحالة ، طرقت مسامعي أصوات
 زغاريد النساء ، ورأيت النساء يضربن على رؤوسهن
 ووجوههن ، ويصرخن عالياً .

كنت أنتظر حلول هذه اللحظة بقلب خافق ، وأيقنت
 أن إبنتي قد فارقت الحياة ، وتركتنا إلى الأبد ! .. إلا أنَّ

عَدَداً مِنَ النَّسْوَةِ ، دَخَلْنَ غُرْفَتِي ، وَطَلَبُنِي مِنِي أَنْ أُسْرِعَ
إِلَى غُرْفَةِ ابْنِتِي ..

فَقُلْتُ لَهُنَّ بِكُلِّ يَأسٍ وَحَزْنٍ : هَلْ رَحَلْتُ ثَمَرَة
الْفَوَادِ ? ! .

أَجَابَتْ تِلْكَ النَّسْوَةُ ، وَدَمْوعُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ تَسِيلُ مِنْ
عَيْنَهُنَّ : كَلا !! ، أَسْرَعْ إِلَى غُرْفَةِ إِبْنِتِكَ حَتَّى تَعْرِفَ مَا
حَدَثَ !! .

إِنْتَفَضَتْ مِنْ مَكَانِي ، وَدَخَلَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى غُرْفَةِ
حَبِيبِتِي ، فَرَأَيْتُ الْغُرْفَةَ مُنْتَهَى وَمُعَطَّرَةً بِشَكْلِ لَمْ نَأْلَفْهُ
سَابِقًا ، وَانْدَهَشْتُ مِنْ ذَلِكَ وَبِالْأَخْصِ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ
إِبْنِتِي جَالِسَةً عَلَى سَرِيرِهَا ، وَابْتِسَامَةً رَقِيقَةً تَعْلُو شَفَتِيهَا .

إِمْتَلَأَ كَيَانِي حِيَرَةً وَدَهْشَةً ، وَكَدْتُ أَنْ لَا أُصْدِقُ مَا
أَرَى أَمَامِي .. وَتَسَاءَلْتُ هَلْ أَنَا فِي الْمَنَامِ أَمْ فِي
الْيَقْظَةِ ؟ ! .. فَرَكَتْ عَيْنِي عَدَدَ مَرَّاتٍ حَتَّى أَتَأْكُدُ مِنْ أَنِّي
لَسْتُ فِي حَلْمٍ بَلْ فِي عَالَمِ الْيَقْظَةِ ..

جَلَسْتُ عَنْدَ سَرِيرِ إِبْنِتِي ، وَطَبَعْتُ قَبْلَةَ عَلَى وجْهِهَا ،
وَأَمْسَكْتُ بِيَدِهَا قَائِلًا : قُولِي لِي يَا مَرِيمَ ، مَا الَّذِي حَدَثَ
بِالضَّبْطِ يَا حَبِيبِتِي حَتَّى شُفِيتِ فَجَأًةً مِنْ مَرْضِكَ ؟ ! .

اغْرَوَرْقَتْ عَيْنِي إِبْنِتِي بِالدَّمْوعِ ، وَقَالَتْ : أَبِي الْعَزِيزِ !
بَيْنَمَا كُنْتُ فِي آخِرِ لَحْظَاتِ عُمْرِي ، وَكُنْتُ عَلَى وَشكِ أَنْ

أفارق هذه الدنيا ، وينطفئ النور أمام عيني إلى الأبد ، فجأة شعرت أن الغرفة امتلأت بنور وعطر لم نألفه من قبل . فتحت عيني ، ورأيت شاباً جميلاً يشع نوراً من وجهه ، يلبس عمة خضراء على رأسه ، ويرتدى عباءة وقد دخل الغرفة ، وجلس إلى جانب سريري ، وأمسك بكل لطف وحنان يدي ، ومسح على رأسي وجبهتي ، وقال : يا مريم ! أنا أبو الفضل المسلمين ، ها وقد توسل الآن أبوك بي ، وأنا طلبت الشفاء لك من الله الرحيم ، وقبل الله الكريم شفاعتي لك عنده ، ومنحك الشفاء التام .. يا مريم ! لن تمرضي بعد اليوم إن شاء الله ، أبلغي سلامي لأبيك . ثم اختفى الشاب بعد أن أنهى كلامه .

أبي ! في تلك اللحظة شعرت أن آثار المرض والألم قد زالت عن وجودي بشكل تام ، حيث أحست الآن بنوع فريد من النشاط ، والحيوية ، والسلامة .

بعد أن انتهى ذلك الرجل المسيحي من نقل هذه القصة المعجزة ، وجّه كلامه لوالدى الجليل قائلاً : سيدى ! أريد أن أكون مسلماً بمعجزة أبي الفضل ، وأرغب أن اعتنق على يديك الدين الإسلامي والمذهب

الشيعي ، أَي مذهب أَبِي الفضل ، ثُم أَصطحب زوجتي
وابنتي إِلَى (كربغة) لأتشرف بزيارة الإمام الحسين (ع)
وأَبِي الفضل (ع) ، حيث أَنْ إِبْتَي مشتاقه كثيراً لزيارة قمر
بني هاشم .

قال والدي الجليل للرجل : ولكن لماذا اخترتني أَنَّا
بالذات بين كل هؤلاء العلماء لهذا الْأَمْرِ ؟
أَجاب الرجل :

أَولَأً : لأن ذكرك المبارك والخَيْر الذي يغطي أنحاء
هذه المنطقة جذبني نحوك .

وثانياً : لأنني جئت إلى هنا لأتقى أَذْي بعض
المتعصبين المسيحيين في (مراغة) ، رغم أنني على يقين
أن حدوث هذه المعجزة ، ودخولي الإسلام ، سيدفع
بالكثير من المسيحيين الساكنين في تلك الديار ، لاعتناق
الإسلام .

بعد ذلك قرأ والدي الماجد كلمة الإسلام ،
والتشيع ، والشهادات الثلاث ، أَمام الرجل ، ورددها هو
بلسانه ، وقبلها بقلبه ، وعلمه الأسلوب المناسب لاعتناق
زوجته وابنته الإسلام ، وعرفه على أحد الأشخاص
الموثقين من شخصيات مدينة (مراغة) العلمية ، حتى يتعلم

منه أحكام وواجبات الإسلام ، والتشيع .

مكث ذلك الرجل الجديد في الإسلام تلك الليلة في بيتنا ، وكان الحديث مركزاً حول معجزة أبي الفضل العباس (ع) ، وعيوننا تبكي فرحاً وشوقاً ، وقلوبنا مسرورة ، وأرواحنا حية نشطة !

كان هدفي من نقل هذه القصة الواقعية هو : إن مثل هذه الواقع كانت تحدث كثيراً في منزلنا ، وكنا نرى حدوث مثل هذه الأمور عن كثب ، ولو أردنا التطرق إلى تفاصيلها جميعاً ، لاحتاجنا إلى كتاب آخر وكبير .. وهكذا فإن أجسامنا وأرواحنا اعتادت منذ أيام الصغر والطفولة على مثل هذه المعجزات ، والأحداث الخارقة للعادة ، بفضل آل بيت النبوة (ع) ، وكنا ننظر بعين الحق واليقين لأولئك العظام بأنهم سادة فوق البشر وما دون الخالق - جلّ وعلا - .. وقد أطعمنا منذ الصغر عملياً زاد الإقرار بفضائلهم ، والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لننهي ، لو لا أن هدانا الله .

● بدء الدراسة :

عندما كنتُ في السنة السادسة من عمرِي ، عين

سماحة الوالد الماجد ، المرحوم السيد أحمد مدرس ف SCNديسي ، ليعلم بي القرآن الكريم ، وبعض المقدمات ، وذلك في مدينة (أسكندرية) . وقد وُفِّقت والله الحمد خلال عدة أشهر ، وأقل من عام ، إلى تعلم قراءة القرآن ، والتعرف على جوانب من أصول الدين والمذهب ، والواجبات ، والمنهيات ، والضرورات ، من الشرع المطهر ، بفضل جهود ذلك الأستاذ الجليل ، رحمة الله عليه .

● نادرة ثانية مباركة :

كنت أُحب بشدة إقامة الأذان ، حيث كنت أُصدح فيه في الأوقات الشرعية المحددة .

ومن ذكرياتي الجميلة في تلك الفترة التي كنت أُقيم فيها الأذان ، وعمرى لم يكن يتجاوز السادسة ، أتذكر أنه في إحدى المرات ، وعندما وصلت إلى الشهادة الثانية ، وبدلًا من أن أقول : «أشهد أنَّ محمداً رسول الله» ، قلت : «أشهد أنَّ محمداً كاظمُ الله» ! بعد أن سمع أبي الجليل هذه الفقرة ، خاطبني معترضاً ، ومستغرباً : عبد الرسول ! لماذا تقيم الأذان اليوم بهذا الشكل ؟ ، ولماذا قلت : (كاظمُ الله) ، بدلاً من أنْ تقول : (رسول الله) ؟ !

أجبته بكل براءة : أبي العزيز ! ليس من الإنفاق أن يرد إسمي (رسول) في الأذان دوماً ، فاردت هذه المرة أن أذكر إسم أخي (كاظم) ، [في أيام الطفولة كان أخي العزيز الحاج ميرزا أحمد يعرف بكاظم] . . .

وكنت أرغب بتفكيري الطفولي البريء ، أن أشيع المساواة بيني وبين أخي ، وأواسيه بهذا الشكل !

إنجذرت الصفوف الإبتدائية الثلاثة الأولى ، في مدرسة (سابور) الإبتدائية ، في مدينة (أسكو) ، وبعد أن أنهيت تلك الصفوف الإبتدائية دخلت في درس خاص آخر ، ومن نوع آخر ، وهو تحت إشراف جدّي الجليلة (في الواقع جدّة أمّي) ، رحمة الله عليهما ..

وكانت هذه السيدة الجليلة عالمة ، حنونة ، ومقكرة ، متقدية ، وملزمة ، ولها إمام كامل وتم بقراءات القرآن الكريم ، وتفسيره ، وأثار وأخبار أهل بيته سيد المرسلين (ص) ، وكانت تحفظ تفاصيل تاريخ الأنبياء الماضيين ، وقصصهم الواقعية مع فراعنة وطواوغيت عصورهم ، وكانت حقاً معلمة فاهمة ، ومجتهدة قديرة .

هذه السيدة الجليلة والمشعة نوراً وعلمأً ، كانت تستقبلني كل يوم ، وتلقنني مختلف العلوم والمعارف ، قطرة قطرة ، وبهدوء تام ، وبلغة فارسية فصيحة ، حيث كانت تسرد عليّ تاريخ الأنبياء ، وحياتهم ، ومعجزاتهم العظيمة ، فضلاً عن تفاصيل الحياة المشرفة لسيد الأ��وان محمد (ص) وآلـه الأطهـار (ع) ، والتـأكـيد عـلـى النقـاط البارزة في حـياتـهم (رغم أنـ كـلـ حـياتـهم هـيـ مـهمـةـ ، وبارزةـ ، وـماـ فـوـقـ الطـبـيعـةـ) .

وكانت تُضمن هذا السرد التاريخي الديني العذب ، أحاديث عن الواجبات ، والمحرمات ، وأحكام الشريعة المقدسة المختلفة . . .

لذا فإنـي أـقـرـ أـنـ أـسـيـ العـقـائـدـيةـ أـقـامتـهاـ هـذـهـ السـيـدةـ الجـلـيلـةـ ،ـ وـالـمـؤـمـنـةـ ،ـ وـالـعـالـمـةـ ،ـ رـحـمـهـ اللـهـ .

وبعد أنْ كبرت ، واطلعت على المراجع التاريخية ، وكتب الأخبار والأحاديث ، أدركت أنَّ ما كانت تلقنني به تلك المعلمة العالمة ، يتطرق تماماً مع الأخبار والأحاديث الصحيحة المنقولة عن أهل بيت العصمة (ع) .

كانت تلك السيدة الجليلة ، تكرّم وتقدير خدام الدين

المبين الحقيقيين ، وتكن لهم إحتراماً ، وحباً خاصاً ،
بحيث أنها زوجت حفيتها الوحيدة والمحبوبة لأبي ..
وفي المقابل كانت تتصرف وتتنزعج بشدة ، من المعممين
المزيفين ، و المتلبسين براءة علماء الدين من العاطلين
اللاهيين وراء الفتنة والمشاكل .

وكانت توصيني دوماً أن أحذر من هؤلاء ، حتى لا أقع
فريسة شباكهم ، ومكائدتهم ، وحياتهم ، لأنهم يسلبون
الإنسان الدنيا والآخرة ، فرحمه الله عليها ، وجعل الجنة
مثواها .

● إلى (كربلاء المقدسة) :

في السنة العاشرة من عمري ، وفقت برفقة سماحة
الوالد الماجد ، وأفراد الأسرة ، في السفر إلى (كربلاء
المقدسة) ، وزيارة مرقد سيد الشهداء (ع) ، وباقى
المشاهد المقدسة في العراق ..

وقد أقمتني في (كربلاء المقدسة) عند بيت جدي الجليل ،
سماحة آية الله ، الحاج ميرزا موسى آقا ، وأنهيت الصف الرابع
الابتدائي في المدرسة (الحسينية الإيرانية) في (كربلاء) ،
و كنت أقضي أوقات فراغي عند سماحة جدي الأجد ،
وأحضر مجالسه المباركة ، حيث كان آنذاك مرجعاً يقلده

الكثيرون من أبناء الشيعة من العرب والعجم ، و كنت استفيض من أنفاسه القدسية ، وكلماته المباركة ، وأعطي روحي من عذب ينابيع الحكمة ، والفضيلة ، التي كانت تتفجر من فمه الشريف ، والمليئة دوماً بذكر سيد المرسلين محمد وأله الطاهرين ، عليهم الصلاة والسلام ... حقاً لقد كانت ساعات وأياماً خالدة ، ومليئة بالذكريات ، وبالأخص أنها كانت إلى جوار الحرم الحسيني ، وفي خدمة جدي الأمجد ، وستظل تلك الأيام متلاة كالنجوم المشععة في سماء عمري ، وستزيدها نوراً وتشعشاً ، فضلاً عن أنها تنير أعماق قلبي مدى العمر ...

● عائلة عريقة في العلم :

كنت قد ذكرت آنفأً أن عائلتنا هي عائلة العلم ، والتقوى ، والإيمان .. حيث أن جدتي (أباي) ، رحمة الله عليها ، كانت أيضاً سيدة زاهدة ، قائمة الليل ، وصائمة النهار .. فلم تكن الأذكار الإلهية تفارق لسانها ، وقد اعتزلت حياة الأسرة منذ فترة ، وحضرت نفسها داخل غرفة صغيرة وبسيطة ، ليس فيها سوى حصیر عتیق ، وعاشت تلك السنوات حياة زاهدة بمفردها ، وكانت قد اعتادت على زيارة الحرمين الشريفين لسيد الشهداء ، وأبا الفضل العباس ، سلام الله عليهمَا ، كل يوم ، ثم تقضي بقية

ساعات ليلاً ونهاراً في العبادة ، والذكر ، وقراءة الأذكار
والأدعية المأثورة ، وال مختلفة .

بعد أن ولدت هذه السيدة النبيلة آخر أبنائها ، وأعطت المجتمع ثلاثة مجتهدين ، وعلماء متقين وهم : المرحوم آية الله الحاج ميرزا علي آقا ، والعلامة المرحوم ميرزا محمد باقر المشهور بميرزا آقا ، وسمحة آية الله ، الإمام المصلح . الحاج ميرزا حسن آقا ، وتكون بذلك قد وفت بدينه كاملاً للمجتمع الإنساني ، وللوجود المقدس لولي العصر ، وإمام الزمان ، أرواحنا فداه ، وبعد : فإنها اختارت الإعتزال والزهد ، وأذنت لجدها الأكبر أن يقترن بزوجة أخرى لإدارة أمور الأسرة التي كانت تتكون من عدد كبير من الأفراد ، وإعفائها من الواجبات الزوجية ، مما اضطر جدي الأمجد أن يتزوج إبنة خاله ، حتى يترك تلك المخدّرة المؤمنة طليقة في عبادتها ، وأذكارها ، وخلواتها مع الله المتعالي ، رحمة الله عليهم أجمعين .

كذلك كانت لجدهي الجليلة أخت تُسمى من قبل جميع أفراد الأسرة بـ(خالة جان) ، وكانت تعيش معنا في البيت ، بعد أن تركت زوجها السابق ، وكانت هذه السيدة تضطلع في الواقع بمهام الحفاظ على نظام البيت . وكانت

تعتمد في الغالب إلى تجميع الأطفال حولها ، لتحدثهم بشأن أصول وأركان الدين المبين ، ومعجزات سيد المرسلين ، والأئمة الميمانيين ، وأهل البيت الطاهرين ، وتأكد كثيراً على سجايا قمر بنى هاشم ، أبي الفضل العباس ، سلام الله عليهم أجمعين ، وكانت تتحدث أحياناً عن غضب ذلك السيد الجليل في وجه الفاسدين والمذنبين وتحذرنا من غضبه حتى لا نرتكب الأعمال السيئة ، أو نقرف الذنوب ، لا سمح الله .

● إلى (أسكو) :

في أوائل عام ١٣٢٠هـ . ش/ ١٩٤١م)، ودعنا مدينة (كربلاء المقدسة) عائدين ثانية إلى إيران وإلى مدينة (أسكو) بالذات ، واستقبلنا بحفاوة بالغة من قبل أبناء هذه المدينة الأويفاء الذين كانوا محرومين منذ فترة طويلة من التمتع برؤية زعيمهم الديني ، حيث اشترك الرجال والنساء ، والكهول والشباب ، بل وحتى الصغار في هذا الاستقبال الفريد ، ودخلنا مديتنا بهذا الشكل .

ويبدأ سماحة الوالد الماجد ، برامجه الدينية مرة أخرى ، وبشكل أوسع وأشمل من السابق .

● إلى (گوگان) :

كان الوالد الجليل ، يقضي أشهر الصيف غالباً بين أبناء مدينة (گوگان) المحترمين وضواحيها ، ويلبي دعوتهم له . ويبقى فترة من الزمن بين أبناء تلك المنطقة المؤمنين ، والعارفين ، والمحبين للضيف . وكان يجب إثناء ذلك على مسائلهم الشرعية ، ويتابع مشكلاتهم الإجتماعية والدينية المختلفة .. وكان سماحته يصطحب العائلة معه في بعض تلك الرحلات .

في ذلك العام ، كنت ضمن الموكب الذي اتجه إلى (گوگان) ، وأتذكر بدقة أنه في (اليوم الثالث من شهر يور عام ١٣٢٠ هـ . ش ٢٥ آب ١٩٤١ م) ، كنا في منزل المرحوم الحاج حسين قلبي نائب ، رحمه الله ، وكان من أشراف وأعيان (گوگان) ، ومن الشخصيات المؤمنة والشريفة ، ومن مريدي سماحة الوالد الماجد ، حتى هذا المؤمن الوفي والمحب الصفي في آخر لحظات عمره وفي حالة الإحتضار ما ودع الدنيا حتى حضر والدي الماجد روحي فداء على رأسه وكان يكرر بين شفتيه كلمة (آقا) وكلمة (آقا) كانت تطلق بالتخصيص من قبل الأحباء فقط لوالدي المعلم ، ثم حضر عند رأسه وجلس ووضع رأسه

على فخذه ، وفي هذه الحالة فتح عينيه ونظر إلى وجه سماحة والدي بنظر المحبة والوداع ، ثم أغمض عينيه وطارت روحه الشريفة إلى أعلى عليين ، رحمة الله عليه . وكم كان من الرجال العظام المكرمين حول والدي المعظم المتعلمين من مكتبه الشريف الأعلى علم الأخلاق والإيمان والمحبة والوفاء وكل واحد منهم كان سلمان عصره ، وأويس زمانه واشواقه لهم ، رحمة الله عليهم أجمعين ، وكنا في ذلك اليوم ضيوفاً عند ذلك الحاج المرحوم ، وعند العصر ، صعدت مع عدد آخر من الصبية على سطح إحدى الغرف العديدة لذلك البيت الواسع ، والذي كانت تتوسطه حديقة غناء ، وبينما كنا ندير البصر ، ممتنعين بجمال الطبيعة الخلابة ، من حولنا ، وننظر إلى صنع الله ، جلّ وعلا ، ونتلذذ برؤية الأشجار الخضراء والمثمرة ، وألوانها الزاهية ، وقعت أبصارنا فجأة على عدد من الطائرات المتحركة بسرعة ، فتعجبنا من الأمر لأننا لم نألف مثل هذه المشاهد من قبل . . .

لم يستمر ذلك طويلاً ، حتى سمعنا أصوات إنفجارات مصحوبة بأزيز الطائرات ، وتصاعد أعمدة الدخان واللهيب من عدة أماكن من حولنا ، مما جعلنا نرتعد خوفاً ، ونزل بسرعة من على السطح إلى فناء

البيت ، ودخلنا إلى إحدى الغرف ، ونحن نترجف من الخوف ، ولم يكن حال باقي الأشخاص الموجودين في المنزل أفضل من حالنا !

بعد مدة قصيرة ، دخل عدد من المقربين إلى سماحة الوالد ، وخبروه بتفاصيل الحادث ، حيث قالوا : إن الجيش الروسي الأحمر هاجم بكل دناءة اليوم - برأ وجواً - دون أي مقدمات ، أو أسباب ، أرض بلدنا العزيزة ، وقصفت طائرات الأعداء بوحشية مدينة (تبريز) ، وعدها آخر من مدن (آذربيجان) ، واحتلّت قواتهم جميع طرق المواصلات ، والقواعد العسكرية ، والمعسكرات في المنطقة ، مما أدى إلى قتل وإصابة العديد من أبناء بلدنا الأبرياء ، والمظلومين . أمضينا تلك الليلة بحالة شديدة من الرعب والرعب في تلك المنطقة ، وتحركنا عند الفجر برفقة سماحة الوالد الماجد ، وعدد آخر من الأحبة ، عبر طرق غير سالكة ، مروراً بمدينة (ممغان) ، ومن خلال الجبال والوديان ، ممتنعين الخيول والدواب ، قاصدين مدينة (أسكو) .

وبعد أن بتنا ليلة واحدة في (ممغان) ، وصلنا في اليوم التالي إلى مدينة (أسكو) التي كان قد احتلها الجيش

الروسي ، ونشر في شوارعها وأزقتها دباباته ، ومدافعه ، ومختلف أسلحته ، ومعداته الحربية ، وكان الناس في حالة شديدة من الخوف ، والرعب ، والحيرة .

بعد وصول سماحة الوالد الماجد إلى (أسكو) ،
يُجتمع أبناء هذه المدينة الحيارى ، حول زعيمهم الديني الكبير ، مستفسرين بشأن تكليفهم الشرعي ، إما مواجهة العدو ، أو التزام الصمت .

إلا أنَّ الوالد الجليل الذي كان متأثراً بشدة بسبب الأحداث المؤلمة ، دعا الناس إلى الصبر ، وضبط الأعصاب ، حيث لم يكن هناك حلٌ آخر غير الصبر والرضا بالقضاء ، لأنَّه ما الذي يمكن عمله أمام جموع غفيرة من القوات الروسية الظالمة والجائعة ، التي تبحث عن أقل ذريعة وحجة لينهال أفرادها شتماً ، وضرباً ، وتقطيلاً ، ضد الكبار والصغار ، والرجال والنساء ، على حدِّ سواء ؟ !

إزدادت الأوضاع سوءاً ، يوماً بعد يوم ، واشتد الضغط والخناق على رقاب أبناء إيران المسلمين ، والوطنيين ، لا سيما في (آذربيجان) ، وخرجت مقاليد الأمور من أيدي رجال الدولة ، لتخضع لتصرف العناصر

الروسية ، وجموع من الوحوش والأوباش ، وعملائهم من أهل المنطقة ، من المفسدين الذين كانوا يتحينون مثل هذه الفرصة ، ليحققوا أهدافهم الشيطانية الخبيثة ، حيث أسس هؤلاء المفسدون تجمعاً حزبياً سموه (حزب تودة) ، أو الحزب الشيوعي الإيراني ، وانتخبوا على رأسه مجموعة من المفسدين ، والظالمين ، وذوي التاريخ السيء ، ولم يتورعوا عن ارتكاب كل أنواع الظلم ، والقتل ، والنهب ، والسرقة ، والإغتصاب ، والقرصنة، وإيجاد أجواء الرعب ، والرهبة ، والخوف ، بين الناس الأبراء .

بعد ذلك أسسوا مراكز أسموها باللجان ، ووضعوا على رأسها جمعاً من الفاسدين ، والملحدين ، وذوي القلوب الصلدة ، وبدأوا باستدعاء علماء الدين ، وأعيان المدينة ورجالها ، وشخصياتها البارزة إلى هذه اللجان ، بحجة التحقيق ، ليكيلوا لهم شتى أنواع الإهانة والتعذيب الروحي ، والجسدي .

ولم يتم ذلك في (أسكو) فقط ، بل نفذوا ذلك في مدن وقرى (آذربيجان) كافة .
أجل وأنا أحمل في ذكرياتي مشاهد مؤسفة ، وجرائم

بشعة من تلك الأيام السوداء ، لازالت فرائصي تهتز كلما
 تذكرتها ، رغم مرور سنوات طويلة عليها !

من تلك الأحداث أتذكر أنهم اعتقلوا في أحد الأيام
 اثنين من السادة بتهمة السرقة ، وأنهالوا عليهم ضرباً
 بالأحجار والسياط إلى حد أنهما فارقا الحياة تحت
 التعذيب والضرب ، ثم مثلوا بجثتيهما ، ووضعوا الجبل
 في رقبتيهما ، وجرروا جسديهما بين الأزقة على الأرض ،
 والتراب ، والحجر ..

كنت شاهداً على كتابة هذه الواقعة ، ولن أنسى أبداً
 أنَّ ابن أحد المقتولين ، واسمُه (مير محمود) كان يأخذ برأسِ
 أبيه حتى لا يتهشم بفعل اصطدامه بالصخور والأحجار ،
 إلَّا أنَّ أحد الجلاوزة انتبه للأمر فجأة ، وانهال بالهراوة
 على ذلك الشاب ، وهدده بأنْ يقتله إنْ لم يترك رأسَ
 أبيه ، مما اضطره إلى ترك الرأس ، ليتهشم بفعل
 اصطدامه بالصخور وأحجار الطرقات ، واختفى الشاب
 مرغماً باكيًا من شدة الألم والأسف !

بعد أن ارتكب الجزارون هذه الجريمة الكبرى ،
 ليرهبوا بها الناس ، ويوجدو حالة من الخوف والرعب
 بينهم ، قاموا برمي الجسدتين المهشمتين للمقتولين

المسكينين إلى جانب أحد الأنهار ، وسط مكان لتجمیع النفايات . وبعدها قام عدد من أهالي (أسکو) الغیاری والمؤمنین ، بانتشال الجسدین المضربین بالدم ، والمثخنین بالجراح ، وبعيداً عن أعين السلطات الجائرة ، حملوهما إلى المغتسل وتم غسلهما وتکفینهما طبقاً للأصول الشرعية ، وأقام سماحة الوالد الماجد الصلاة عليهما . . .

وعندما حضر والدي الجلیل إلى المسجد المجاور للمغتسل لإقامة الصلاة خاطب جموع الحاضرین ، والأسف الشدید ظاهراً على محياه ، والدموع تجري من عینيه المبارکتين بالقول : يا لها من جريمة كبرى تلك التي اقترفوها ، وبهذا العمل الذي قاموا به سببوا وصمة عار سوداء على جبين وحضن مدينة (أسکو) الطاهرة . . . وحتى لو افترض أن هذین السيدین كانوا سارقین ، فإن الشرع الإسلامي المقدس ، وأي قانون آخر ، لا يجيز مثل هذا السلوك الوحشي . . .

وبعد لحظة معبرة من الصمت ، والتأمل ، قال : إن هذه المدينة لا تناسبنا بعد اليوم ، ولا مكان لنا فيها .

● إلى (مشهد المقدسة) :

في اليوم التالي ، بعـنا كل ما كـنا نملـكه من أثـاث وأموـال منقولـة ، في سـوق المـدينة ، وترـكـنا (أسـنـكو) بـرفـقة الوـالـدـ المـاجـدـ ، وـلـمـ نـكـنـ نـمـلـكـ سـوـىـ تـلـكـ الدـرـاـهـمـ القـلـيلـةـ التي كـسـبـناـهاـ من بـيـعـ تـلـكـ الـأـمـوـالـ ، وـاتـجـهـناـ نحوـ مـديـنـةـ ثـامـنـ الـأـوـلـيـاءـ الإـلـمـامـ عـلـيـ بنـ مـوسـىـ الرـضـاـ ، أـرـواـحـناـ فـدـاهـ ، وـماـ آـنـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ مـديـنـةـ (مشـهـدـ المـقدـسـةـ)ـ حـتـىـ اـسـتـقـبـلـنـاـ جـمـعـ منـ أـعـيـانـ المـديـنـةـ ، منـ مـرـيـدـيـ سـمـاحـةـ الوـالـدـ المـاجـدـ ، أـمـشـالـ السـادـةـ كـاظـمـ زـادـةـ ، وـأـحـمـدـ زـادـةـ ، وـبـاقـرـ زـادـةـ ، وـتـاجـرـ باـشـىـ مـيـلـانـىـ ، وـالـحـاجـ حـسـينـ عـلـاقـهـ بـنـ ، وـالـسـادـةـ رـضـائـىـ وـالـسـيـدـ الـحـقـايـقـىـ وـغـيـرـهـمـ ، رـحـمـ اللهـ الـمـاضـيـنـ مـنـهـمـ ، وـحـفـظـ اللهـ الـبـاقـيـنـ ، وـالـتـفـواـحـولـ هـذـاـ الزـعـيمـ الـدـينـيـ الـكـبـيرـ ، وـنـجـلـ مـرـجـعـ تـقـليـدـهـمـ ، وـاسـتـأـجـرـواـ لـهـ مـنـزـلـاـ فـيـ مـحـلـةـ (أـرـكـ)ـ ، زـاقـقـ (گـنـبـدـسـبـزـ)ـ ، وـاتـخـذـ الوـالـدـ المـاجـدـ هـذـاـ الـمـنـزـلـ سـكـنـاـ لـلـعـائـلـةـ ، حـيـثـ قـصـدـ سـمـاحـةـ الإـقـامـةـ الدـائـمـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـديـنـةـ المـقدـسـةـ .

ويـسـبـبـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الثـانـيـةـ ، التـيـ سـبـبـتـ الـوـيـلـاتـ وـالـمـصـائـبـ الـجـسـامـ لـأـبـنـاءـ وـطـنـنـاـ الـعـزـيزـ ، أـكـثـرـ مـنـ غـيـرـهـ مـنـ الـبـلـدـانـ ، حـيـثـ هـاجـمـ النـاهـيـونـ الـدـولـيـوـنـ الـوـحـوشـ ، وـالـظـالـمـوـنـ ، وـطـنـنـاـ الـبـرـيـءـ مـنـ ثـلـاثـةـ أـطـرـافـ ، وـقـامـوـاـ

بتقسيمه في الواقع بينهم ، فإنّ حالة مؤسفة من الفقر ، والمرض ، واللامن ، والمجاعة ، سادت أحياء بلدنا ، إثر ذلك ، ولم تكن مدينة (مشهد المقدسة) بمنأى عن هذه المصائب والويلات ، حيث انتشرت في المدينة رواج الموت ، والظلم ، والتعasse ، والمجاعة ، والمرض .

إنني لا زلت أذكر تماماً تلك الأيام الحالكة ، حيث كنت أشاهد يومياً أجساد الموتى ، بسبب البرد ، والجوع ، والمرض ، ملقاة على طرف الأزقة والشوارع ، وذلك في طريق زيارة المرقد المطهر لمولانا الإمام علي ابن موسى الرضا ، سلام الله عليه ، وكان بدني يهتز ، وكيني يرتجف ، من شدة وهول ما كنت أراه بأم عيني .

إن المجاعة ، وقلة الموارد ، بل وعدمها ، وفقدان الخبر في المدينة ، كل ذلك أدى إلى صعوبة الحياة فيها ، وضاعف من الضغط على الناس ، وكانت أكثر العائلات تنام ليلاً ببطون فارغة ، ومعد خاوية ، ونفوس طاوية .

قام عدد من أعيان مدينة (شيروان) ، ومن مقلدي جدي الجليل ، بزيارة مدينة (مشهد المقدسة) بعد أن سمعوا بنباً وصول الوالد الماجد ، وحملوا معهم عدداً من أكياس الطحين ليقدموها هدية لسماحة الوالد الجليل ، إلا أنَّ

الأوباش الروس الجياع ، إستولوا على تلك الأكياس عند مدخل المدينة ، وصادروها لحسابهم ، مما اضطرنا لتأمين ما نحتاجه من خبز للإستهلاك اليومي إلى مراجعة المخابز الحكومية التي كانت تصنع الخبز من التبن ، ومخلفات الطحين ، ومواد أخرى مجهولة ، وحتى إن الحصول على هذا النوع من الخبز ، لم يكن أمراً يسيراً أبداً ، بل كان يتم بعد تحمل قدر كبير من المشقة ، والمصاعب ، والآلام .

لن أنسى أبداً أنني كنت أخرج من البيت قبل طلوع الشمس إلى المخبز الذي كان مكتظاً بالعشرات الذين سبقوني في المجيء ، وكان يستمر بقائي أمام المخبز في الغالب حتى الظهر ، وكانت أمواج الناس تتلاعب بي من اليمين إلى الشمال ، ومن الشمال إلى اليمين ، فالأقوية كانوا يتمكنون قبل غيرهم من الحصول على أقرانه الخبز ، أما الضعفاء من أمثالي فكانوا يظلّون أحياناً حتى وقت الظهر ، متحملين البرد الشديد ، وتساقط الثلوج والأمطار ، وفي أكثر الأحيان ، كان الخباز يخاطبنا في آخر المطاف : تفرقوا .. لأن الخبز قد نفذ ، وكنا نعود إلى البيت يائسين ، ومحبطين ، وبأيدٍ خالية .. !

وهكذا فإن ما جرى علينا ، وعلى أبناء وطني في تلك الأيام السوداء ، يمثل لوحده قصصاً طويلة ومؤلمة ، تستلزم تخصيص كتاب مستقل ومفصل ، حتى نتمكن من الإحاطة التامة وال الكاملة بتلك الأحداث المؤسفة ، ولو أردت الدخول في تفاصيلها أكثر ، لخرجت عن الموضوع الأصلي لهذا الكتاب .

وسأسجل كل مشاهداتي وذكرياتي عن تلك الأيام في وقت مناسب آخر ، إن شاء الله ، وأطبعه في كتاب مستقل ، تحت عنوان (آثار الحرب العالمية الثانية على إيران) .

حقاً ، يا للدนาة الحروب ! لأنها لا تؤدي إلا إلى المزيد من الوييلات ، والتعاسة ، والآلام ، والأضرار للمجتمع الإنساني ، ويا لها ما أسوأها وأدناها !

أجل ، إجتازت الصفين الخامس والسادس الابتدائي بتفوق كبير في مدرسة (ابن يمين) الإبتدائية ، في (مشهد المقدسة) ، و كنت أرغب كثيراً في أن أدخل المرحلة الإعدادية والثانوية ، وأواصل تحصيلي العلمي ، حتى أنا أعلى الشهادات الجامعية ... ولكن للاسف - أو لحسن الحظ - قام عدد من أصدقائنا المحترمين الكويتيين

في عام (١٣٢٢هـ . ش/١٩٤٣م) بزيارة مدينة (مشهد المقدسة) ، بهدف زيارة مرقد ثامن الأولياء ، عليه آلاف التحية والثناء ، وأثناء هذه الزيارة تشرفوا بخدمة سماحة الوالد الماجد ، وأصرّوا عليه ، بعد أن رأوا ، عن كثب ، الأوضاع المؤسفة السائدة في المدينة وفي بيتنا ، أن ينتقل إلى مدينة الكويت ، وأكدّوا على أن أهالي (الكويت) والأحساء) المحترمين ، فضلاً عن باقي المناطق العربية المرتبطة بنا ، مشتاقون للقاء الوالد الماجد ليجددوا العهد والميثاق مع سماحته .

● إلى (الكويت) :

إضطر الوالد الجليل ، أن يلبي دعوة هؤلاء السادة ، وعزم على السفر قبل افتتاح المدارس ، ودخوله إلى المرحلة الإعدادية ، وتركنا (مشهد المقدسة) ، و(إيران) بشكل عام متوجهين نحو (الكويت) ، وهكذا حرمت من فرصة دخول المرحلة الإعدادية والثانوية ، ومتابعة تحصيلي العلمي ، رغم شدة رغبتي ، وحبي لذلك .

بعد وصولنا (الكويت) ، واستقبالنا بشكل حافل وكبير من قبل أبناء (الكويت) المؤمنين والملتزمين ، إنشغل سماحة الوالد الماجد بإقامة صلاة الجمعة ، فضلاً عن

أمور الوعظ والخطابة ، وبباقي مهام الزعامة العلمائية العديدة .

وفي نفس تلك السنة وصلت أعداد كبيرة من الحجاج الإيرانيين المحترمين إلى (الكويت) ، في طريقهم إلى الديار المقدسة ، لأداء فريضة الحج ، وزيارة بيت الله ، و(المدينة المنورة) ، عبر الطريق الصحراوي البري في الجزيرة العربية . . . وقد قدم سماحة الوالد الماجد جميع الإمكانيات والخدمات ، والمساعدات المادية والمعنوية ، للحجاج الإيرانيين الذين كان يبلغ عددهم عدة آلاف ، وهو في الحقيقة قدم الكثير من التضحيات من أجل ضمان وصول هؤلاء الحجاج إلى مقصدتهم ، وأداء مناسك الحج بشكل مناسب وسليم ، ولهذه القضية تفاصيل كثيرة لا مجال لها هنا ، حيث أورتها في شرح حياة الوالد الجليل الذي سيُطبع قريباً في كتاب مستقل ، ليطلع عليه عموم الناس .

بعد أن عاد سماحة الوالد الماجد من رحلته إلى الحجاز ، وزيارة الحرمين الشريفين ، وأداء مناسك الحج برفة الحجاج المرافقين له ، زار سماحته عدد من أعيان وشخصيات منطقة (الأحساء) ، وأصرروا على سماحته أن

يسافر إلى منطقتهم ، ويقوم هناك بإصلاحات دينية واجتماعية عديدة ، وأكدوا بقوة أن منطقة (الأحساء) بحاجة ماسّة اليوم إلى وجوده المبارك هناك .

● إلى (الأحساء) :

قبل سماحة الوالد الماجد هذه الدعوة ، لأنها تصب في المجال التبليغي والديني ، وخدمة الدين وأهل بيته العصمة ، (ع) ، وشد سماحته الرجال مرّة أخرى مع أفراد الأسرة نحو تلك الديار ، وهي منطقة العلم والإيمان .

واجهتنا بعض الصعوبات والمشكلات أثناء الطريق ، لأنّه كان طريقاً صحراويًا جافاً ، حيث تتميز هذه المنطقة من السعودية بالجفاف ، والحرارة المرتفعة ، والطبيعة الصحراوية القاحلة .. إلّا أننا ، والله الحمد ، وصلنا بسلام بعد ثلاثة أيام ، إلى بلدة (الأحساء) المحبوبة ، حيث استقبلتنا جموع المشتاقين والمحبين ، وكان عددهم بالآلاف ، في منطقة تسمى (عين نجمة) ، وتبعد عن مدينة (الهفوف) عدّة كيلومترات ، و(الهفوف) هي مركز منطقة (الأحساء) .

وكان الناس يتظرون قدوم الوالد الماجد في هذه المنطقة الملائكة بالنخيل وعيون الماء ، بكل شوق ولهفة ، وما

أن وقعت أعينهم على السيارة التي تقل زعيمهم الجليل ، حتى هجموا عليها من كل صوب ، وارتفعت أصواتهم بالصلوات والزغاريد .

ولكن المراسم كانت منظمة بدقة ، وحفاوة بالغة ، حيث اصطفت الجماهير لكي تفوز بتبجيل يد زعيمها الجليل ، وكان لها ذلك . وبعد إستراحة قصيرة ، وضيافة حارة ، من قبل المستقبليين في (عين نجمة) ، تحركنا نحو مدينة (الهفوف) وسط أجواء لا يمكن وصفها من الشوق ، والحب ، والإحترام ، ونحر الأضاحي ، ودخلنا المدينة بهذا الشكل ، وأخذنا على الفور إلى منزل في محلة (الفوارس) كان قد أعد ، وجُهز من قبل .

ينبغي هنا الإشارة ، ولو باختصار إلى الموقع التاريخي ، والجغرافي ، والإجتماعي وكذلك الديني ، لهذه المنطقة التي ربّت وخرّجت العديد من العلماء ، والنواب ، والصلحاء :

إنَّ البلد الذي يعرف اليوم بالمملكة السعودية ، والذي يشغل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية ، يتكون من ثلاثة أقسام مختلفة ، وهذه المناطق الثلاث ، أو بعبارة أخرى هذه المحافظات الثلاث هي : (الحجاز) و

(نجد) و (الهَجَر) ، ونشير إليها بإيجاز :

١ - الحجاز : تشمل المنطقة المباركة المعروفة ، والشاملة لـ (مكة المكرمة) ، قبلة مسلمي العالم ، و (المدينة المنورة) عاصمة الدولة الإسلامية الأولى ، ومدفن الرسول الأكرم (ص) ، والصادقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) . وأربعة من الأئمة الطاهرين من أئمتنا الإثنى عشر ، نحن الشيعة ، وكذلك قبر إبراهيم ابن الرسول الأعظم (ع) ، وعدد كبير من أصحاب رسول الله (ص) رضوان الله عليهم .

٢ - منطقة نجد : وهي مركز المملكة السعودية ، وتقع عاصمة المملكة (الرياض) في هذه المنطقة .

٣ - منطقة الهَجَر : وهي منطقة الأحساء التي تهمنا في بحثنا .. وتقع في القسم الشرقي من السعودية ، وتكون من عدد من المدن ، والقرى ، والنواحي . وهي منطقة عامرة ، وخصبة ، ومباركة ، ومركزها مدينة (الهفوف) كما أشرنا آنفاً .

إنَّ منطقة الأحساء ، وبفضل امتلاكها للترية الخصبة والغنية ، ووفرة المياه الطبيعية ، والينابيع المتدفقة في سهلها الواسع والممتد ، تبدو في الواقع كجنة طبيعية في

قلب السعودية .

إنَّ هذه الجنة الطبيعية ، تتكون من مزارع مثمرة كثيفة بأشجار الحمضيات ، والأعناب ، والرمان ، ونخيل التمر ، وبساتين التamar ، والخضار المختلفة ، وهي تنتج مقادير كبيرة جداً من التمار ، ولا سيما التمر الخاص بهذه المنطقة ، الذي يتميز بشهرة عالمية ، ويصدر منه إلى العديد من بلدان العالم .

وفي (الأحساء) العديد من عيون المياه التي تكون نتيجة لانفلاق الأرض بقدرة الله ، وبشكل طبيعي ، وهذه الشروخ الطبيعية تكون بشكل فوهة التنور التي تخرج منها المياه العذبة والصافية ، التي تنساب من خلال القنوات والجداول التي تمر عبر البساتين ، والحقول ، والمزارع التي ترتوي منها .

ويبلغ عدد هذه الينابيع الطبيعية العشرات ، ولا أتذكر بالضبط عددها ، كما أنَّ البعض منها تعرف بمياهها المعدنية والحرارة : وأكبرها تلك التي تسمى بـ(أم السبعة) وتحتل نبعها الرئيس مساحة واسعة من الأرض، حيث يخرج من وسطها الماء بقوة شديدة ، ويتوزع من خلال سبع قنوات كبيرة ، إلى سبعة أطراف مختلفة ، لتروي منها

الحقول ، والبساتين المحيطة .

وتقع هذه العين الكبيرة بالقرب من قرية (مطيرف) مسقط رأس سماحة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه . وقد زرت هذه المنطقة عدّة مرات برفقة والدي الماجد ، تلبية لدعوة أهاليها ، وفقدنا أثناء الزيارة مسجد ومنزل سماحة الشيخ الأوحد ، والتقينا أحفاد ذلك الشيخ الجليل الذين لا زال عدد منهم يسكنون المنطقة ..

والعجب أنَّ (الخالصي) المعروف ، الذي ينكر أداء الشهادة الثالثة (أشهدُ أنَّ أمير المؤمنين علياً ولي الله) في الأذان والإقامة ، والذي كتبت في الرد عليه كتاب (نداء الشيعة) ، وطبعته قبل عدة سنوات ، ينكر في كتابه الخرافي ، وجود قرية (مطيرف) ، ويقول : إنه لا توجد مثل هذه القرية في أي نقطة من نقاط العالم ، فاعتبروا يا أولي الأ بصار !!

كذلك فإنَّ منطقة (الظهران) الغنية بالنفط ، والتي تعتبر من أغنى مصادر النفط في العالم ، تقع في منطقة (الأحساء) ، وتبعد عن (الهفوف) أربعين كيلو متر تقريباً ، وهي تتبع هذه المحافظة ، لذلك فإنَّ منطقة الأحساء ،

تعتبر من النواحي الزراعية ، والعلمية ، والصناعية ، من أهم مناطق السعودية ، بل العالم أجمعه ، واكثراها إعماراً ، «وقد أسبغ الله نعمه عليهم ظاهرة وباطنة» : هنيئاً لأرباب التعيم نعيمهم .

كما يسكن منطقة الأحساء أناس مؤمنون ، صادقون في أقوالهم ، وأوفياه ، وكرماء ، وذوو عفة وشرف ، وقلوب نزيهة ، وموالية ، يندر أن تجد مثيلاً لهم في أي مكان آخر .

وت تكون الأحساء من منطقتين : شيعية وسنية ، ويبلغ عدد سكانها حالياً حوالي مليون شخص ، ويقلد أغلب شيعة المنطقة سماحة الوالد الماجد ..

وقد سمعت من علماء المنطقة حديثاً منقولاً عن رسول الله (ص) بشأن منطقة الـهـجـر (الأحساء) حيث يقول : «إذا فقدتم (إفتقدتم) الإيمان فاطلبوه من هـجـر» .

ولم أوفق إلى الآن في العثور على مصدر هذا الحديث في كتب الحديث المعتبرة ، وهو يدلل على ما يتميز به أهالي الأحساء المؤمنين ، من استقامة ، ووفاء ، لوصيَّة الرسول الأكرم (ص) ، بالثلثلين : (كتاب الله

وعترتي أهل بيتي) ..

ويشهد الله أني قلما وجدت منطقة تمثل هذه المنطقة في الإيمان والتقوى ، والإستقامة في العمل ، والمحبة العظيمة ، والود العميق الذي يكنونه لأهل بيت العصمة ، (ع) وهناك مثل معروف هو : (كناقل التمر إلى هجر) .

وقد ظهر في منطقة الأحساء علماء ربانيون ، وفقهاء وحكماء ، لا نظير لهم ، أمثال سماحة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وسماحة المرجع المعظم الشيخ محمد أبو خمسين ، وسماحة الشيخ الأجل ، الشيخ محمد بن عيثان ، وسماحة الشيخ الكبير الشيخ موسى أبو خمسين ، وسماحة السيد السندي ، السيد ناصر ، وقبل هؤلاء العظام نذكر الشيخ أبي جمهور الأحسائي ، والمشايخ الكبار الموجودين حالياً، ولا مجال لذكرهم جميعاً في هذا المكان .

وقد قدم هؤلاء الشيوخ الأجلاء ، خدمات كبيرة للدين والشريعة المقدسة لسيد المرسلين ، وأله الميامين ، رحم الله الماضين منهم ، وأيده الباقيين .

كان هؤلاء المشايخ العظام الأسوة والقدوة في العلم ، والتقوى ، وحب أهل بيت العصمة (ع) ، وقد أثمرت

الجهود التربوية الصحيحة التي بذلها هؤلاء الأساتذة ، بتطبيقها على أنفسهم أولاً ، والذين كانوا بحق علماء عاملين ، وأينعت عن أناس مؤمنين ، وعاملين ، وملتزمين بالصراط القويم ، بحيث أن كل واحد منهم يدو كالجبل الأشم في إيمانه ، ومحبته لأول بيت النبوة ، وملأوا العالم الإسلامي بخيراتهم ، وأشارهم الدينية والمذهبية ، والباقيات الصالحات ، وقد أدّت جهود أبناء هذه المنطقة المقاومين ، التبليغية الصحيحة ، والواسعة ، والمستمرة ، في مواجهة المخالفين المتعصبين ، والمعاندين ، إلى أن يهتدى الكثير من أبناء المذاهب الباطلة الأخرى ، ويشوبوا إلى رشدهم ، ويعتنقوا المذهب الشيعي الثاني عشرى الحق ، ولا زالت تبليغاتهم التي لا تعرف الكلل ، والملل ، أو التوقف ، وجهودهم الإصلاحية السليمة ، مستمرة ونشطة في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، في طريق إعلاء كلمة الولاية ، تحت زعامة قائدهم ، ومرجعهم الجليل ، الإمام المصلح ، آية الله ، مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقى الحائرى روحى فداء ، فجزاهم الله عن الإسلام وعن المعصومين الكرام ، خير الجزاء ، بحق محمد وأهل بيته الأطهار (ع) .

وبعد أن استقر سماحة الوالد الماجد في (الهفوف) ، بدأ بممارسة واجباته الدينية ، حيث كان يقيم صلاة الجمعة ثلاث مرات في اليوم ، في المسجد الجامع ، الذي كان يحتفظ بمحراب صلاة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، ثم افتتح الحوزة العلمية التي كانت قد أغلقت بعد هجرة سماحة العُمَّ الجليل ، من تلك الديار ، وببدأت بممارسة دورها التدريسي والتبلغي ، بشكل أوسع ، وأكثر محتوى ، فضلاً عن انشغاله بتدريس السطوح والبحث الخارج في الفقه ، والأصول ، ونصوص الحكمة ، لآل محمد (ع) ، وقد ذكرت تفاصيل ذلك في الكتاب المخصص لحياته المليئة عزًّا ، وفخرًا .

وعلى الرغم من أنني كنت آنذاك منشغلاً في المقدمات ، إلا أنه بسبب حبي وتعلقني بالموضوعات المرتبطة بأهل بيت العصمة (ع) ، ورغبتي في كسب المعارف الدينية ، فقد كنت أحضر في مجلس الدرس الغني بالمعرفة ، الآف الذكر .

وعين سماحة الوالد الماجد ، حضرة الشيخ الأجل ،

البارع التقى ، المرحوم الشيخ (أحمد أبو علي الاحسائي) مدرساً لي ، وكان سماحته عالماً عاملاً ، وفقهاً كاملاً ، وزاهداً متقياً ، ويؤمُّ المصليين جماعة في غياب سماحة الوالد الماجد ، والعم الجليل .

وانشغلت بتحصيل العلوم الدينية ، والمعارف الإسلامية تحت إشراف هذا الأستاذ الجليل ، وتقدمت خلال فترة قصيرة في مراتب التحصيل العلمي ، بحيث لم تمر سوى فترة وجيزة على دراستي ، حتى أقترح الأستاذ الجليل ، أعلى الله مقامه ، على سماحة والدي الماجد ، أن يشرفني بزي علماء الدين .

● التشرّف بزي علماء الدين :

ولا زلت أتذكرة أن ذلك تم في ليلة الثالث من شعبان ، عام (١٣٦٣هـ . ق) ليلة ولادة خامس آل الكسae ، عليه آلاف التحيّة والثناء ، حيث كان أهالي الأحساء الغياري قد أقاموا في تلك الليلة ، حفلًا بهيجاً كبيراً ، بهذه المناسبة السعيدة ، وحضره عدد كبير من العلماء ، والفضلاء ، والساسة ، وعموم الناس . . .

وبعد أداء مراسيم المولد ، والمدح ، والموشحات ،



الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي

وإلقاء الخطب من الخطباء المحترمين ، في فضيلة تلك الليلة المقدسة ، بادر سماحة الوالد الماجد ، وأمام تلك الجموع المختلفة ، إلى وضع العمة على رأسي ، وخطابني بالقول : «من جد وجده» ، ولا زالت هذه الجملة القصيرة ، والغنية في المحتوى ، مخطوطة بحروف من نور في مخيالي ، وهي تشجعني دوماً على العمل ، وطلب العلم ، والمثابرة والإخلاص ..

وبعدها علت أصوات الناس بالصلوات من كل جانب ، وتعطرت أجواء المجلس بفضل صلوات الحاضرين المتكررة ، وصافحني جميع الحضور من علماء ، وعموم الناس ، ودعوا لي بالتوفيق المستمد من الحضور المبارك لإمام الزمان ، ولبي العصر ، أرواحنا فداء ، والحمد لله رب العالمين .

مكثنا في بلدة (الأحساء) - صانها الله تعالى عن الآفات - حوالي عام واحد ، وتعلمنا خلالها اللغة العربية الفصحى ، أنا وأخوتي المكرمون (حاج أحمد ، وحاج محمد) وباقى أفراد العائلة ، وهي لغة الوحي .. واتقناها بفضل وجودنا بين السكان المحليين العرب ، بحيث أصبحنا نتحدث كما يتحدث أهالي (الأحساء) .

● إلى (الكويت) :

بعد انقضاء حوالي العام ، ويسبب مهام وواجبات سماحة الوالد الماجد ، الدينية ، والتبليغية ، في البلدان الأخرى ، ولعدم تأقلمنا مع الجو الحار ، والإستوائي في (الأحساء) باعتبارنا كنا معتادين على طقس (آذربيجان) البارد ، ووسط مشاعر أهل الأحساء الأوفياء والعطوفين ، وتأسفهم العميق ، وبكتائهم ، ورغم إصرارهم على سماحة الوالد الماجد بأن يبقى بشكل دائم في بلدتهم ، إلا أننا تركنا هذه البلدة الطيبة متوجهين إلى (الكويت) .

إلا أنني لن أنسى أبداً تلك الذكريات الجميلة التي أحملها عن تلك البلاد ، وبالاخص محبة الناس الكرماء ، والعاشقين للضيوف ، والعلماء ، والأدباء ، فضلاً عن تلك المساجد والحسينيات العامرة بأهلها . . .

وكم أتمنى أن أوفق بزيارة تلك البلدة المحبوبة مرة أخرى قبل موتي ، لا سيما أن خطواتي الأولى في مسirتي العلمية والروحانية ، بدأتها هناك .

بعد أن هاجرنا من بلاد (هجر) أو (الأحساء) ، وقلوبنا غير راضية لهجرها ، ووصلنا إلى مدينة (الكويت) ،

أكملت تحصيلي لعلوم المقدمات ، والصرف ، والنحو ، والمنطق ، في مجلس العم الجليل ، والوالد الماجد ، وصرفت أغلب أوقاتي عند سماحة عمي الجليل واستزدت من فيض كلماته المحكمة ، وأحاديثه الملئية بالحكمة ، والموعظة ، والتعریف بفضائل أهل البيت (ع) ، وشرح نبذ من أسرار علومهم (ع) ، حيث رسخت قواعد معلوماتي بتلك العلوم النادرة ، والمعارف الإلهية الأصيلة ، ولا زالت جوهرة تلك العلوم والمعارف ، تسري في جميع عروق وجودي ، وهي تدور مع دوران دمي ، داخل كل أجزاء بدني ، أعلى الله مقامه ، وقدّس الله روحه الشريفة .

● إلى (كربلاء المقدسة) :

بعد مدة من بقائنا في (الكويت) ، غادرنا نحو العراق إلى مدينة (كربلاء) المقدسة) ، وواصلت تحصيلي العلمي هناك في مجلس والدي الماجد ، وكذلك عند العالم الجليل ، والعلامة المتقي الآخر ، الشيخ محمد علي الخراساني في (المدرسة الهندية) حيث كان يدرسني أجزاء من المقدمات ، وذلك بتعريف سماحة الوالد الجليل . كذلك كنت أدرس في (مدرسة الترك) التي كانت إلى جانب حسينيتنا ، وذلك عند سيد جليل هو السيد جعفر تبريزى ، حيث اشغلت

في تكميل الدورة الأولى من مقدمات الأدب العربي ، مع طالب فاضل آخر هو الشيخ محمد جواد خسروشاهي .

● إلى (مشهد المقدسة) :

بعد فترة من الإقامة في (كربيلا المقدسة) عزم سماحة الوالد الماجد على السفر إلى (إيران) ، وإلى (مشهد المقدسة) بالتحديد ، وكنا برفقته في العودة مرة أخرى إلى الأرض المقدسة . بعد ذلك درست في (مدرسة خيرات خان) عند العلامة الجليل المرحوم أديب نি�شابوري ، كتاب (معنى اللبيب) في علم التحو ، وكتاب (المطول) في علم المعاني ، والبيان ، والبديع .

وكذلك درست في (مدرسة نواب) عند العلامة الكبير ، والمفكر الفريد ، صاحب المؤلفات العديدة ، والآثار القيمة والبديعة ، سماحة آية الله ، زين الدين ميرزا جعفر زاهدي ، حيث درّسني (شرح المنظومة) للمرحوم الحاج ملا هادي سبزواري ، فضلاً عن دراسة علم المنطق والحكمة وسائر العلوم .

كما درست تفسير القرآن عند المفسر القدير ، والحكيم العظيم ، محى الدين مهدي إلهي قمشه إي ،

صاحب (خلاصة التفاسير) المعروف . فضلاً عن دراستي لعلم العرفان ، خلال مدة من الزمن ، عند الخطيب الشهير ، و العارف الفريد ، كمالی سبزواری ، وأخذت درس الأصول والفقه ، وحكمة أهل البيت (ع) ، عند سماحة الوالد الماجد ..

وفي تلك الأعوام ، طرحت أسئلتي المهمة حول الدين الإسلامي المقدس ، والمذهب الشيعي الجعفري الإثني عشري على سماحة الوالد الجليل ، وأدى سماحته بأجوبة وافية وشفافة على أسئلتي تلك ، ثم جمعت تلك الأسئلة والأجوبة في كتاب مستقل ، طبع ونشر باللغة الفارسية في أنحاء إيران ، باسم (نامه شيعيان) أو (رسالة الشيعة) . وأعيد طبعه ثلاث مرات ، وبأعداد كبيرة ، حيث أدى إلى هداية وتبصر أعداد كثيرة من أيتام آل محمد (ع) ، الذين كانوا قد خدعوا بوساوس كسروي ، والسموم التي بثها عملاء المخالفين للأجراء .. ثم ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنكليزية ، وطبع طباعة فاخرة في (أمريكا) ، وأدى إلى هداية المئات من الشباب المسلم المتحير من الساكنين في تلك الديار ، كما تُرجم أخيراً إلى اللغة العربية ، وطبع ووزع باسم (رسالة الإيمان) بين

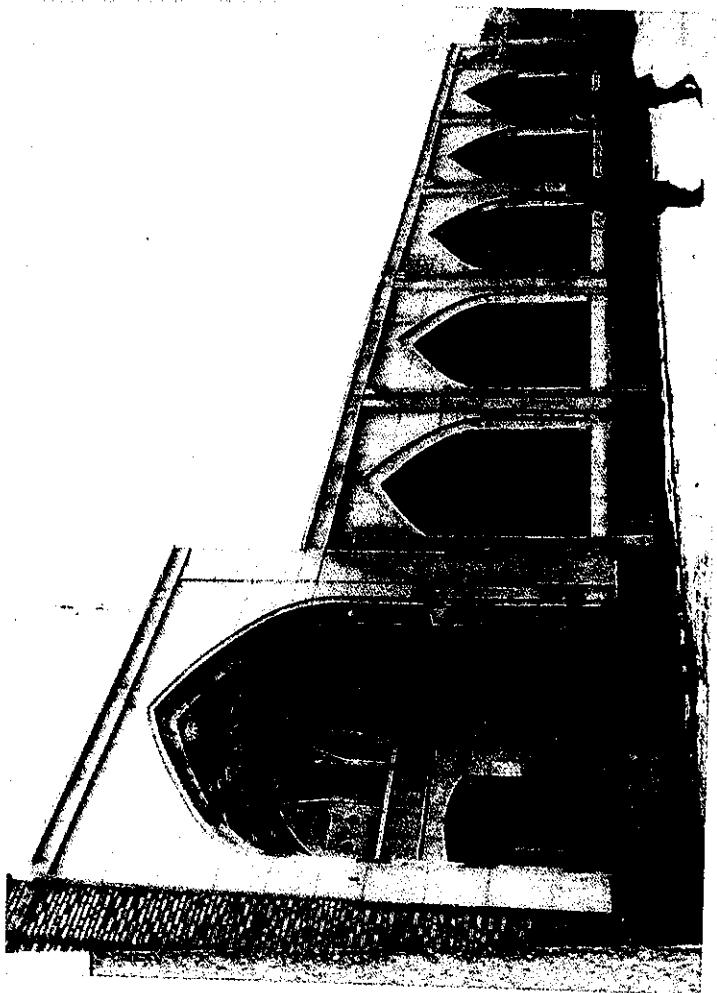
الناطقين باللغة العربية ، بأعداد كبيرة .. وأعتقد أنه ترجم وطبع قبل عدة سنوات باللغة الأردية في (الباكستان) .

● إلى (تبريز) :

بعد مرور عامين على إقامتنا في مدينة (مشهد المقدسة) ، وحضورى الدائم في الحوزات العلمية المنتشرة في تلك الأرض المقدسة ، والإستفادة القصوى من مجالس علم العلماء الأعلام ، والأساتذة الأجلاء ، زارنا في (مشهد المقدسة) عدد من شخصيات وأعيان مدينة (تبريز) ، وطلبو من ساحة الوالد الماجد ، أن يجد حلاً لقضية مسجد (چهل ستون حجة الإسلام) الذي كان قد أغلق منذ فترة ، بسبب عدم وجود عالم مدبر ومقدر فيه ، وكذلك أخبروه أن مدرسة (صاحب الامر) العلمية العظيمة ، في طريقها للإندثار ، حيث فرغت من الطلاب والدارسين .. وأصرروا على الوالد الماجد أن يعود ثانية إلى (آذربيجان) ويقيم في مدينة (تبريز) ، لمعالجة المشاكل العلمية والدينية التي تواجهها المدينة .

لم يكن سماحة الوالد الماجد يرغب أصلًا في ترك أرض (مشهد المقدسة) ، ولم تكن لديه أية رغبة في

مسجد حجۃ‌الاسلام العظیم ، فی (تبریز) .



الإبعاد عن حوار رحمة ثامن الأولياء ، عليه آلاف التحية والثناء ، والإنتقال إلى مكان آخر .. إلا أن إصرار هؤلاء السادة وقولهم : إن محبيكم في تلك المنطقة أصبحوا يتامى بعدهم ، ويتظرون قدومكم المبارك ، جعل سماحة الوالد أمام تكليف شرعي ، وواجب عيني ، وأجبروه على أن يخالف رغبته الباطنية ، ويتحرك نحو منطقة (آذربيجان) ، ومدينة (تبريز) على وجه الخصوص ..

وبعد أن وصل سماحته إلى مدينة (تبريز) ، تسلم أكبر مسجد في المدينة ، واسمه (مسجد چهل ستون حجة الإسلام) الذي يعتبر من أوسع وأكبر مساجد (آذربيجان) بل وإيران كلها ، وقام مدير المسجد ، ومتوليه ، سماحة الحكيم الرباني ، والعارف الجليل ، المرحوم ميرزا محمد جواد عميد الإسلام ، أعلى الله مقامه ، بتفويض سماحة الوالد الماجد ، أمر تولية المسجد ، حيث فتحت منذ ذلك اليوم أبوابه المغلقة أمام الناس ، وأقيمت صلوات الجمعة بحفاوة بالغة ، وبحضور كبير للمؤمنين ، بإماماة سماحة الوالد الماجد في ذلك المسجد الذي كان يقع عند قبلة المدرسة الطالبية في (تبريز) .

وقد شرحت تاريخ مسجد جامع (چهل ستون حجة

الإسلام) بالتفصيل في مقدمة الديوان الشعري ، وكذلك في مقدمة كتاب (صحيفة الأبرار)، وهما من تأليف سماحة العالم العلام ، المرحوم ميرزا محمد تقى حجة الإسلام ، المتخلص بـ(نيّر) وقد طبعا مراراً ، ويمكن للراغبين بالإطلاع على تاريخ المسجد ، مراجعة المؤلفين الآنفي الذكر .

عند وصول سماحة الوالد الماجد إلى (آذربیجان) كانت الأوضاع الدينية في هذه المنطقة مؤلمة ومأسفة للغاية ، كما كان أبناء هذه المنطقة المحبون لوطنهم ، والمتدينون ، قد تحرروا لتوهم من نير الإستعمار الأحمر ، وتخلصوا من مظالم الحكومة الروسية المعتدية ، وعملائها .

وخلال الأعوام الخمسة من سيطرتهم على منطقة (آذربیجان) ، وتبيغ لهم السيء ، وعملهم المضاد للمعتقدات الدينية ، تمكنا من توهين الأسس الدينية ، والعقائد المذهبية ، لدى أبناء الشعب ، لا سيما الشباب منهم ، حيث كان عدد العلماء والمبلغين قد وصل إلى أدنى حد ، بل إن بعض القرى كانت تخلو حتى من

شخص توفر فيه الشروط الالزمة لإقامة صلاة
الميت . . .

لذلك : فقد شعر سماحة الوالد الماجد بالمسؤولية الخطيرة التي تقع على عاتقه ، والعبء الثقيل الذي لا بد أن يتحمله ، وعمد إلى تنفيذ مخطط يهدف إلى إعداد وتدریب عدد من علماء الدين وخدّامه ، ويادر أولاً إلى ترميم وإعادة فتح مبني (مدرسة صاحب الأمر) المباركة التي أهملت منذ فترة طويلة ، وتحولت إلى مبنى مهدم ، وأيّل للسقوط ، كما كانت حجراتها قد تحولت إلى مخازن لسلع البقالين ، والعطارين التبريزيين . ولم تمرسوى فترة وجيزة حتى انتهى العمل ، بفضل مساعدات عدد من الأخيار والأبرار ، من ترميم المدرسة ، وإعادة بناء حجراتها التي كان يبلغ عددها أكثر من ست وثلاثين حجرة ، ويطابقين ، فضلاً عن صحن المدرسة الواسع والجميل ، وأعدّت جميع مرافق المدرسة لاستقبال طلبة العلوم الدينية .

بعد ذلك أُعلن سماحة الوالد الماجد ، أمّام أهالي (تبريز) المحترمين ، وأطراها ، وشخصياتها ، عن البدء بتسجيل الطلبة في المدرسة ، واستقبلت هذه الخطوة

بشكل مدهش من قبل المؤمنين ، حيث سجل إبتداءً
 حوالي (٤٠) شاباً مؤمناً ، أسماءهم في المدرسة ،
 وخصصت لهم أماكن سكن مناسبة في المدرسة ، وتقرر
 صرف رواتب شهرية كافية لهم .

أوكل سماحة الوالد الماجد لي مهمة إدارة المدرسة ،
 والإشراف عليها ، وانشغلت في تدريس وإعداد أولئك
 الشباب المؤمن والكافر ، طبقاً لنظام ومعخطط علمي
 مدروس ، وفي نفس الوقت واصلت دراستي العلمية في
 مجالس العلماء الأعلام ، والمجتهدين الأجلاء ، في
 مدينة العلم ، والأدب ، والعظمة (تبريز) ، حيث عمدت
 إلى إكمال دروسي التي كنت قد بدأتها سابقاً ، وكانت
 بالشكل الآتي :

١ - رغم أنني كنت قد درست القسم الأكبر من
 كتاب (المطول) في فن المعاني ، والبيان ، والبديع ،
 في (مشهد المقدسة) ، عند سماحة الأديب النيشاوري ،
 إلا أنني بسبب حبي الكبير لعلوم الفصاحة ، والبلاغة ،
 والأدب العربي العذب ، الذي يعتبر في الواقع مفتاح
 فهم إعجاز آيات القرآن الكريم ، قمت مجدداً بدراسة هذا
 الكتاب القيم لدى الأديب البارع ، المرحوم الحاج الشيخ

علي أكبر النحوي التبريزى ، وكان يعتبر من الأئمّة الكبار ، والمتّمكّن في اللغة والأدب العربي ، حيث أُنجزت دراسة الكتاب ، خلال فترة قياسية جداً ، ثم قمت بتدريس هذا الكتاب مراراً ، لطلبة العلوم الدينية في (تبريز) بالخصوص طلبة (مدرسة صاحب الأمر (ع)) المباركة .

٢ - أُنجزت دراسة علم تفسير القرآن ، وكتاب (شرح الفوائد) و (شرح الزيارة) لسماعة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، والدورة الكاملة لفقه والأصول لدى المجلس المبارك لسماعة الوالد الماجد .

٣ - درست كتاب (معالم الأصول) ، و (شرح اللمعة الدمشقية) ، في مجلس سماحة آية الله ثقة الإسلام .

٤ - أتممت دراسة كتاب (معنى الليب) ، و (شرح منظومة السبزواري) في مجلس سماحة العالم الريانى ، المرحوم ميرزا محمد جواد عميد الإسلام .

٥ - درست كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصارى ، أعلى الله مقامه ، في مجلس سماحة آية الله ، السيد



الأستاذ ، العالم الرباني ، والحكيم الإلهي ، آية الله ، الحاج
میرزا محمد جواد عمید الإسلام ، أعلى الله مقامه .
أحد أئمة آية الله ، الحاج میرزا عبد الرسول الإحقافي .

مهدي أنكجي ، وسماحة آية الله ، الحاج ميرزا عبد الله مجتهدي سرابي .

٦ - درست كتاب (شرح منظومة السبزواري) ، مرة أخرى و (رسائل) سماحة الشيخ الانصاري ، وقسمًا من بحث الخارج في (العروة الوثقى) للسيد كاظم يزدي ، قدس الله روحه الشريفة ، وجامع المعقول والمنقول في مجلس العلامة آية الله ، السيد مرتضى المستنبط الغروي .

٧ - درست كتاب (قوانين الأصول) ، و (شرح الباب الحادي عشر) في مجلس سماحة آية الله ، الشيخ ميرزا جعفر شيخ الأئمة .

٨ - درست كتاب (أسفار) ملّا صدرا ، وبحث الخارج لـ (تبصرة العلامة) في مجلس سماحة آية الله ، السيد السنّد ، الحاج السيد إبراهيم العلوى الخوئي .

٩ - درست كتاب (كتاب الأصول) للمرحوم آخوند الخراساني ، أعلى الله مقامه ، في مجلس سماحة آية الله ، السيد مرتضى المستنبط الغروي .

١٠ - كنت أحضر في الحوزة العلمية ، لسماحة آية الله المعظم ، الحاج ميرزا فتاح شهيدی ، وسماحة آية

الله ، ميرزا رضي نزوzi ، لِإِسْتَفَادَةِ مِنْ دُرْسٍ بَحْثٍ
الْخَارِجُ فِي أُصُولِ الْفَقْهِ .

وَمِنْ الْجَدِيرِ بِذَكْرِهِ أَنَّ الْأَسَاذَةَ الْكَبَارَ الَّذِينَ نَلَتْ
شَرْفُ التَّتَلَمِذِ عَنْهُمْ ، أَثْنَاءَ سَنَوَاتِ دراستي ، كَانُوا مِنْ
الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ ، وَالْمُجَتَهِدِينَ الْعَظَامِ فِي مَدِينَةِ (تَبَرِيز) ،
بَلْ وَفِي عَالَمِ التَّشِيعِ ، وَكَانَ أَغْلِبُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ
سَبَقُوهُمْ أَقْرَانُهُمُ الْأَعْلَامُ فِي الْعِلْمِ وَالْإِحْاطَةِ فِي (النَّجْفَ)
الْأَشْرَفِ) ، وَبِلَدَةِ (قُمُّ) الطَّيِّبَةِ ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ يَقِرُّ وَيَعْتَرِفُ بِهَا
أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْخَبْرَةِ . وَقَدْ حَصَلَتْ مِنْ بَعْضِ هُؤُلَاءِ عَلَى
إِجازَاتِ فِي الرَّوَايَةِ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَسَأُورِدُ نَصوصَهَا فِي نَهَايَةِ هَذِهِ
الْمَجْمُوعَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

كَمَا أَنَّ الدُّرُوسَ الَّتِي كُنْتُ أَتَلَقَّاهَا فِي مَجَالِسِ
الْأَسَاذَةِ الْكَبَارِ الْآنْفِيِّ الذَّكْرِ ، كُنْتُ أُعِيدُ تَدْرِيسَهَا لِأَعْدَادٍ
كَبِيرَةٍ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلُومِ الْدِينِيَّةِ فِي (مَدِينَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ
(ع)) الْمُبَارَكَةِ ، وَمَسْجِدِ (حَجَّةِ إِسْلَامٍ) فِي مَدِينَةِ (تَبَرِيزِ) .

● الحادثة التي أدىت إلى تحولات عظيمة في حياتي الدراسية :

كما أشرت ، فيما سبق ، أنني درست حتى الصف السادس الإبتدائي في (مشهد المقدسة) ، وبعدها بسبب الرحلات المتكررة لسماعة الوالد الماجد ، وانشغاله بتحصيل العلوم الدينية ، والمعارف الإسلامية ، لم أوفق في مواصلة تحصيلاتي في العلوم الحديثة ، أو الالتحاق بالمدارس الثانوية ، أو الجامعة ، وكنت آمل دوماً أن تكون لي مطالعات في هذه العلوم ، لا سيما إن الأوضاع الاجتماعية في العصر الحاضر ، تقتضي أن يكون علماء الإسلام ومبانيه ، إماماً كامل بالعلوم الحديثة ، ويطلعون عليها ، كما هو الحال بالنسبة للعلوم القديمة . . .

وبسبب كثرة انشغاله في مدرسة (صاحب الأمر (ع)) المباركة ، وتدریس الطلبة ، والحضور في مجالس درس

العلماء الأعلام ، والأساتذة المحترمين ، وإدارة مسجد (حجـة الإسلام) العظيم ، وإحياء المجالس الأسبوعية التي كـنا نقيـمها لـتدرـيس تفسـير القرآن الكـريم ، ونشر أـحكـام وفضـائل الـائـمة الـأـطـهـار (ع) ، وكـذلك صـعـود المـنـبـر ، وإلـقاء الخطـب ، والـقـيـام بـبـاقـي الـواجـبـات والمـهـام الـعـلـمـائـية الـكـثـيرـة الـتـي كـانـت تـتـم مـن قـبـلي ، بـإـشـراف سـماـحة الـوـالـدـ المـاجـد ، وتحـت ظـلـ ذلك الـوـجـود الـنـورـانـي ، لـذـلـك كـلـه لـم أـفـق في موـاصـلـة تحـصـيلـي فـي مـثـل هـذـه الـعـلـوم الـحـدـيـثـة .

واـسـتـمـرـ ذـلـك حـتـى أـحـد الـأـيـام ، حـيـثـ كـنـا فـي زـيـارـة ثـانـوـيـة (شاـبـور) بـرـفـقـة صـدـيقـي الفـاضـل ، والعـزـيز ، الـمـرـحـوم مـيرـزا أـحـمـد صالحـپـور ، رـحـمـة اللهـ عـلـيـه ، وـهـوـ مـن فـضـلـاء وـصـلـحـاء (اسـكـوـ) ، وـمـن الـمـخـلـصـين لـلـمـقـام الـمـقـدـس لـسـيد الشـهـداء (ع) ، وـرـئـيس هـيـئة السـادـات الحـسـينـيـة فـي (اسـكـوـ) ..

وـدـخـلـنـا غـرـفـة إـدـارـة الثـانـوـيـة ، بـعـد أـنـ اـسـتـقـبـلـنـا بـحـفـاوـة بـالـغـة مـن قـبـل مدـير الثـانـوـيـة ، ومـدـرسـيـها الـمـحـترـمـين ، وـجـلـسـنـا وـسـطـ جـمـعـ مـنـهـم ..

وابـتـدـأـ الـحـدـيـثـ والـنقـاشـ حـولـ الـعـلـومـ الـمـخـتـلـفـةـ ، لـمـا

كان يقتضيه ذلك المجلس الذي كان يضم جمعاً من الأئمَّة ، والعلماء ، والفضلاء ...

ودار الحديث في أحد جوانبه حول علم الفيزياء ، وقد رغبت في طرح سؤال على مدرس الفيزياء في الثانوية ، ولكنه كان يبدو منزعجاً من علماء الدين ، ويتحين الفرصة للنيل منهم ، فقال لي : ينبغي أن لا تتحدث عن علم الفيزياء ، لأنَّ علم الفيزياء لا يتناسب مع الموضوعات الدينية !! .

إلتزمت السكوت مرغماً ، لعدم امتلاكي معلومات كافية آنذاك ، عن علم الفيزياء ، ولم أكن قد أعددت جواباً مناسباً له ، وبعدها خرجنا من مبني الثانوية !

وفي تلك اللحظة القاسية ، قررت أن أواصل تعليمي في العلوم الحديثة ، بأي ثمن كان ، وتحت أي نوع من الظروف ، وقد نفذت ذلك القرار ، حيث اتصلت مباشرة بعده من أئمَّة هذه العلوم ، وعرضت عليهم فكريتي وقراري الذي اتخذته ، وقد رحبوا بكل وجودهم بقراري هذا .

وفي تلك الأيام لم يكن قد بقي على امتحانات آخر السنة للمرحلة المتوسطة (الصف التاسع) سوى شهر ونصف ، وكان الوقت المتبقى قليلاً جداً ، إلا أنني قررتُ الإشتراك في امتحانات تلك السنة ، بشكل متفرق ، بعد مطالعة المواد الدراسية ، للصفوف السابعة ، والثامنة ، والتاسعة ، ومراجعتها ، وإتقانها خلال تلك الفترة القصيرة جداً ..

لذلك : سجلت إسمي للاشتراك في الإمتحانات المتفرقة في مدينة (تبريز) ، (وكانت القوانين تسمح آنذاك للمتقدم أن يمتحن بمواد الصفوف المتوسطة الثلاثة ، بشكل متفرق ، وخارجي ، في عام واحد) .. وبذلت جهداً كبيراً خلال (٤٥ يوماً) لمراجعة ، وحفظ ، دروس هذه المراحل الثلاث ، مثل الرياضيات ، والجبر ، والهندسة ، والفيزياء ، والكيمياء ، والتاريخ ، والجغرافية ، واللغة الفارسية ، واللغة الأجنبية ، وبباقي الدروس ..

وانقضت الأيام بسرعة فائقة ، واقترب موعد

الإمتحانات النهائية ، وأخيراً حان اليوم الموعود ، واشتركت مع جمع آخر من المتقدمين للإمتحان ، وقد اندesh الجميع لأنهم يرون ، ولأول مرة ، عالم ، دين ، يشترك في امتحان المرحلة المتوسطة .

بعد انتهاء الإمتحانات بفترة ، أخبرني رئيس لجنة الإمتحانات بالنبا السعيد ، وهو نجاحي في الإختبار ، ولم يكن يصدق أي أحد آنذاك ، أن عالماً دينياً يمكنه أن يدرس المواد الدراسية للصفوف السابعة ، والثامنة ، والتاسعة ، خلال (٤٥ يوماً) فقط ، بدل دراستها خلال ثلاثة أعوام ، بل وينجح في الإمتحانات النهائية .

في العام الآخر تسجلت في (مركز آذر الثقافي) ، وهو مؤسسة علمية متخصصة ، و كنت أحضر مساءً في المركز لتلقي دروس الصفين العاشر والحادي عشر من المرحلة الثانوية ، و كنت قد قررت دراسة هذه المواد خلال عام واحد فقط .. وكان يُدرّس في ذلك المجمع العلمي أئمة كبار ومتخصصون ، ومن يحملون رتبة أستاذ جامعة ، من أمثال السادة : الدكتور محمد خانلو ، والدكتور الستي ، والدكتور تيموري ، والدكتور إمامي ، والدكتور

كوباهي ، والدكتور لازار (أستاذ اللغة الإنجليزية) ،
والدكتور شعار ، وغيرهم .

وهكذا انتهت تلك السنة ، واشتركت في الامتحان
النهائي ، ونجحت - وبحمد الله - بتفوق ، ونلت علامات
ممتازة .

وأتذكر أنَّ رئيس لجنة الامتحانات في تلك السنة ،
كان السيد الأستاذ تقى خان مير فخرائي ، وعندما أخبرني
بنتيجةي في الامتحان هنأني ، وقال : بين جميع
المشتركين في امتحانات هذا العام ، لم يحصل على
العلامة الكاملة في درس الفيزياء (٢٠) ، سوى طالب
واحد ، وهو أنت !!

في العام التالي ، تسجلت في (ثانوية لقمان) في
(تبريز) ، وحضرت في دروس الصف السادس الأدبي
(الصف الثاني عشر الثانوي) ..

وهكذا أنهيت المرحلة الثانوية التي تستغرق ستة
أعوام ، خلال عامين وشهرين فقط ، والحمد لله ربِّ
العالمين .

ومن الجدير ذكره أنني خلال هذه الفترة التي

انشغلت فيها في الدراسة في المرحلة الثانوية ، لم أترك أبداً باقي مهامي الإجتماعية ، والعلمانية ، بل واصلت تدريس طلبة العلوم الدينية ، والحضور في جلسات الحوزات العلمية ، والإستفادة من محاضر الأساتذة الكبار ، والعلماء الأعلام ، فضلاً عن إحياء برامج تفسير القرآن الكريم الأسبوعية ، ومجالس الوعظ والخطابة ، ونشر أحكام وأثار وفضائل آل محمد ، (ع) بل أشرفت عليها جميعاً ، وأنجزتها بكل إتقان ، والله الحمد ..

ولأنني حققت هدفي إلى حد ما ، وألممت بما فيه الكفاية بالعلوم الحديثة ، ونتيجة لتوسيع وكثرة مهامي وواجباتي في الحوزة العلمية ، والأوساط العلمانية ، فإنني أوقفت بشكل مؤقت مشروع دراسة العلوم الحديثة ، ولم أدخل الجامعة آنذاك .

ولكني أذكر أنني التقيت في أحد المجالس العلمية والثقافية ، بنفس ذلك المدرس الذي أدعى أمامي في ثانوية (شابرور) أن علم الفيزياء ، لا يتناسب مع الموضوعات الدينية ، وقلت له : هل تتذكر أنك أفصحت عن مثل هذا الإدعاء أمامي قبل عدة سنوات؟ .. إنني الآن مستعد لأن أجرب لك أنه ليس علم الفيزياء فحسب ، بل وغيره من

العلوم الحديّة ، لا يتعارض مع الموضوعات الدينية ، بل إنها تؤيدها أيضًا ، وإنك تبدو غير مطلع بما فيه الكفاية على علم الفيزياء ، أو المعارف الإسلامية ، أو كلّيهما ، وإلا لما دعّيت مثل ذلك الإدعاء الخطأ ..

لم يجرؤ ذلك المدرس على الجواب ، بل طأطأ رأسه ، والتزم الصمت ، وغادر المجلس بعد عدة دقائق ! .

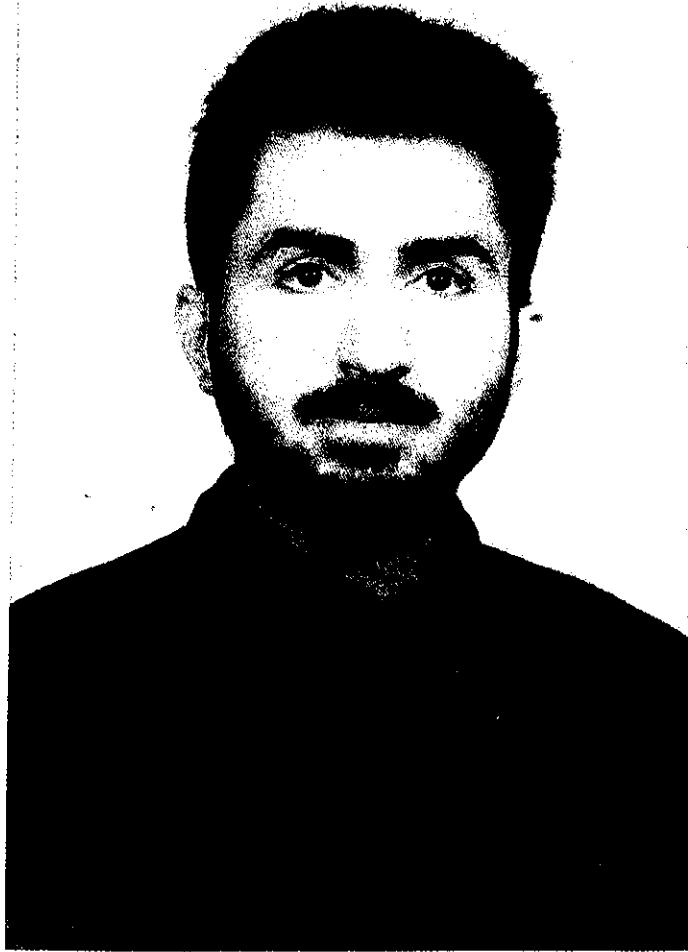
في تلك الأيام أضيّفت مهام أخرى إلى مهامي السابقة ، وهي الحضور في المساجد وال المجالس التي كانت تقام في المناطق المحيطة بمدينة (تبريز) مثل (اسكندريه)، و(ميلان)، و(خسروشاه)، و(فسقنديس)، و(خرسق)، و(باوبل)، و(گوگان)، و(دستجرد)، و(فيروز سalar)، و(ديزج)، و(شيرامين)، و(كجabad)، و(إيرانق)، وغيرها ، حيث كان حضوري إلى هناك، تلبية لإصرار أهالي هذه المناطق المحترمين ، وكنت أحضر إلى مجالسهم بشكل منظم ، ومحظوظ ، وبالتناوب ، وأعتلي المنبر ، وألقى الخطاب ، وأبلغ الأحكام الإسلامية الهدافة إلى نشر آثار وفضائل أهل بيت العصمة (ع) ، والسعى من أجل تدريب وتربيّة أبناء

الجيل الشاب ، دينياً ، وعقائدياً .

● زواج مبارك :

وفي تلك السنوات ، وبالضبط في عام (١٣٢٩ هـ . ش / ١٩٥٠ م) ، وباقتراح من والدي المحترمين ، اقترنت بأمرأة صالحة من إحدى العائلات الشريفة ، من أخيار وسادات تلك الديار ، وتشرفت بالزواج من إحدى بنات عائلة علوية من السادة، من ذرية الرسول الأكرم (ص)، وكان والد زوجتي ، هو المرحوم الحاج السيد قاسم آقا فرقاني أسكوئي ، وجدهم هو المرحوم الحاج السيد كاظم آقا فرقاني أسكوئي من السادة الأجلاء الموسويين الأسكوئيين ، صحيحي النسب ، وكأنوا معروفيين بالأمانة ، والعفة ، والإلتزام ، والإيمان ، بين جميع أبناء (أسكو) ، لا سيما جدهم الكبير المرحوم الحاج السيد كاظم آقا ، حيث كان من قراء وأساتذة القرآن الكريم المشهورين ، لذلك عرف بلقبه (فرقاني) الذي اشتهر به .

ومن نعم الله تعالى الكبرى علىي ، أن رزقني سبحانه بنتاً وأربعة أولاد ذكور : أبو القاسم ، أبو الحسن ، جمال الدين ، عبد الله .



الفضل الشاب : المشتغل في تحصيل العلوم الدينية ، والمعارف الإلهية ، حفيد العلماء الأعلام ، ونتيجة المجتهدين العظام ، ولدي الرشيد ، ميرزا عبد الله الإحقاقى ، حفظه الله وأيقاه ، ووفقه لما يحبه ويرضاه .

أما الثالثة الأول : فإنهم يؤلفون مجموعة من الخيرين ، العاملين في حقول الخدمات الإجتماعية ، ولهم الأيدي البيضاء في مساعدة المحتاجين ، وبسمة جراح المتألمين ، وتحفيظ معاناتهم .

أما ولدي عبد الله : فقد ميّزه الله تعالى بعلم ومعرفة ، وخلق عظيم ، وجّه شعوره الإنساني النبيل ، وسدّ خدماته الجليلة لعيال الله سبحانه ، طلباً لرضاه تعالى .

● إلى زيارة (كربلاة المقدسة) :

في عام (١٣٣١ هـ / ١٩٥٢ م) ، تحركت برفقة المرحومة الوالدة المباركة من (تبريز) ، نحو العراق ، لزيارة (كربلاة المقدسة) ، وبباقي العتبات المشرفة هناك ، وقد مكثنا حوالي (١٥ يوماً) في (طهران) ، للحصول على جواز السفر ، وإعداد بعض مقدمات الرحلة ، وتجديد اللقاء مع الأقرباء والأرحام في (طهران) .

وأثناء توقفي في (طهران) ، أخبرني ابن عمي الجليل ، السيد رائد أنّ امتحانات الدخول إلى (كلية علوم المعقول والمنقول) في (جامعة طهران) ، ستقام بعد عدة

أيام ، ومن المناسب أن أشارك في هذه الامتحانات ، وقد قبلت بهذا الإقتراح ، واشتركت في تلك الامتحانات ، ومن ثم تحركنا نحو (كربلاء المقدسة) ، ووفقنا بزيارة المرقد المقدس لسيد الشهداء ، أرواحنا فداء ، وبباقي المشاهد المقدسة في (العراق) ، وجدنا اللقاء ، وقبلنا الأيدي المباركة لسماحة عمنا الجليل ، سماحة آية الله ، المرحوم الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقى ، أعلى الله مقامه .

وفي هذه الرحلة ، كرّمني سماحة العُم الجليل ، بإجازة الإجتهاد ، والدخول في سلسلة رواة أحاديث أهل البيت الأُمَّاجَاد (ع) ، عن طريقه ، وذلك بعد أن امتحنني في علوم الأصول ، والفقه ، والحكمة الإلهية ، وبباقي المعارف الإسلامية ، والمصادر الدينية ، والمذهبية .. وهكذا نلت شرف أول إجازة في الإجتهاد من يده المباركة ، وخطّها بقلمه الشريف ، والحمد لله رب العالمين على هذا التوفيق العظيم .

بعد فترة من المكوث في (كربلاء المقدسة) والاستفادة من مجالس ، وأحاديث ، وإرشادات سماحة العُم الجليل ،

والإطلاع على أسرار وحكم أهل البيت الأطهار (ع) ، من لسان هذا العلامة الوحيد المبارك ، وكذلك الحضور في مجالس درس البحث الخارج ، للمرحوم آية الله ، السيد عبد الهادي الميلاني الذي يقيم في (كرباء المقدسة) آنذاك ، والإستفادة من تقريراته ، عدت ثانية إلى إيران .

وعندما وصلت إلى (طهران) أخبرني ابن عمي الفاضل ، السيد رائد ، بالبشرى ، وهي قبولي بدرجة - ممتاز - في امتحانات الدخول إلى (كلية علوم المعقول والمنقول) - والله الحمد - وتسجلت في تلك الكلية ، رغم أنني كنت مستغنياً عن تلقي أغلب المواد الدراسية المقررة للكلية ، حيث كنت قد درستها سابقاً، إلا أنني كنت أرغب الحضور في محافل وأوساط هذا المجمع العلمي العظيم ، والإستفادة من محاضرات الأساتذة الكبار في الكلية ، الذين كان أغلبهم من علماء ومفكري عصرهم ، وكانت أطمع أيضاً إلى نيل شهادتي البكالوريوس، والدكتوراه، من تلك الكلية .

وكانت المشكلة التي تواجهني آنذاك ، هي مسألة الحضور في المحاضرات ، والدروس الجامعية ، التي كان لا بد لي أن أحضر نصف مدتها كحد أدنى ، لأنَّهُ أعمالي ومهامي في (تبريز) كانت لا تسمح لي بالتوارد المتواصل ، والكامل في (طهران) ، ومنها تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر ع) العلمية ، والتبلیغ في (تبريز) وأطراها ، لا سيما مواجهة منكري فضائل أهل بيت العصمة (ع) ، والتصدي لأحادي وأذناب المخالفين ، وأعداء الدين ، فضلاً عن تأليف ، وطبع ، ونشر الكتب الدينية .

وأخيراً وفقت في تقسيم وقتي بين (تبريز) ، و(طهران) ، وبفضل دعم ومساعدة سماحة الوالد الماجد - روحی فداء - الذي رعاني دوماً ، وأحاطني بكرمه وإيثاره ، حيث تعهد بإنجاز بعض مسؤولياتي ومهامي (رغم أنه كان غارقاً في المسؤوليات الخطيرة والكثيرة ، مثل تدريس طبقات الفقه الكبرى ، وإدارة وتسخير أمور الناس ، وغيرها) ، فأمضيت مدة ستة أعوام متقدلاً بين (طهران) ،

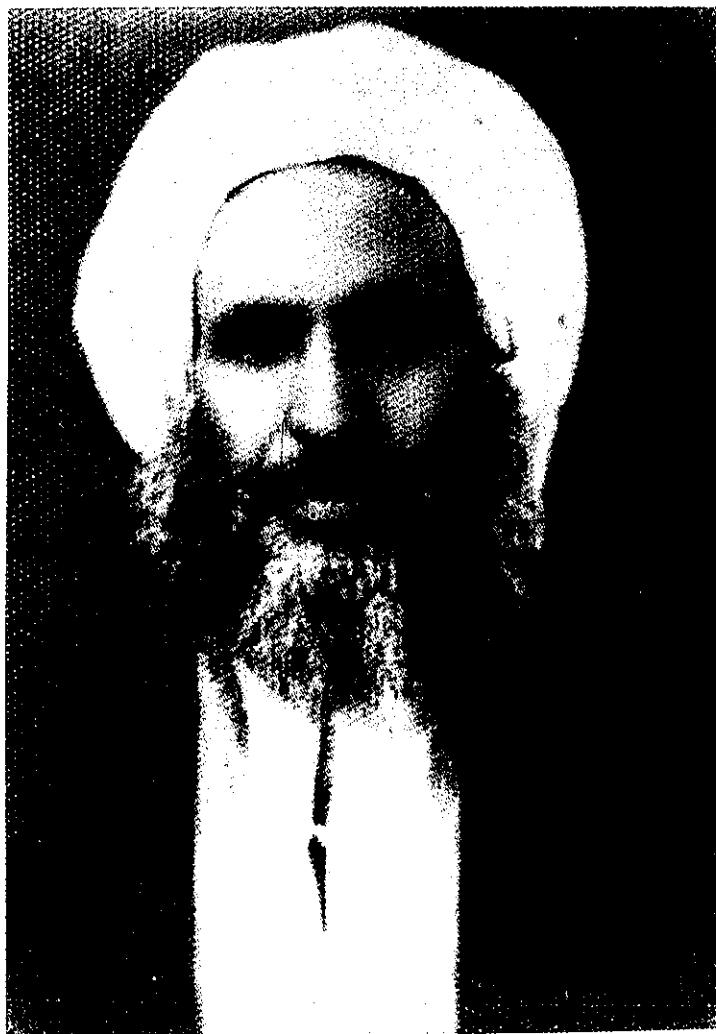
(وبريز) ، حتى تمكنت من إنتهاء المرحلة الجامعية - والله الحمد - بفضل الله ومنه ، مع تحمل الأتعاب والصعاب الكثيرة ، والمرهقة ، ونيل الشهادات العلمية في الوعظ والتبلیغ الإسلامي ، واللغة والأدب العربي ، والعلوم القضائية ، وعلم النفس ، وتفسیر القرآن الكريم ، والطبقات الكبرى من علم الحديث ، والمعقول والمنقول .

خلال هذه السنوات الست ، حضرت دروساً ومحاضرات أئمّة كبار ، كانوا في الواقع نموذجاً وقدوة في العلم والتقوى ، وأسوة في التبحّر والتحقيق في العلوم المختلفة ، ومن العلماء والمفكّرين الكبار المشهورين في إيران مثل : سماحة آية الله ، الحاج ميرزا خليل كمره إي ، العالم الجليل ، والمفسر البارع ، المرحوم حسين علي راشد ، وسماحة العلامة الكبير ، الحاج الشيخ مرتضى الحائري ، نجل المرجع الشهير ، والكبير ، الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي ، وسماحة آية الله ، حكيم شيرازي ، وسماحة آية الله ، الحاج ميرزا يحيى نصيري نوري ، العالم الجليل ، الشيخ محمد عبده ، والاستاذ القدير ، بدیع الزمان فروزانفر ،

ومدون الحقوق المدينة في إيران ، المرحوم صدر الأشراف ، والدكتور ناظر زاده كرماني ، والدكتور مهدي حميدي ، والدكتور ناصر الدين صاحب الزمانی ، والدكتور أمير حسين آريانپور ، والدكتور شهریار باکستانی ، والدكتور محمود شهابی ، والدكتور محمود نجم آبادی ، ومیر جلال الدین حسینی محدث ارموی ، والدكتور مهدي جلالی ، والدكتور عبدالحمید بدیع الزمانی ، والدكتور عبد الحسین زرین کوب ، والدكتور فردید ، والسيد محمد باقر سبزواری ، والدكتور گونیلی ، والدكتور إسلامی ، وغيرهم . . رحم الله الماضين منهم ، وأيّد الباقين .

إنَّ هؤلاء الكبار الذين ذكرتهم آنفًا ، كانوا أستاذة لي خلال تلك السنوات الست ، وكانوا عظماءً ونجوماً لامعة في دنيا العلم والأدب ، ليس في إيران فحسب ، بل في العالم الإسلامي ، بالإضافة إلى تألهم في مختلف العلوم والفنون الإسلامية العالمية ، بل إنهم كانوا شموساً ساطعة .

لقد درست خلال هذه المرحلة الدراسية الجامعية ، أغلب العلوم المتداولة مثل : تفسير القرآن الكريم ، والأصول ، والفقه ، وعلم الحديث ، وعلم الرجال ،



الأستاذ ، فقيه عصره ، ووحيد دهره ، آية الله العظمى ، الحاج
میرزا خلیل الکمره إی ، أعلى الله مقامه .
أحد أئتّذنة آية الله ، الحاج میرزا عبد الرسول الإحقاقی .

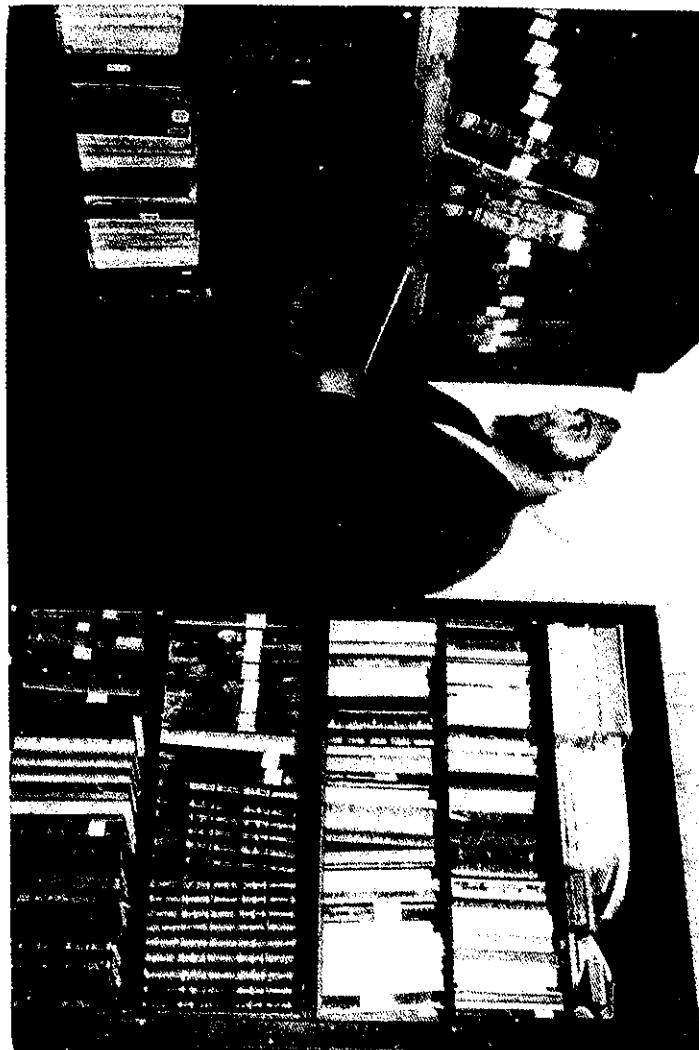


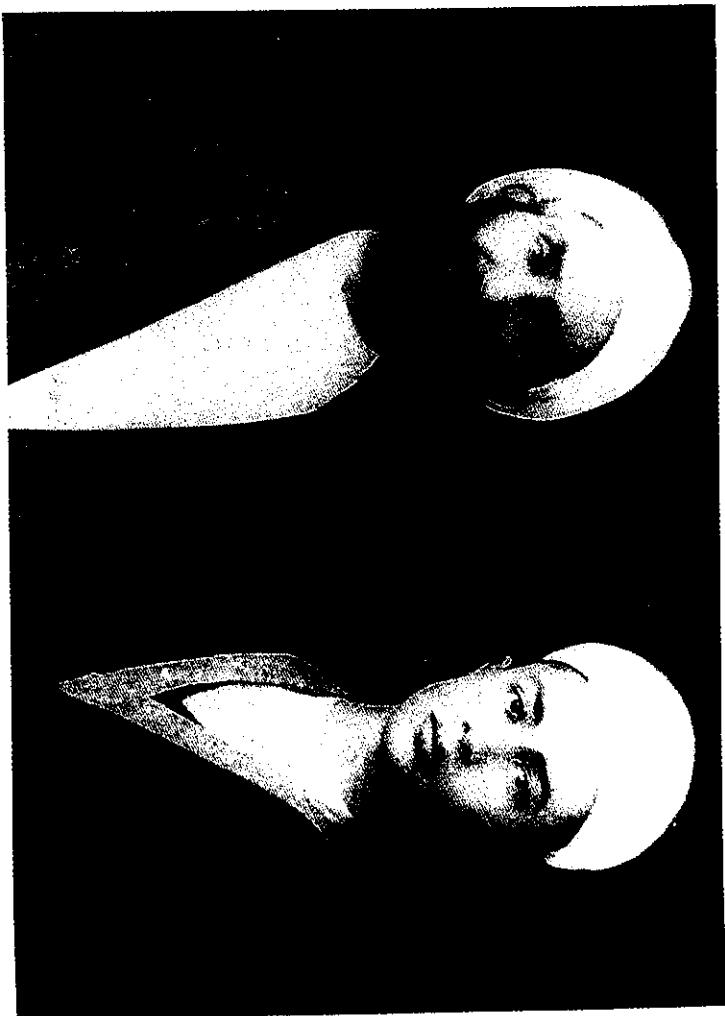
الأستاذ ، المفسر الكبير ، والخطيب الشهير ، آية الله ، الحاج
حسين علي راشد ، أعلى الله مقامه .
أحد أئمة آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقافي .

شیخ‌آمیزیا خواه اینمه ۲۳۱ ، خیلای خوار ، سترکارا پرکارا ، سترکارا سکوندا ، بانسیا

تخریب شده بحثه اینمه

۲۳۱ ، خیلای خوار ، سترکارا پرکارا ، سترکارا سکوندا ، بانسیا





١ - المفسر الكبير ، والحاكم الرايي المعظم ، محى الدين الحاج
مهدي الإلهي قشمه إبي ، أعلى الله مقامه ، أحد أئسذ آية الله ، الحاج ميرزا
عبدالرسول الإحتقاني .
٢ - الاستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحتقاني .

٣ - الإيمان ، عبادة ، حجاج ، حرام ، حرام ، حرام ، حرام

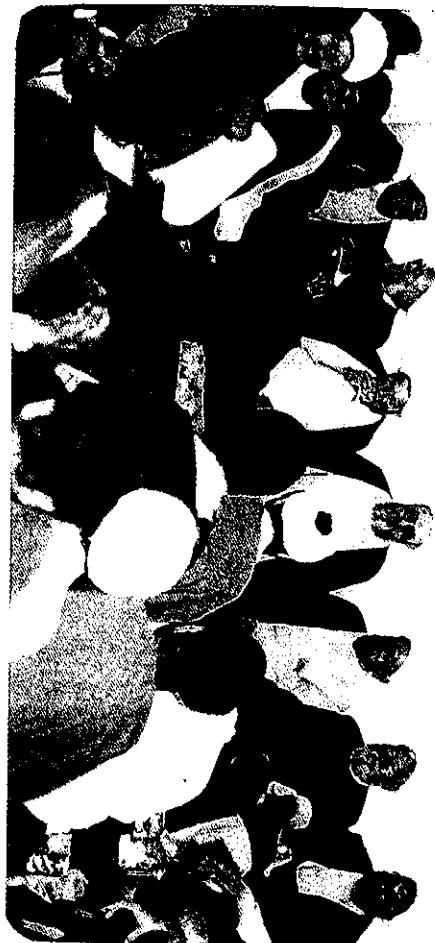
٤ - معرفة الدين ، أهداه ، تبرعاته ، تبرعاته ، تبرعاته ، تبرعاته

٥ - العدل ، العدالة ، العدالة ، العدالة ، العدالة ، العدالة ، العدالة

٦ - إنسانية ، إنسانية ، إنسانية ، إنسانية ، إنسانية ، إنسانية ، إنسانية

٧ - الأستاذ ، الأستاذ ، الأستاذ ، الأستاذ ، الأستاذ ، الأستاذ ، الأستاذ





الأستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى ، عند تشرفه بپشم عذبة السيدة زينب الكبرى ، سلام الله عليها .

في جمع من العلماء والفضلاء ، في الحوزة العلمية الرئيسية ، في

السدۀ زنث ، دمشق .

والفلسفة القديمة ، والفلسفة الحديثة ، واللغة والأدب العربي ، واللغة والأدب الفارسي ، واللغة والأدب الإنجليزي ، واللغة والأدب الأردي ، وعلم التكامل ، والعلوم القضائية ، وكليات الحقوق الإسلامية ، وكليات الحقوق المدنية ، والحقوق الدولية الخاصة ، وعلوم النفس ، والتاريخ ، والجغرافية الإسلامية ، والعالم ، المفصلة ، وتاريخ الحضارات العالمية ، وتاريخ الأديان ، والمملل والنحل ، وتاريخ المذاهب الإسلامية ، فضلاً عن إلقاء الموعظ والخطابة العملية ، وإقامة المؤتمرات العلمية ، وغيرها . . .

ورغم أن بعض هذه العلوم كانت مكررة بالنسبة لي ، إلا أنني استفدت حتى من هذا التكرار في تلقي المعلومات ، وغنممت الكثير من بحر علوم هؤلاء الأساتذة المحترمين المتلاظم الأمواج ، وأنرتُ فضاء قلبي بأنوار أشعة علوم هؤلاء الكبار المتلائمة .

لقد ظلت في ذهني ذكريات رائعة وخالدة من تلك المرحلة العلمية المشعة ، حيث أن الإشارة إليها جميعاً يستلزم تخصيص كتاب مستقل ، ولا أرى حاجة هنا

لذكرها جميعاً ، لذا سأكتفي بإشارة عابرة لإحدى تلك الذكريات ، وهي حدثت لي مع العالم الجليل ، والأستاذ الكبير ، آية الله ، المرحوم حسين علي راشد ، أعلى الله مقامه :

كان المرحوم راشد أستاذنا في تفسير القرآن الكريم ، وكان صعباً جداً في إعطاء علامة القبول لطلابه ، وكان لا يمنع علامته تلك لأي طالب ، إلا بعد أن يتتأكد ، ويطمئن بشكل كامل ، من إمام الطالب بالموضوع .

وكان يكرر ذلك بالقول : لا يمكنني أن أمنح علامة القبول ، وإجازة تفسير القرآن الكريم الذي يمثل شرف ديننا ، وذكرى نبينا العزيز ، للشخص غير الكفوء ، وغير المُلمّ بشكل تام ، ولا يمكن أن أتحمل عباء هذه المسؤولية العظيمة .

على آية حال ، وفي أول محاضرة له ، تشرفت بالحضور فيها ، وفي أول مرة أرى فيها ذلك الأستاذ الجليل ، ولربما كان يريد أن يتعرف على المستوى العلمي والفكري لطلابه ، فقدقرأ هذه الآية المباركة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْأَمْرُ ، تَلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ رَبِّكَ
الْحَقُّ وَلَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)

بعد أن تلا هذه الآية المباركة ، أثار هذا السؤال ،
وطرحته بالشكل الآتي : الآن ، ما دام القرآن الكريم
حقاً ، إذن لماذا لا يؤمن به أكثر الناس ، في الوقت الذي
ينبغي فيه أن يكون الناس يحبون الحق على الأغلب ؟ ! .

ثم وجّه خطابه إلى الفضلاء الحاضرين في الصف ،
وقال : من يمكن أن يجيب على هذا السؤال ؟ .

сад الصف صمت عميق ، وكامل ، ولم يجرؤ أحد
على الإجابة ، لأنّه ذيل سؤاله بهذه العبارة : ومن يمكن
أن يجيب على السؤال بشكل صحيح ، فإنّي ساعطيه هذا
اليوم العلامة النهائية ، ولكن لو أجاب أي طالب على
السؤال دون إمام كافٍ بالموضوع ، أو أجاب بشكل

(١) سورة الرعد ؛ الآية : ١.

خاطئ على السؤال ، ف ساعطيه علامة (صفر) من الآن ،
وستبقى هذه العلامة معه حتى آخر السنة الدراسية !! .

بعد أن رأيت الصمت المطبق على وجوه الطلاب
قمت من مكاني ، واستأذنت الأستاذ للتحدث ، وتفسير
هذه الآية المباركة لتكون إجابتي .

نظر إلى وجهي ، وحذق فيه ، وقال : قل ما تعرفه
في هذا المجال .

قلت : إنَّ عدم إيمانهم يعود فقط إلى تكبرهم بسبب
جهلهم .

قال : هل لديك دليل من القرآن الكريم يثبت هذا
الإِدْعَاء ؟ .

تلقت دون تردد هذه الآية المباركة :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلملائكة اسْجَدُوا لِآدَمْ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسٌ
أَبْيَ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

الشاهد هنا هو : إنَّ إِبْلِيسَ رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ يَعْرَفُ أَنَّ
الْأَمْرَ صَادَرَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْدِرُ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ
حَقٌّ ، إِلَّا أَنَّهُ بِسَبِّبِ تَكْبُرِهِ أَبْيَ مِنْ إِطَاعَةِ أَمْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ
يَنْفَذْ أَمْرُ اللَّهِ ، جَلَّ وَعَلَا .

وَهُكُمْ هُمْ أَبَالَسَةُ الْإِنْسَانُ أَمْثَالُ أَبْيَ جَهَلٍ ، وَأَبْيَ
لَهَبٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَغَيْرُهُمْ ، لَعْنُهُمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَكْثُرُ وَجُودُهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لَا سِيمَا فِي عَصْرَنَا ، وَيَسْبِبُ
خَوَاءُ عُقُولِهِمْ وَأَدْمَغَتِهِمْ ، وَسُوادُ قُلُوبِهِمْ وَحَلَاقَتِهَا ،
وَامْتَلَأَهَا بِالتَّكْبِيرِ ، فَإِنَّهُمْ يَمْتَنِعُونَ عَنِ الْخَشُوعِ أَمَامَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْإِنْقِيادِ لِآيَاتِهِ الْمَبَارَكَةِ ، وَيَتَنَصَّلُونَ مِنْ قَبْوِلِ أَيِّ
حَقٍّ .

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٣٥.

ثم قلت : أَيُّهَا الْأَسْتَاذ ! أَكْتَفِي بِهَذَا الْقَدْر ، لَأَنِّي لَا
أَرِيد أَنْ أَشْغُلْ وَقْتَكُم ، أَوْ أَنْطَالُ عَلَى وَقْتِ الصَّفَ ، وَلَوْ
رَغَبْتُمْ بِالتَّفْصِيل ، فَاسْمَحُوا لِي بِذَلِك ، لِأَوْضَعْ أَكْثَر .

عَلِتْ عَلَى شَفَةِ الْأَسْتَاذِ الْجَلِيلِ ابْتِسَامَةَ رَضِيَ ، ثُمَّ
قَالَ : يَكْفِي ذَلِك .. أَحْسَنْتِ !

وَلِلْحَدِيثِ تَفْصِيل ، أَكْتَفِي بِهَذِهِ الإِشَارَةِ .

بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : مَا اسْمُكِ ؟

قَلْتَ : إِحْقَاقِيِّ .

قَالَ : وَأَيْ إِحْقَاقِيِّ ؟

قَلْتَ : عَبْدُ الرَّسُولِ .

فَكَرْ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ مَنَحْتُكَ أَفْضَلَ عَلَامَةَ لِآخَر
السَّنَةِ ، وَلَا حَاجَةَ لَكَ أَنْ تَحْضُرَ الدَّرْسَ .

وَعِنْدَمَا شَاهَدَنِي الْأَسْتَاذُ حَاضِرًا فِي الدُّرُوسِ التَّالِيةِ ،
قَالَ لِي : يَا سِيدَ إِحْقَاقِيِّ ، أَنَا أَعْرِفُ مَا تَتَحَمَّلُهُ مِنْ مشقة
لِتَحْضُرَ هَذَا الدَّرْسَ ، وَتَأْتِيَ مِنْ (تَبرِيز) ، إِلَى
(طَهْرَان) .. لَا دَاعِيٌ لِتَحْمِلَ كُلَّ هَذِهِ المشقةِ وَالْتَّعبِ مِنْ

أجل الدرس ، فَإِنَا أَعْطَيْتُك عِلْمَتَك النَّهَائِيَّةِ ! .

قلت له : أيها الأستاذ ! لم أحضر إلى هنا من أجل الحصول على العلامة ، أو الشهادة الدراسية .. بل إن هدفي من تحمل كل هذه المشقة ، والتعب ، وحضور الدرس ، هو الإستفاضة من مجالس الأساتذة الكبار أمثالكم ، لأن الإستفادة من مجلسكم خارج الجامعة ، أمر صعب للغاية .. أنا أحضر إلى الجامعة حتى أجالس العلماء والمفكرين ، واستفيد من بحر علومهم .

ابتسم الأستاذ ثانية ، وقال : أحسنت ، ولكن الطلبة من أمثالك نادرون .

بعد إتمام دراستي في كلية المعقول والمنقول (كلية الإلهيات حالياً) عدت مرة أخرى إلى (تبريز) وواصلت مهامي الكثيرة ، لا سيما في مجال خدمة الدين المبين ، ونشر أحكام وأثار وفضائل أهل البيت الطاهرين (ع) .

● الرحيل :

غادر سماحة الوالد الماجد مدينة (تبريز) بشكل نهائي في عام (١٣٤٠ هـ. ش/ ١٩٦١ م) ، وفوضني لإدارة أمور تلك المنطقة الواسعة ، وحملني عبء مسؤوليتها ،

الأستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإختانى .
في وسط عدّة من زملائه ، في كلية المعقّول والمنتور ، في
(طهران) .



(طهران).

الأستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الأنجاني .
في وسطه من نوابه ، في كلية المعمول والمتحول ، في



وبمغادرته ازدادت أعبائي كثيراً ، لأنَّ وجود سماحته كان سندأقوياً ، وعوناً راسخاً لي ، وكانت أفقاسه القدسية تنزل السكينة ، والإطمئنان ، والنشاط المعنوي ، على قلبي ، وكان يرشدني في مهمة أداء واجباتي الخطيرة ويشجعني على تأديتها .

وعلى الرغم من انتقال سماحته من (تبريز) ، إلى (طهران) ومن ثم إلى (الكويت) ، الا أنَّ ذلك لم يؤدِّ إلى انقطاع اتصالي معه ، حيث كنت دائم الإتصال به عن طريق الرسائل ، أو الهاتف ، واستفید من إرشاداته الحكيمية ، وأكثر من ذلك ، أنَّ دعيته المعنوية بحقي ، كانت سبباً في نجاحي الدائم ، الا أنَّ وجوده في (تبريز) كان بالنسبة لي نعمة كبيرة ، حيث كنتأشعر بالوحدة دائمًا بعد غيابه عن المدينة .. أطال الله بقاءه ، وأدام الله ظله العالى على رؤوس المؤمنين ، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

● النشاطات العامة :

لقد وفقني الله تعالى أثناء سنوات خدمتي في مدينة (تبريز) التي استمرت حوالي أربعين عاماً ، في أداء العديد من الأعمال الموقعة والبارزة أشير أدناه إلى قسم منها :

١ - تأسيس مجلس تفسير القرآن الكريم ، ونشر فضائل وأثار آل محمد (ع) .. وكان هذا المجلس يعقد مرة واحدة في الأسبوع (عصر كل يوم جمعة) ويتنقل بين بيوت المحبين والأصدقاء من محبي وعشاق أهل البيت ، و المعارف المدرسة المقدسة والمباركة لأهل بيته . النبوة (ع)

وكان برنامج هذا المجلس يتضمن : تلاوة القرآن الكريم ، وتدريس المسائل الفقهية ، وتفسير القرآن الكريم ، مع نقل آثار وفضائل أهل بيته العصمة (ع) .. وكانت أقوم بهذه الأعمال ، ونختتم المجلس بإقامة صلاة الجمعة بإمامتي .

بدأنا هذا المجلس منذ عام ١٣٢٤ هـ . ش ١٩٤٥ م) ولكنه لم يكن منظماً في البداية بهذا الشكل ..

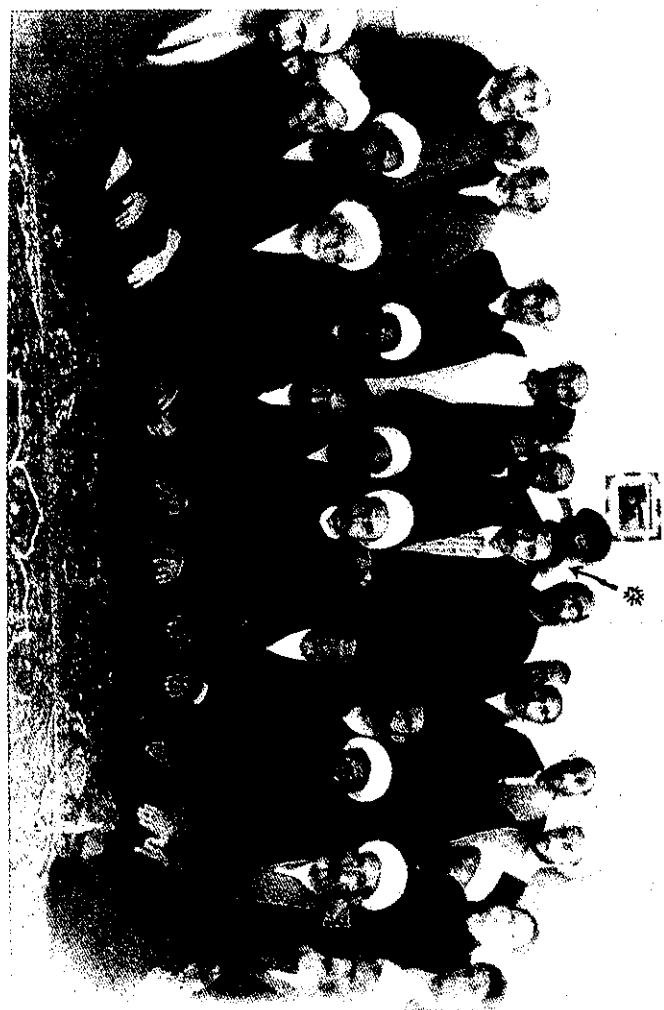
٢ - مجلس درس حِكمة آل محمد (ص) ، وكان يقام صباح كل يوم جمعة) في مسجد (حجـة الإسلام المبارك) في مركز مدينة (ترـيز) ، ويحضره عدد كبير من الفضلاء وأهل الأدب وأساتذة الكليات وغيرهم من المؤمنين وبعضهم يأتي من أطـراف (ترـيز) والقرى المحيطة ، للاشتراك

خاصياً في هذا المجلس .

وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية : فقرة في مدح آل محمد (ص) ، وشرح فضائلهم ، ودرس حكمة آل محمد (ص) كنت أقدمه بنفسي ، وذكر مصيبة خامس آل العبا ، والأئمة الكرام ، (ع) وقراءة بعض المراثي ، وأخيراً إقامة صلاة الجمعة بإمامتي أيضاً .

٣ - مجلس تفسير القرآن الكريم ، ونشر أحكام وفضائل أهل بيته ، خاص بسيدات (تبريز) ، وكان يعقد في (عصر كل يوم خميس) ، ويحضره عدد كبير من السيدات المحترمات ، والفاضلات التبريزيات ، ويُعقد في البيوت ، ويتضمن الفقرات الآتية : درس قراءة وتجويد القرآن الكريم ، وتوضيح المسائل الفقهية ، وتفسير القرآن الكريم ، مع ذكر آثار وفضائل ومصائب أهل بيته العصمة (ع) ، وكانت أقوم بأداء هذه المهمة .

٤ - مجلس تفسير القرآن ، ونشر آثار ومناقب أهل بيته العصمة ، سلام الله عليهم ، ويختص بنساء مدينة (أسكو) ، ويقام (عصر كل يوم أربعاء) في (مسجد حاج قره) ، في مدينة (أسكو) ، ويقع في وسط المدينة ،



الأستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحتقاني .
في وسط عدّة من تلاميذه وكلائه ، في (تبريز) ، مدرسة صاحب
الأمر (ع) .

* الأستاذ الحاج ميرزا محمد الإحتقاني : مدرس القرآن في (سنة
١٣٤٢ هـ.ش)

ويحضره عدد كبير من سيدات هذه المدينة المحترمات ،
وكان عددهن يتجاوز الألف أحياناً .

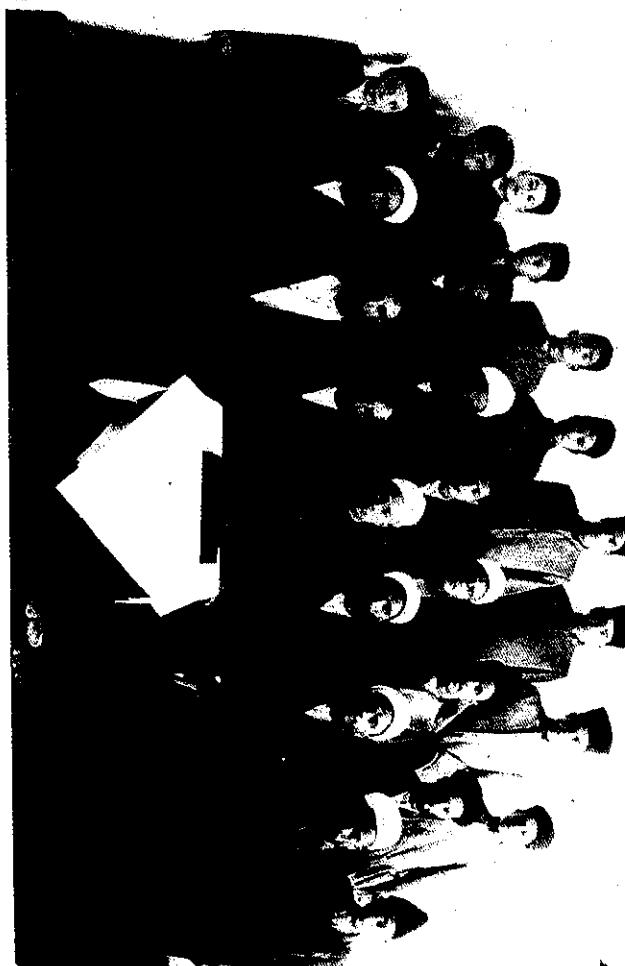
وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية : تعليم وحفظ القرآن الكريم ، وتوضيح المسائل الفقهية ، وتفسير القرآن الكريم ، ونشر أحكام وفضائل أهل بيته العصمة (ع) ، وكانت أقوم بهذه المهمة ، وأخيراً ذكر مصائب أهل بيته ، وقراءة المراثي من قبل أحد الخطباء .

٥ - مجلس تفسير القرآن الكريم ، ونشر أحكام وفضائل أهل بيته النبوة (ع) ، وكان يقام في (ليالي الخميس) من كل أسبوع ، ويتنقل بين مسجد مدينة (اسكو) ، وضواحيها ، ويحضره أسبوعياً الآلاف من الرجال والنساء ، والكبار والصغار ، من أهالي مدينة (اسكو) ، وضواحيها ، والقرى المحيطة بها .

وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية : درس وقراءة وتجويد القرآن الكريم للفتيان ، وتفسير القرآن الكريم ، ونشر فضائل وأحكام آثار أهل البيت الأطهار (ع) ، وكانت أقوم بهذه المهمة ، وذكر مصائب أهل بيته العصمة ، وقراءة المراثي من قبل الخطباء والوعاظ .

مدرسية صاحب الامر (ع) ، في بلدة (تبريز) .

في وسط عడة من تلامذته ، من المصلحين للعلوم الدينية ، في
الاستاذ ، آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الاحتفافي .



كما كان المجلس يتضمن ذكر أيام وفيات وشهادة الأئمة المعصومين (ع) ، وبرنامج مراثٍ ، وعزاء . ويضاف إليه مراسم اللطم على الصدور ، ويستمر غالباً حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل .

٦ - درس خاص لقراءة ، وتجويد ، وحفظ وتفسير القرآن الكريم ، وشرح المسائل الفقهية ، وحكمة آل محمد (ع) . ويقام (صباح يوم الجمعة) من كل أسبوع (قبل تشكيل مجلس الدرس في مسجد حجّة الإسلام) ، وكان يقام في منزلنا ، ويشارك فيه عدد من سيدات (تبريز) .

٧ - مجلس متنقل لقراءة وتفسير القرآن الكريم ، ونشر أحكام ومناقب أهل بيته العصمة (ع) ، ويقام في (ليالي الإثنين) من كل أسبوع في المناطق المختلفة ، في ضواحي (تبريز) ، والقرى المحيطة . ويشارك فيه عدد كبير من الرجال والنساء ، ويتنتقل بين بيوت محبي أهل البيت ، بشكل منظم .

ويتضمن الفقرات الآتية : درس قراءة وتجويد القرآن الكريم ، وتوضيح المسائل الفقهية ، وتفسير القرآن

الكريم ، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة (ع) ، وأخيراً ذكر مصائب آل البيت (ع) ، ومجلس عزاء ومراثٍ ، ويستمر غالباً حتى منتصف الليل ..

٨ - برنامج خاص لعلماء وفضلاء الحوزة العلمية ، و(مدرسة صاحب الأمر) المباركة ، وكان هذا البرنامج ينفذ مرة في كل شهر ، ويقام في إحدى القرى المحيطة بمدينة (تبريز) ، ويشارك فيه جمع من علماء ، وخطباء ، وفضلاء حوزتنا العلمية ، وفق تنظيم وترتيب خاص ، ملفت للانتظار .

وكان السادة العلماء من جميع الأطراف ، ومن الحوزة العلمية لـ(مدرسة صاحب الأمر) المباركة ، يجتمعون باتفاق مسبق في إحدى القرى المحيطة بـ (تبريز) ، وينظم لهم استقبال حافل من قبل أهالي تلك القرية ، وتذبح الذبائح أمامهم ، وترتفع أصوات الصلوات على محمد وآل محمد (ص) ، ثم تقام صلاة المغرب والعشاء جماعة بإمامتي ، وحضور العلماء ، والفضلاء ، والخطباء الذين كانوا يتجاوزون الأربعين ، على الأغلب ، وأعداد كبيرة من أبناء القرية ونواحيها ، وتقام المراسم في المسجد المركزي في القرية ..

الأستاذ ، آية الله ، الحاج میرزا عبد الرسول الإحتشاني ، حین إلقاء الخطبة في جمیع المؤمنین في الساحة العظیمة فی (اسکو) ، أيام المسجد العجامع .



بعد الإنتهاء من صلاة الجمعة ، تقام وليمة عشاء عامة ، يقدم الطعام فيها لجميع أبناء القرية .

وبعد ذلك يجتمع جميع العلماء ، والفضلاء ، والخطباء ، والأهالي ، ثانية في المسجد المركزي ، ليبدأ برنامج قراءة ، وتجويد ، وتفسير القرآن الكريم ، ونشر أحكام وأشارٌ أهل بيته العصمة (ع) ، ويستمر البرنامج حتى منتصف الليل .

وبعد ذلك يستضيف الأهالي العلماء الضيوف الذين يتوزعون على البيوت ، لقضاء تلك الليلة .

ومن الفقرات البارزة لهذا البرنامج هي أننا كنا نتفق مع العلماء ، والفضلاء ، والطلبة ، المتوزعين على بيوت أهالي القرية المحترمين ، أن يصعدوا على سطوح تلك المنازل مع طلوع الفجر الصادق ، ويرفعون أصواتهم لأذان الصبح ، وتسود القرية أجواء نورانية ، وروحانية ، لا توصف ، حيث يعلو صوت الأذان من كل جانب وطرف في القرية ، ويرتفع صوت الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن علياً ولي الله .. إلى آخر الأذان في أجواء القرية ، وتسود حالة

ملكتية ومعنوية يعجز قلمي عن وصفها ..

وبعدها يجتمع أهالي القرية رجالاً ونساءً ، وكباراً وصغاراً ، بقلوب مفعمة بالإيمان ، وعيون مملوءة بدموع الشوق والمحبة ، في المسجد المركزي في القرية ، ويؤدون صلاة الصبح جماعة بإمامتي .

بعد ذلك تُقرأ (زيارة وارث) ، وسط أجواء قدسية ومعنوية ، مليئة بالشوق والمحبة والعواطف ، وبصوت عالٍ جماعي ، ويتبعها مجلس عزاء ، وذكر مصائب مظلوم كربلاء ، وخامس آل العبا (ع) .

ومع طلوع الشمس ، يغادر الجميع إلى بيوتهم ثانية ، لتناول طعام الإفطار ، ومن ثم التجمع في المسجد لعرض مسائلهم الشرعية علينا ، وحل مشكلاتهم الإجتماعية ، ومن ثم كنا نغادر القرية بعد توديع حافل تختلط فيه دموع الشوق والمحبة الجارية من عيون الرجال والنساء ، والشيخ والشباب وحتى الأطفال . وكانوا يقبلون يدي من شدة حبهم وتعلقهم ، وتتحرك القافلة نحو مدينة (تبريز) .

كان هذا البرنامج المبارك ، يقام مرة في كل شهر ،

ويتنقل بين القرى المحيطة بمدينة (تبريز) بنظام خاص ، ودعوات مسبقة من قبل الأهالي . . . وكانت الفقرات التي تقدم أثناء البرنامج ترك آثاراً معنوية وروحية كبيرة في قلوب الناس ، وتؤدي إلى شيوخ أجواء مباركة وملوكية في القرى التي تقام فيها ، وترك ذكريات خالدة في قلوب الناس ، وترسخ الإيمان وحب أهل البيت (ع) في قلوب المؤمنين ، وتجعلهم أكثر التزاماً واعتقاداً بأركان الدين وشرعه المطهر ، وكانت أفضل سبيل لمواجهة مكائد المعاندين والمنكرين من أتباع الشيطان الرجيم ، الموجودين في كل قرية ، وفي كل مكان ، وتقضي على مخططاتهم الخبيثة ، والحمد لله رب العالمين .

٩ - البرنامج الدينية الواسعة التي كانت تقام في شهر رمضان المبارك في مدينة (تبريز) وضواحيها ، كانت تدار من قبلنا . . وكانت هذه المجالس تتضمن غالباً الفقرات الآتية : إقامة صلاة الجمعة ، وبرنامج عظ وخطابة أثناء حلول الظهر الشرعي ، وحتى ساعتين بعد الظهر ، في المسجد الجامع لقرية (ميلان) التي تبعد مسافة (٣٠) كيلو متر عن مدينة (تبريز) .

وكان هذا المجلس يقام يومياً خلال شهر رمضان

المبارك ، و كنت أحبيه شخصياً بحضور جموع غفيرة من سكان (ميلان) ، و ضواحيها .

بعد ذلك كنا نقيم مجلساً آخر يبدأ عند الثالثة بعد الظهر ، ويستمر حتى نصف ساعة قبل الغروب الشرعي ، وذلك في مسجد (چهل ستون حجة الإسلام) ، ويتضمن صلاة الجمعة بإمامتي ومجلس وعظ ، وخطابة ، وبحث في حكمة آل محمد (ص) ، والمسائل المعمقة في التفسير والأحكام الشرعية ، و كنت أقوم بهذه المهمة .

وكان يحضر المجلس عدد كبير من الفضلاء ، والجامعيين ، وأهل العلم والأدب في مدينة (تبريز) ، وضواحيها ، ويزداد عددهم كثيراً ليتجاوز عدة آلاف في الأيام المباركة ، وأيام استشهاد مولى الموالي ، أمير المؤمنين (ع) ، وأيام الجمعة ، حيث يشارك فيه الرجال والنساء في مكаниن منفصلين .

وبعد الإفطار كنا نقيم برنامجاً يومياً حافلاً في المسجد الجامع في سوق قرية (خسروشاه) ، ويتضمن البرنامج : إقامة صلاة الجمعة ، وإلقاء الخطبة ، وشرح الأحكام ، وفضائل أهل بيته العصمة (ع) ، ويشترك فيه عدد كبير

من المؤمنين والمؤمنات ، ويستمر حوالي ثلاث ساعات ..

ثم تنتقل إلى مجلس مبارك آخر لتفسير القرآن الكريم ، ونشر آثار وفضائل أهل بيته العصمة (ع) ويقام هذا المجلس بشكل منتقل في منازل عشاق أهل البيت (ع) ، في مدينة (تبريز) ، ويجتمع فيه الفضلاء ، وأهل الأدب ، ومحبو آثار وأسرار أهل البيت (ع) ، وكانت تعهد بمسؤولية إحياءه ، ويستمر البرنامج حتى ساعة متأخرة بعد منتصف الليل .

هذا وإن جميع البرامج المذكورة آنفًا ، كانت تقام بشكل منظم ومرتب ، خلال أيام وليلالي شهر الصيام المبارك ، وكانت تعهد بإدارتها وإحيائها ، وكان الله تعالى دوماً يهبنا قوة خارقة ، وشوقاً عظيماً لإحياء هذه البرامج المرهقة ، دون أن أشعر بأي تعب أو ملل ، بل كانت قوتي واندفاعي يزداد يوماً بعد يوم .

١٠ - البرامج الواسعة والعظيمة التي كانت تقام خلال أيام شهر محرم الحرام ، وتبدأ سنويًا منذ اليوم الأول من شهر محرم ، وتستمر حتى اليوم الثاني عشر منه ، وتقام

يُومياً عند العصر في مسجد (چهل سُتون حجه الإِسلام) في مدينة (تبريز) بحضور أعداد كبيرة من الموالين ، وعشاق بيت النبوة الطاهرة ، والحسينيين من المعزّين بمصاب خامس آل العبا ، عليه وعليهم آلاف التحية والثناء ، ويقوم بإحياء المجلس ، وقراءة المجلس والمراثي ، عدد من الخطباء والوعاظ المحترمين .

وكنت أصعد المنبر يومياً في ذلك المجلس ، واتحدث حول أسرار وحكم النهضة الحسينية المقدسة الخالدة ، وأوضح أسرار شهادة ذلك المظلوم المعصوم ، وكان المجلس يقام يومياً من الساعة الثالثة بعد الظهر ، وحتى وقت الغروب الشرعي ، ويختتم بإقامة صلاة الجماعة بإمامتي .

١١ - إقامة مراسم صلاة الجماعة في مسجد (چهل سُتون حجه الإِسلام) ، وكانت هذه المراسم تقام يومياً بإمامتي في أوقات الفرائض ، وبمشاركة عدد كبير من الفضلاء والمؤمنين ، وكان سماحة الوالد الماجد يؤمّن المصليين أثناء وجوده في المدينة .

١٢ - تدريس طلاب العلوم الدينية في (مدرسة

صاحب الأمر) المباركة ، دروس الأدب العربي ، وعلوم الأصول ، والفقه ، والمنطق ، والتفسير ، والحكمة ، وغيرها ، وكانت هذه الدراسات تقام يومياً من الصباح ، وحتى الظهر .

١٣ - دروس (بحث الخارج) في الفقه والأصول التي كنت أعطيها بين أعوام (١٣٥٥ ، حتى ١٣٥٧ هـ. ش ١٩٧٦ حتى ١٩٧٨ م) في مسجد (حجـة الإسلام) العظيم ، ويشارك فيها الفضلاء المحترمين في مدينة (تبريز) ، وهم من طلبة مدرسة (صاحب الأمر) المباركة ، وبباقي مدارس مدينة (تبريز) .

١٤ - تأسيس مؤسسة باسم (مكتب شيعيان تبريز) ، وكانت في هذه المؤسسة أتعهد بالإجابة على المسائل الشرعية للناس ، وتأليف ، وطبع ، ونشر ، الكتب الدينية المختلفة ، والرسائل الدينية ، والمذهبية .. وبالطبع فإن جميع هذه الأمور والنشاطات ، كانت تنجذب تحت الإشراف المباشر لسمامة الوالد الماجد ، الإمام المصلح ، مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقـي ، روحـي فـداء ، أثناء وجودـه ، وكانت أحـياناً تنفذـ من قبل سماحتـه مباشرة .

وإن كل خدمة ، أو عمل ديني ، قمت به خلال تلك الفترة ، كان في الواقع اقتباساً من الأنوار المعنوية لهذا السراج الهادي ، أطوال الله عمره الشرييف ، بالعزّة والسلامة ، وابقاء الله تعالى لحفظ الدين ، وإفاده المؤمنين ، بحق الأئمة المiamين (ع) .

أشير هنا إلى عدد من النشريات ، والمطبوعات ، التي صدرت من قبل مؤسسة (مكتب شيعيان تبريز) ، وتحت إشرافي و مباشرتي وهي كالتالي :

- ١ - طبع الرسالة العملية المباركة (منهج الشيعة) من تأليف سماحة العُمَر الجليل ، المقدس الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقى الحائري الأسكوئي ، أعلى الله مقامه .
- ٢ - طبع ونشر كتاب (نامه شيعيان) (رسالة الشيعة) (رسالة إستدلالية) ، تأليف سماحة الوالد الماجد ، الإمام المصلح ، آية الله ، الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقى الحائري الأسكوئي ، روحى فداء ، وأعيد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات ، وبفضلة اهتدى الآلاف من الشباب وأيتام آل محمد (ص) الذين تأثروا بالتبليغ السيء للمخالفين ، ووساوßen شياطين الإنس في المجتمع ،

وأرسلوا إلى الطريق السوي ، والصراط المستقيم . كما طبع هذا الكتاب باللغة الإنجليزية في (أمريكا) ، والأردية في (الباكستان) ، والعربية في (بيروت) و(الكويت) ، وبأعداد كبيرة ، ووزع بين عموم الناس .

٣ - طبع ونشر (شرح منظومة القدوسي) ، تأليف العالم المحترم ، ميرفتاح قدوسي تبريزي ، وهو في الرد على وساوس منكري فضائل أهل بيت العصمة (ع) ، من أتباع وأذناب المخالفين في (آذربیجان) ، وطبع منه أعداد كبيرة من النسخ ، ووزعت بين الناس ، وأدى إلى غلق مراكز كيد عملاء وأجراء تلك الفئات الشيطانية ، وانزوائهم كلياً .

٤ - الرسالة الحجتية ، وهي من تأليف العالم الفاضل ، المرحوم ميرزا محمد حسين حجة الإسلام ، والتي الفها تلبية لطلب أهالي وشيعة (القفقاز) ، وجواباً لمسائلهم العلمية والشرعية ، وقد تم طبعها من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفسار ، رحمة الله عليه ، بنفقة حفيده المكرم السيد عسکر خان سليمانيان ، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفسار .

٥ - كتاب (حقائق الشيعة) ، وهو في ذكر عدة

حقائق ، حول سماحة الشيخ الأوحد ، أَحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، ومن تأليفه ، وطبع على نفقة المرحوم الحاج مختار بزازى .

٦ - كتاب (نداء الشيعة) ، في إثبات رجحان ذكر الشهادة الثالثة (أشهد أن أمير المؤمنين علياً ولـي الله) بعد ذكر الشهادتين ، في الأذان والإقامة ، وغيرهما ، وفي كل مكان ، مع الإستدلال بالبراهين القرآنية ، والأحاديث ، وأخبار أهل بيت العصمة ، عليهم السلام ، وفتاوی عدد كبير من مراجع ومجتهدي الشيعة الكبار ، أعلى الله درجتهم ، وهو من تأليفه أيضاً ، وقامت كذلك بطبعه ، ونشره . وهو في الواقع رد وإسكات للنواقع المنكرين لذكر الشهادة الثالثة بعد ذكر الشهادتين ، كأمثال الحالصي المعروف وأذيهاله .

٧ - كتاب (برهان الشيعة) ، تأليف حجة الإسلام ، المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين ، معتمد الإسلام ، رحمة الله عليه ، وهو توضيح لبعض المسائل العلمية ، ورد بعض الشبهات . طبع ونشر على نفقة السيد المشهدی میرزا علی بزازی گوگانی .

٨ - إعادة طبع الرسالة المباركة (منهج الشيعة) .

- ٩ - كتاب (علمُ المَحْجَة)، تأليف سماحة العالم الفاضل، المرحوم ميرزا محمد حسين حجة الإسلام ، والذي طبع ونشر بناءً على طلب المرحوم ناصر الدين شاه القاجاري ، في شرح وتوضيح علوم وأسرار أئمة أهل بيت العصمة (ع) ، وكشف وتعريفة وساوس المنكرين لفضائل آل محمد (ع) مع استدلالات علمية مُحكمة .
- ١٠ - (رسالة الحكمة البالغة) ، من تأليفي كذلك .
- ١١ - (رسالة توضيح الواضحت) ، وهي أيضاً من تأليف كاتب هذه السطور .
- ١٢ - رسالة (كلمة من ألف) في الرد على نشرة عملاء الإستعمار ، من تأليف حجة الإسلام المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام .
- ١٣ - إعادة طبع ونشر كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) ، تأليف المولى الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه (وهو باللغة العربية) .
- ١٤ - طبع ونشر كتاب (نهج المَحْجَة في إثبات إمامية الإثنى عشر (ع)) ، تأليف ناموس المعارف الإلهية الحقة ، المرحوم الشيخ علي نقى ، خلف الشيخ الأوحد

الأحسائي أعلى الله مقامهما (المجلد الثاني باللغة العربية) ، يذكر أنَّ المجلد الأول من هذا الكتاب ، كان قد طبع في (كريلاء المقدسة) .

١٥ - طبع ونشر كتاب (منهاج السالكين) ، وهو في علم السلوك والأخلاق الإسلامية ، من تأليف ناموس المعارف الإلهية الحقة ، بدر الإيمان ، الشيخ علي نقى ، خلف الشيخ الأوحد الأحسائي ، أعلى الله مقامهما (باللغة العربية) .

١٦ - كتاب (شرح حياة الأرواح) في شرح الأصول والقواعد العلمية لحكمة آل محمد (ع) ، من تأليف العلامة ، المولى الأزهر ، الميرزا حسن الشهير بـ (گوهر)، أعلى الله مقامه ، وطبع ونشر باللغة العربية .

١٧ - طبع ونشر الرسالة المباركة (خير المنهج إلى مناسك الحج) ، من تأليف سماحة آية الله ، العم الجليل ، المقدس ، الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقى الحائرى الأسكوئي ، أعلى الله مقامه .

١٨ - إعادة طبع ونشر الكتاب العظيم والمهم (صحيفة الأبرار في مناقب المعصومين الأطهار) ، تأليف العالم

الفاضل ، المرحوم ميرزا محمد تقى حجة الإسلام المتخلص بـ (نيّر) ، قدس الله روحه الزكية (باللغة العربية) .

١٩ - إعادة طبع ونشر رسالة (حياة النفس) ، وهي رسالة استدلالية في إثبات أصول الدين الخمسة (التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامية ، والمعاد الجسمى) .

من تأليف سماحة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه .

٢٠ - ترجمة ، وطبع ، ونشر ، (حياة النفس) للمرحوم الشيخ الأوحد الأحسائي ، باللغة الفارسية ، تأليف سماحة السيد الأمجد ، البحر الزاخر ، السيد كاظم الحسيني الرشتى ، أعلى الله مقامه الشريف .

٢١ - إعادة طبع ، ونشر ، كتاب (أصول العقائد) ، وهو رسالة استدلالية في أصول الإسلام ، والتشيع الخمسة (التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامية ، والمعاد الجسمى) ، تأليف سماحة السيد الأمجد ، البحر الزاخر ، السيد كاظم الحسيني الرشتى (قدس الله روحه الشريفة) ،

طبع ونشر هذا الكتاب على نفقة السيد عسکر خان سليمانيان ، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أَفْشار ، رحمه الله ، ومن عوائد تلك الموقوفات .

٢٢ - إعادة طبع ، ونشر ، كتاب (دليل المتأثرين) في الرد على وساوس بعض الشياطين ، بخصوص أستاذة سماحة الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، بقلم سماحة السيد الامجد ، البحر الزاخر ، السيد كاظم الحسيني الرشتى .

تم طبع ، ونشر هذا الكتاب ، على نفقة السيد عسکر خان سليمانيان ، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أَفْشار ، رحمه الله ، ومن عوائد تلك الموقوفات .

٢٣ - إعادة طبع ، ونشر ، كتاب (زاد المسافرين) في أصول العقائد الحقة الإلائني عشرية ، بقلم الحكيم الإلهي ، المرحوم ملاً علي مرندي (معين الإسلام) ، تم طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً ، من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أَفْشار ، ويأمر من السيد عسکر خان سليمانيان .

٢٤ - طبع ونشر (قصائد الإلائني عشرية) لسماحة

الشيخ الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وبترجمة دقيقة ورائعة باللغة الفارسية ، للسيد الأديب ، والخطيب ، والعارف الجليل ، المرحوم السيد زين العابدين بن يوسف الحسيني الأسكوئي ، وهو في ذكر مصائب . سيد الشهداء ، عليه آلاف التحية والسلام .

طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفسخار ، وعلى نفقة السيد عسکر خان سليمانيان .

٢٥ - طبع ونشر (الإثنا عشريات) من تأليف علامة الدهر ، ووحيد العصر ، المرحوم بحر العلوم ، أعلى الله درجته ، وترجمه إلى الفارسية السيد الأديب ، والخطيب ، والعارف الجليل ، المرحوم ، سيد زين العابدين بن يوسف الحسيني الأسكوئي ، رحمه الله . وهو في ذكر مصائب خامس آل العبا ، أرواحنا فداء .

تم طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً ، على نفقة السيد عسکر خان سليمانيان ، من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفسخار .

٢٦ - مقدمة الكتاب المهم والممعظم (صحيفة

الأبرار) ، وشرح حياة أسرة (حجۃ الإسلام) الجليلة والعظيمة ، أعلى الله مقامهم ، من تأليفی ، وطبع ، ونشر مع نفس ذلك الكتاب بـ (اللغة العربية) .

٢٧ - إعادة طبع وكتابة الهوامش والمقدمة ، لديوان أشعار سماحة العالم الفاضل ، المرحوم ميرزا محمد تقی حجۃ الإسلام ، أعلى الله مقامه ، وهو من تأليف صاحب هذه السطور ، وطبع على نفقة عدد من المؤمنين من أهالي (تبریز) .

٢٨ - مقدمة لـ دیوان أشعار سماحة العلامة الجليل ، آية الله المعظم ، میرزا محمد تقی حجۃ الإسلام ، أعلى الله مقامه ، وشرح حياة أسرة (حجۃ الإسلام) الجليلة ، والعظيمة ، وهو من تأليفی .

٢٩ - إعادة طبع ، ونشر ، دیوان أشعار سماحة العلامة المعظم ، الحکیم الإلهی ، المرحوم میرزا محمد تقی حجۃ الإسلام ، مع مقدمة وهوامش بقلمی ، وطبع على نفقة الأخوین المؤمنین ، السیدین الحاج محمد ، وال الحاج أحمد علاقه بنداسکوئی ، وفهمما الله تعالیٰ لمرضاته .

٣٠ - إعادة طبع ، ونشر ، دیوان أشعار علامة

العصر ، ونادرة الدهر ، العالم العلامة ، المرحوم ميرزا محمد تقى حجة الإسلام ، مع مقدمة وهوامش بقلمي ، وأعيد طبعه ونشره للمرة الثالثة على نفقة ، وببهمة عمدة الأئمّا، السيد الحاج غلام رضا عظيمي ف SCN ديسى ، وفقه الله تعالى .

٣١ - المجلد الأول من كتاب (ولايت از ديدگاه قرآن) (الولاية : بحث حول الولاية من وحي القرآن) ، من تأليفی ، وطبع لأول مرة على نفقة عمدة العارفين ، الشيخ غلام حسين عليزاده گوگانی ، كما طبع هذا الكتاب باللغة الأردية في (الباكستان) ، وباللغة العربية في بيروت .

٣٢ - المجلد الثاني من كتاب (ولايت از ديدگاه قرآن) : (الولاية : بحث حول الولاية من وحي القرآن) من تأليف صاحب هذه السطور ، وطبع لأول مرة على نفقة السيدة الفاضلة ، والمحسنة ، الحاجة الدكتورة صدقی .

٣٣ - إعادة طبع المجلد الأول من كتاب (ولايت از ديدگاه قرآن) : (الولاية : بحث حول الولاية من وحي القرآن) من تأليفی ، وطبع هذه المرة على نفقة عمدة الأئمّا، المرحوم الحاج إسماعيل طلوعی گوگانی ، رحمة الله عليه .

٣٤ - إعادة طبع المجلد الثاني من كتاب (ولاية ازديدگاه قران) : (الولاية : بحث حول الولاية من وحي القرآن) ، من تأليفی ، وطبع ونشر هذه المرة ، على نفقة عمدة الأنجیار ، الحاج غلام رضا عظیمی فسقندیسی .

٣٥ - كتاب (أحكام الشيعة) - المجلد الأول ، والثاني ، والثالث ، وهو دورة كاملة لأصول الدين والفقه ، وتم تأليفه من قبل محرر هذه السطور .

● مع توضیح هام هو :

بعد وفاة سماحة العُمَّالِيِّ الْجَلِيلِ المُقَدِّسِ ،
الْحَاجِ مِيرَزا عَلَى آقا الحائري الإِحْقَاقِيُّ الْأَسْكُوئِيُّ ،
أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ ، وَرَجُوعٌ وَتَقْليِيدٌ عَمُومٌ مَقْلُديِهِ
مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجمِ ، إِلَى سماحة الْوَالِدِ الْمَاجِدِ ،
الْإِمامِ الْمُصْلِحِ ، آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، الْحَاجِ مِيرَزا
حَسَنِ آقا الإِحْقَاقِيِّ الْحَائِرِيِّ الْأَسْكُوئِيِّ ، أَدَامَ اللَّهُ ظَلَمَهُ
الْعَالِيُّ عَلَى رَؤُوسِنَا ، وَلَأَنَّ سماحة الْوَالِدِ الْمَاجِدِ ، رُوحِيَّ
فَدَاهُ ، وَاحْتَرَاماً لِأَخِيهِ الْجَلِيلِ ، لَمْ يُؤْلِفْ رِسَالَتَهُ الْعَمَلِيَّةَ
حَتَّى ذَلِكَ التَّارِيخُ ، وَنَتِيَّجَةً لِطَلَبَاتِ النَّاسِ الْمُتَكَرِّرَةِ مِنْ
سماحتِهِ ، وَحاجَتِهِمْ لِلرِّسَالَةِ الْعَمَلِيَّةِ لِمَرْجِعِهِمْ وَزَعِيمِهِمْ

الجليل الجديد ، ولكون سماحته مشغولاً بإدارة شؤون الناس الدينية ، والإجابة على مسائلهم الشرعية ، وإدارة الشؤون الإجتماعية ، وتسويتها ، وبالأخص مسألة الإصلاحات العامة في الشؤون الإجتماعية التي تعثرت نوعاً ما ، في أواخر عمر سماحة العم الجليل ، قدس الله روحه الشريفة ، بسبب ضعفه الجسمي ، لهذا كله فإن سماحة الوالد الماجد ، لم يكن وقته يسمح له بأن يدون بنفسه رسالته العملية ، لذلك وكما يفعل أغلب المراجع الكبار ، أعلى الله درجتهم ، كلفني سماحته أن أدون كتاباً في المسائل والأحكام الفقهية ، بالإضافة والإستنبط من مصادر الكتب الإمامية ، لكي يقوم سماحته بمطالعته بعد الإنتهاء منه ، ومن ثم تهميشه ، وإضافة ما يرتبه طبقاً لفتواه ، وبالتالي وضعه تحت تصرف ، ومتناول المقلدين والمحبين المحترمين .

تنفيذاً وإطاعةً لأمر سماحة الوالد المولى ، وبالإتكال على التوفيقات الإلهية ، بدأت بتأليف كتاب (أحكام الشيعة) ، وهو كتاب يتضمن دورة كاملة في الفقه ، وقلما كُتب ما يماثله ، وقد تحملت الكثير من الاعتاب ، وبذلت الجهد المضنية ، وسهرت الليالي الطويلة في مراجعة

جميع المصادر والكتب المعتبرة الفقهية الإثني عشرية ، وبالتالي الإستنباط القريب إلى اليقين ، وبحمد الله ، وحوله ، وقوته ، وتأييد خاص من حضرة ولي العصر ، إمام الزمان ، الحجة بن الحسن العسكري ، عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الْشَّرِيفُ ، وَأَرْوَاهُنَا فَدَاهُ ، انتهيَتْ مِنْ تَأْلِيفِهِ أَسْرَعَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَدَةِ الْزَّمِنِيَّةِ الَّتِي وَضَعَنَا هَا لِذَلِكَ ، وَبِإِذْنِ سَمَاحَةِ الْوَالِدِ الْمَاجِدِ وَتَطْبِيقِ مَسَائِلِ الْكِتَابِ مَعَ فَتاوِيِ سَمَاحَتِهِ ، تَمَّتْ وَلَأَوْلَ مَرَةٍ طَبَاعَتُهُ فِي (تَبْرِيز) بِالْلُّغَةِ الْفَارَسِيَّةِ ، وَبِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النُّسُخِ ، وَمِنْ ثُمَّ طُبِعَ وَنُشِرَ بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي (الْكُوَيْتِ) ، وَالْأَرْدِيَّةِ فِي (الْبَاكِستانِ) ، وَوُضِعَ فِي مَتَنَاوِلِ الْمَقْلِدِينِ وَالْمُحَبِّينِ الْمُحْتَرَمِينَ لِسَمَاحَةِ الْوَالِدِ الْمَاجِدِ .

هذا وقد عمِدتُّ إِلَى ابتكاراتِ جديده في تأليف هذا الكتاب أُشير هنا إِلَى قسم منها :

أ - قبل الدخول في الابحاث والمسائل الفقهية ، أوردت دورة كاملة في شرح أصول الدين ، بشكل إستدلالي اشتمل على الدلائل العقلية والنقلية حول أصول الدين والمذهب ، الخمسة (التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامية ، والمعاد الجسمي) مع ذكر الدلائل القرآنية ،

وآثار أهل بيت العصمة (ع) ، وآراء علماء الإمامية الإثني عشرية ، حيث أوردتها في بداية كتاب (أحكام الشيعة) ، وقبل الدخول في المسائل الفقهية ، لأن التعرف على أصول الدين الإسلامي والتشيع ، أهم بالنسبة لعموم الناس من معرفة المسائل الفقهية ، فروع الدين ، وأوجب لهم ، وأنه لا جدوى من معرفة فروع الدين دون التعرف أولاً على أصول الدين ، فمثلاً يتوجب على المسلم أن يعرف الله أولاً ، ومن ثم يصلى له ، وهكذا ...

ولم يكن هذا الأسلوب متبناً في الرسائل العملية ، وكتب التقليد للمراجع الكبار ، وكتب (توضيح المسائل) وكان هذا الأسلوب إبتكاراً كاملاً من قبلي .

ب - شرح موجز لحياة المعصومين الأربع عشر (ع) ، الممتلئة بالفخر والبركات ، وذكر الواقع المهمة في حياتهم ، إبتداءً من المعصوم الأول الرسول الأكرم محمد (ص) ، وحتى المعصوم الأخير ، ولبي العصر ، وإمام الزمان ، الحجة بن الحسن العسكري ، أرواحنا فداه ، وشرح الغيبة الصغرى ، والغيبة الكبرى ، لهذا الإمام المعصوم ، والتطرق إلى نوابه الأربع الخواص ، وذكر بعض الأمور

المهمة الأخرى التي يتوجب على كل مسلم التعرف عليها ، والإحاطة بها ، بشكل موجز ، كحد أدنى ، ويطلع ولو بشكل عام على حياة مولاه العظيم ، رسول الله محمد (ص) ، والأئمة الراشدين ، والسيدة الصديقة فاطمة الزهراء ، سلام الله عليهم أجمعين ، بينما للأسف الشديد إنَّ أغلب الناس العاديين ، بل قسم من الخواص ، يجهلون مثل هذه الأمور المهمة ، وقد أوردت هذه الأمور في بحث النبوة والإمامية .

ج - بفضل السعي البليغ ، والجهد المضني ، والإحاطة الواسعة ، والإجتهد الكامل ، والغوص في مصادر الفقه المفصلة ، وفُقِّت في وضع المسائل الفقهية في متناول الناس بكل حسم ، ودون ذكر الألفاظ المعقدة والصعبة على فهم المقلدين مثل الأحوط ، والأظهر ، والأقوى ، وغيرها .

د - ذكرت المسائل الفقهية وشرحها بأسلوب سهل جداً ، ويسير ، وحالٍ من بعض المصطلحات الفقهية التي تعتبر غريبة ، وغير مفهومة للناس العاديين ، حتى لا يواجه مثل هؤلاء الناس مشاكل في فهمها .

كما أشرت آنفًا فإنَّ كتاب (أحكام الشيعة) يتكون من ثلاثة مجلدات ، وكل منها يشتمل على عدة رسائل مستقلة .

فالمجلد الأول : الذي هو رسالة أحكام الشيعة ، يشتمل على أصول الدين الخمسة ، وشرح موجز لحياة المعصومين الأربع عشر ، وذكر بعض أصول حكمة آل محمد (ص) ، وهي مهمة لمعرفة المقامات المعنوية للمعصومين (ع) ، كذلك يتضمن ذكرًا لحياة النواب الأربع الخاصة بولي العصر ، أرواحنا فداء ، وعلامات الظهور ، وذكر وإثبات المعاد والمعراج الجسمى ، وإنطاق الأعضاء والجوارح بعد الموت ، والمسائل المختصة بإحضار الكتب ، والميزان ، والصراط ، والحوض ، والشفاعة ، والجنة ، والنار ، وعدد آخر من الموضوعات المهمة الأخرى . . .

والمجلد الثاني : من رسالة أحكام الشيعة ، يشتمل على (٥٣٠) صفحة ، و (٣٠١٩) مسألة ، ويتضمن الكتب الآتية :

- ١ - كتاب التقليد .
- ٢ - كتاب الطهارة .

- ٣ - كتاب أحكام الأموات .
- ٤ - كتاب الصلاة .
- ٥ - كتاب الصوم .
- ٦ - كتاب الزكاة .
- ٧ - كتاب الخمس .
- ٨ - مبحث الأنفال .

أما المجلد الثالث : من رسالة أحكام الشيعة ، فإنه يشتمل على (٣٣٦) صفحة ، و (١٢٣١) مسألة ، ويتضمن الكتب الآتية :

- ١ - كتاب التجارة (المكاسب) .
- ٢ - كتاب المضاربة .
- ٣ - كتاب الشركة .
- ٤ - كتاب الوكالة .
- ٥ - كتاب الحواله .
- ٦ - كتاب الصلح .
- ٧ - كتاب الضمانة .
- ٨ - كتاب الكفالة .
- ٩ - كتاب القضاء .
- ١٠ - كتاب اليمين (القسم) .

- ١١ - كتاب الشهادة .
- ١٢ - كتاب التعارض .
- ١٣ - كتاب القسمة .
- ١٤ - كتاب النذر والعهد .
- ١٥ - كتاب الوقف .
- ١٦ - كتاب الصدقة .
- ١٧ - كتاب التّحبيس .
- ١٨ - كتاب العمري .
- ١٩ - كتاب الرهن .
- ٢٠ - كتاب الوديعة .
- ٢١ - كتاب العارية .
- ٢٢ - كتاب الهجر .
- ٢٣ - كتاب المزارعة .
- ٢٤ - كتاب المساقاة .
- ٢٥ - كتاب الإِجارة .
- ٢٦ - كتاب الشفعة .
- ٢٧ - كتاب الجعالة .
- ٢٨ - كتاب الوصية .
- ٢٩ - كتاب النكاح .
- ٣٠ - كتاب الطلاق .

- ٣١ - كتاب الخلع ، والمبارة .
 - ٣٢ - كتاب الغصب .
 - ٣٣ - كتاب اللقطة .
 - ٣٤ - كتاب إحياء الموات .
 - ٣٥ - كتاب الحرير .
 - ٣٦ - كتاب المشتركات .
 - ٣٧ - كتاب الصيد .
 - ٣٨ - كتاب الذبح .
 - ٣٩ - كتاب صيد الجراد ، والسمك ، وتنذكية الجنين .
 - ٤٠ - كتاب المأكل ، والمشارب .
 - ٤١ - كتاب الميراث .
 - ٤٢ - كتاب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .
- وهكذا يتبيّن أنَّ (رسالة أحكام الشيعة) التي أفتّها تكون من (٥٢) كتاباً مستقلاً في أصول وفروع الدين الإسلامي المقدّس، ومذهب الإمامية الإثني عشرية الحقّ ، بالشكل الذي أوردناه آنفاً .

٣٨ - رسالة (دليل أعمال الحج) ، وتشتمل على

مناسك الحج والعمرة ، أفتتها وطبعت بإذن من سماحة الوالد الماجد .

٣٩ - الطبعة الثانية من رسالة (دليل أعمال الحج) ، حيث أعيد طبعها بسبب كثرة الطلب عليها .

٤٠ - رسالة (كشف سفينة نوح في جبال آرارات) وذكر الأسماء المقدسة ، للخمسة آل العبا (ع) ، التي ظلت محفورة على خشبة من بقايا تلك السفينة ، حيث حفظت تلك الخشبة ، وظللت سالمة بيمين وبركة هذه الأسماء المعظمة ، وكذلك توسل النبي الله نوح بأولئك العظام ، كما يشهد على ذلك عدد كبير من العلماء ، والمحققين ، وخبراء الخطوط العالميين .

٤١ - طبع ونشر كتاب (نامه ادميت) : (رسالة الإنسانية) ، تأليف سماحة آية الله العظمى ، الوالد الماجد ، روحي فداء (المجلد الأول) وهي في علم الأخلاق ، والفلسفة العملية الإسلامية .

٤٢ - طبع ونشر المجلد الثاني من كتاب (نامه ادميت) : (رسالة الإنسانية) ، من تأليف سماحة الوالد الماجد ، آية الله العظمى ، الحاج ميرزا حسن

الإحقاقي ، روحي فداه ، وهي في علم الأخلاق ،
والفلسفة العملية الإسلامية .

٤٣ - الطبعة الثانية من المجلد الأول لكتاب (نامة
ادميت) : (رسالة الإنسانية) ، من تأليف سماحة الوالد
الماجد ، روحي فداه .

٤٤ - ترجمة ، وطبع ، ونشر المجلد الأول من
(أحكام الشيعة) باللغة العربية .

٤٥ - ترجمة ، وطبع ، ونشر المجلد الثاني من
أحكام الشيعة) باللغة العربية .

٤٦ - إعادة طبع ، ونشر كتاب (توضيح الواضحت) ،
من تأليف كاتب هذه السطور .

٤٧ - إعادة طبع ، ونشر كتاب (كلمة من ألف) في الرد على عمالء الإستعمار ، تأليف المرحوم ، حجة الإسلام ، الحاج ميرزا غلام حسين ، معتمد الإسلام ، رحمة الله عليه .

٤٨ - طبع ونشر المجلدين الأول والثاني ، من كتاب أحكام الشيعة .

هذا وإنَّ مؤلفات صاحب هذه السطور ، وردت ضمن

الكتب التي ذكرناها آنفًا باعتبارها من منشورات مؤسسة (مكتب شيعيان تبريز) ، وبلغ عددها حوالي (١٥) كتاباً ورسالة (بالطبع لو اعتبرنا - رسالة أحكام الشيعة - كتاباً واحداً) ، ولكن لو اعتبرنا الكتب التي تضمنتها هذه الرسالة الكبرى وعددها (٥٢) كتاباً ، كُتبًاً منفصلة ومستقلة ، لبلغ عدد مؤلفاتي المطبوعة (٦٧) كتاباً ورسالة ، حيث ذكرت أسماءها وموضوعاتها آنفًا .

● مؤلفاتي المخطوطة :

أما فيما يخص الكتب والرسائل التي ألفتها ، ولم تطبع إلى الآن ، فهي كالتالي :

- ١ - الدرّ الفريد في علم التجويد ، ويبحث في قواعد علم تجويد القرآن الكريم .
- ٢ - الأدب العربي (الجملة ، وأقسامها ، وأحكامها) .
- ٣ - شرح وتفسير آية الوصية المباركة .
- ٤ - شرح الزيارة الجامعية الكبيرة (بالفارسية) .
- ٥ - تفسير سوري الحمد ، والإخلاص .
- ٦ - حكمة أهل البيت (ع) .

- ٧ - أَلْف مُوْضوِع وَمُوْضوِعٌ تارِيْخِي ، وَأَدَبِي ، وَفَلْسَفِي ، وَدِينِي ، وَإِجْتِمَاعِي ، وَأَخْلَاقِي .
- ٨ - ترجمة كتاب (الّذِينَ بَيْنَ السَّائِلِ وَالْمُجِيبِ) من تأليف سماحة الوالد الماجد ، روحي فداء .
- ٩ - كتاب (قرنان من الإِجْتِهادِ وَالْمَرْجِعِيَّةِ) ، ويبحث في شرِح تاريخ حياة أسرة الإِحْقَاقِي ، ومؤلفات شخصيات هذه الأُسْرَة ، وخدماتهم العظيمة التي أَسْدَوْهَا لِلّذِينَ الْمَقْدَسُ ، وشريعة سيد المرسلين (ص) ، ونشر أَحْكَامَ وآثَارَ ، وفضائل ، ومناقب ، أَهْلَ بَيْتِ الْعَصْمَةِ (ع) . وقد دُوِّنَ بِشَكْلِ جَمِيلٍ ، ورَائِعٍ جَدًا ، وَيَدِأُ بِسِرْدِ حَيَاةِ رَائِدِ الْأُسْرَةِ ، وَمَؤْسِسِهَا ، سماحة الأَخْونَد ، محمد سليم الْأَسْكُوئِي ، وَتَنْتَهِي بِسِرْدِ حَيَاتِي .
- ١٠ - دِيْوَانُ أَشْعَارٍ يَشْتَمِلُ عَلَى قَصَائِدٍ شَعْرِيَّةٍ فِي فَضَائِلٍ وَمَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ (ع) ، وَسَأَذْكُرُ إِحْدَى هَذِهِ الْقُطُّعِ الشَّعْرِيَّةِ الْخَمَاسِيَّةِ الْوَارَدَةِ فِي الدِّيْوَانِ ، فِي خَتَامِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ نَظَمَتْهَا بِمَنَاسِبَةِ الْمَوْلَدِ السَّعِيدِ لِولِيِّ الْعَصْرِ ، إِمَامِ الزَّمَانِ ، الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، أَرْوَاهُنَا فَدَاهُ ، وَفِيهَا تَوْسِلٌ بِحُضُورِهِ (ع) .

وبالطبع فإنَّ لي بالإضافة إلى المؤلّفات التي ذكرت آنفًا ، الكثير من المقالات التي كتبتها حول مختلف المواضيع الدينية ، والأخلاقية ، والإجتماعية ، ولا يتسع المجال هنا لذكرها جميعاً ، والله المؤيد ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير .

ومن الأعمال الأخرى التي أنجزتها في طريق خدمة الوجود المبارك لولي العصر - أرواحنا فداء - وتشييداً لمقام العلم ، وتسهيلًا لشؤون طلبة ومحضلي العلوم الدينية : تأسيس مدرسة (حجـة الإسـلام العـلمـية) المـبارـكة إلى جوار مسجد(چـهل ستـون حـجـة الإـسـلام) ، حيث شـيدـتـ هذهـ المـدرـسـةـ منـ الأـسـاسـ ، لأنـهاـ لمـ تـكـنـ موجودـةـ سابـقاـ ، وـبـعـدـ الإـنـتـهـاءـ مـنـ بـنـائـهاـ ، سـكـنـ فـيـ حـجـرـاتـهاـ عـدـدـ مـنـ طـلـابـ وـمـحـضـلـيـ الـعـلـومـ الـدـينـيـةـ الـمـحـترـمـينـ ، وـراـحـواـ يـنـهـلـونـ مـنـ يـنـبـوـعـهاـ الـمـعـارـفـ الـإـسـلامـيـةـ .

وكان البعض من الأحبة يصرون على تسمية المدرسة باسم (مدرسة الاحقاق العلمية) ، إلا أنني بالرغم من كوني شيدتها بنفسي ، واحتراماً لمقام الشامخ لأسرة (حجـة الإـسـلام) المعظمة التي أكـنـ لهاـ كـلـ الإـحـترـامـ وـالـتقـديرـ ، أـقـدـمـتـ عـلـىـ تـسـمـيـتهاـ باـسـمـ هـذـهـ الأـسـرةـ

الخيرة والبارة (مدرسة حجة الإسلام العلمية).

وأشير أدناه إلى أسماء عدد من العلماء والفضلاء الذين حضروا في درس سماحة الوالد الماجد ، وكذلك في درسي ، في مدرسة (صاحب الأمر ع) العلمية، ومدرسة (حجـة الإسلام العلمية) ، والذين أصبحوا على الأغلب اليوم من العلماء البارزين ، والمبلغين المتمكنين في خدمة الدين الإسلامي المقدس ، ومذهب الإمامية الثانية عشرية الحق ، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة (ع) وأحكامهم وأثارهم المباركة .

ولكي لا أقع في تكرار المكررات ، لذا سأمتنع عن ذكر القابهم العلمية مثل حجة الإسلام ، والعلامة وغيرها ، قبل أسمائهم ، وسأورد أسماء هؤلاء الأعزاء بشكل مجرد من أي لقب ، رغم أنهم على الأغلب يستحقون مثل هذه الألقاب ، بل وأكثر منها ..

أما أسماء عدد من هؤلاء العلماء الكبار الذين يمثلون ثمرة أتعاب سماحة الوالد الماجد - روحـي فـداه - وجهـودـي أيضاً التي استمرت أربعين عاماً ، والذين هـم مصدر فخرـنا وافتخارـنا ، وذـخـيرـة أيام حـيـاتـنا ، وـبـعـدـ وـفـاتـنا ، فـهيـ بالـشـكـلـ الآـتيـ :

● أصحاب السماحة حجاج الإسلام :

- ١ - المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام كندجاني ، مؤلف العديد من الكتب القيمة مثل (برهان الشيعة) و (كلمة من ألف) في الرد على كتيب عملاء الإستعمار .
- ٢ - الحاج ميرزا علي أكبر علمي كجابادي .
- ٣ - الحاج ميرزا علي إلهي كجابادي .
- ٤ - الحاج ميرزا علي كمالی دستجردي .
- ٥ - الحاج ميرزا إسماعيل آقابيگي دستجردي .
- ٦ - ميرزا عبد القدير آقابيگي دستجردي .
- ٧ - ميرزا جعفر حقيقى دستجردي .
- ٨ - الحاج مصطفى داداشي دستجردي .
- ٩ - الحاج حيدر منافي گوگاني .
- ١٠ - الحاج ميرزا محمود طلوعي گوگاني .
- ١١ - الشيخ عباس علي مسلمي گوگاني .
- ١٢ - الحاج ميرزا غلام علي قربان پور فiroz سالاري .
- ١٣ - رضاقلي عيوضي فروز سالاري .

- ١٤ - الحاج ميرزا أیوب آقا محمدی آمقانی .
- ١٥ - الحاج میرزا محمد آمقانی .
- ١٦ - میرزا محمد محمدی آمقانی .
- ١٧ - الحاج علي أكبر طریقت أسكوئی .
- ١٨ - الحاج سید علي صمیمی أسكوئی .
- ١٩ - سید احمد توحیدی أسكوئی .
- ٢٠ - الدكتور محسن خلیجی أسكوئی .
- ٢١ - الدكتور المهندس بهروز صالح پور أسكوئی .
- ٢٢ - الدكتور محمد آبادی باویلی .
- ٢٣ - المرحوم محمد عابدی میلانی .
- ٢٤ - الحاج میر یوسف علوی میلانی .
- ٢٥ - کریم صابری خسروشاهی .
- ٢٦ - الحاج میرزا محمد عیدی خسروشاهی .
- ٢٧ - الحاج عزت الله اوحدی ممقانی .
- ٢٨ - الحاج میرزا محمود فاضل شیرامینی .
- ٢٩ - میرزا عباس نجیبی خسروشاهی .

- ٣٠ - الحاج ميرزا عباد الله زاله اي إيرانقي .
- ٣١ - مشهدی ملا علي إيرانقي .
- ٣٢ - ميرزا نوروز علي إيرانقي .
- ٣٣ - الحاج ميرزا عباس مولائي إيرانقي .
- ٣٤ - ميرزا محبوب بابائي إيرانقي .
- ٣٥ - ميرزا حبيب غلامي إيرانقي .
- ٣٦ - ميرزا إبراهيم نجيب إيرانقي .
- ٣٧ - الحاج ميرزا علي أصغرابهري إيرانقي .
- ٣٨ - ميرزا علي مباركي بارنجي .
- ٣٩ - الحاج ميرزا حسين واعظي بارنجي .
- ٤٠ - ميرزا حسن إسحقي كجابادي .
- ٤١ - الحاج ميرزا علي أصغر إعتمادي كجابادي .
- ٤٢ - ميرزا علي أكبر إعتمادي كجابادي .
- ٤٣ - ميرزا محمد نقشي كجابادي .
- ٤٤ - الحاج ميرزا إبراهيم حسني إسگنداني .
- ٤٥ - الحاج ميرزا أحمد اسد اللهی اسفنجاني .
- ٤٦ - ميرزا محمد أميني خسرقي .

- ٤٧ - سید مصطفی حائری اسکوئی .
- ٤٨ - میر یعقوب سید زاده خسروشاهی .
- ٤٩ - میرزا محمد اژدری اهری .
- ٥٠ - مشهدی میر حسین موسوی گوگانی .
- ٥١ - الحاج میر علی أصغر موسوی گوگانی .
- ٥٢ - سید جواد موسوی گوگانی .
- ٥٣ - الحاج میر عبد الله موسوی گوگانی .
- ٥٤ - محمد حسن علی زاده گوگانی .
- ٥٥ - میر علی أصغر فرقانی اسکوئی .
- ٥٦ - میر علی أصغر حسینی إسگنداںی .
- ٥٧ - الحاج میرزا غلام صادقی آمقانی .
- ٥٨ - أصغر عبد اللہی خسرقی .
- ٥٩ - میرزا حسن ذاکر خسرقی .
- ٦٠ - الحاج سید محمد عماد الإسلام اسکوئی .
- ٦١ - الحاج محمد تقی صابری خسروشاهی .
- ٦٢ - الحاج سید محمد موسوی تبریزی .

- ٦٣ - ميرزا مهدي فرشباف خسروشاهي .
- ٦٤ - الحاج ميرزا علي أشرف مددی كجابادي .
- ٦٥ - ميرزا علي نقی روانبخش گوگانی .
- ٦٦ - الحاج ميرزا أحمد إحقاقی .
- ٦٧ - الحاج ميرزا أحمد مشتاقی خسرقي .
- ٦٨ - مير محمود حسيني اسكوئي .
- ٦٩ - الحاج ميرزا مختار بكائي اسكوئي .
- ٧٠ - ميرزا عبد الحسين حجاجي خسرقي .
- ٧١ - ميرزا علي أصغر ذاکر ميلاني .
- ٧٢ - ميرزا جهانگير امقاني وغيرهم ، رحم الله الماضين منهم وحفظ الله الباقين .

ويذكر أنَّ عدداً من هؤلاء الفضلاء الذين ذكرروا أعلاه ، أدركوا مجلس درس سماحة الوالد الماجد - روحی فداء - مجدد مدرسة (صاحب الأمر (ع) العلمية) في (تبرين) ، مؤسس الحوزة العلمية لدراسة العلوم الدينية لتلك المدرسة المباركة ، كما أن البعض من المذكورين أعلاه نالوا ، والله الحملا ، المقامات العالية في العلم والتقوى ، وكل منهم يُدير في محل إقامته مجالس تفسير القرآن

الكريم ، ونشر فضائل وأثار أهل بيت العصمة (ع)
فضلاً عن إعتلائهم المنبر، وإماماة المصلين في محراب
الصلاوة والجماعة .. والبعض الآخر منهم سلكوا طريق
الجامعة ، وتقلدوا مناصب عالية كرئاسة الجامعة ، أو
عمادة الكلية ، أو معاون العمادة ، أو أستاذ في الجامعة ،
وفي ذات الوقت لم ينسوا واجبهم في خدمة مدرسة أهل
بيت النبوة (ع) .

والبعض الآخر سلكوا سبيل الكسب الحر ، والزراعة
والتجارة ، غير متناسين واجبهم لخدمة الدين المقدس ،
وإرشاد الناس ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،
ونشر فضائل وأثار أهل بيت العصمة (ع) ، وفَقْهُمُ الله
لمرضاته ، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ،
وصلوات الله عليهم أجمعين .

في ختام بحثي هذا رأيت ... إنه ليس من العدل أن
لا أذكر هنا أسماء ثلاثة من العلماء العاملين ، والاتقياء
البارعين ، والمبلغين المخلصين ، وهم : الحاج السيد
آقاموسوي گوگاني ، وال الحاج ميرزا محمد حسين علمي
كجابادي ، وال الحاج ميرزا محمد علي معتمد الإسلام
كندياني ، رحمة الله عليهم .. حيث كان لكل من هؤلاء

العظماء خدمات تبليغية ودينية كبيرة ، في المحيط الذي نشط فيه ، وكانوا كالünsche المنيفة للمؤمنين ، وقاده أمناء لهم ، فضلاً عن أنهم كانوا ممثلي ووكلاً لسماحة الوالد الماجد - روحه فداء - .

ومن الواجبات والمهام الخطيرة والمهمة ، التي اضطلعت بها ، هي مسؤولية دعوة المبلغين ، والخطباء ، وأئمة الجماعة إلى المناطق المحيطة بمدينة (تبريز) ، وضواحيها العديدة ، خلال الشهور المباركة ، والمناسبات الدينية السنوية ، مثل شهر محرم الحرام ، وصفر المظفر ، ورمضان المبارك ، وغيرها ، تلبية لطلبات سكان هذه المناطق ، وإصرارهم ليكسبوا فيضاً أكبر من الشعائر الإلهية ، والأعمال الدينية ، والإستماع إلى أحاديث وأثار وفضائل المعصومين (ع) ، فضلاً عن إقامة صلوات الجمعة .

و كنت أسعى في أداء هذا الواجب الخطير بشكل جاد ، وأجهد نفسي لاختيار أفراد صالحين ، وأمناء وعدلاء من العلماء العاملين ، والموثقين لهذه المهام الخطيرة ، وإرسالهم إلى هذه المناطق للتبلیغ الإسلامي .. وفي الواقع إن أداء هذا العمل ، وقبول هذه

المسؤولية العظيمة ، كان عبئاً كبيراً وثقيلاً على كاهلي الضعيف ، من الناحية الروحية والمعنوية والضمير ، وكنت دوماً في مثل هذه الأمور أتوكل على الله الكريم ، وأتوسل بالمعصومين (ع) ، والحمد لله فقد كنت موفقاً دائماً بفضل هذا التوكل والتسل .

وفي عام ١٣٥٥ هـ . ش الموافق لعام ١٩٧٦ م) ، وتلبية لطلب مجموعة من فضلاء وطلاب المدرسة الطالبية ، وبباقي المدارس العلمية ، في مدينة (تبريز) ، أقدمت على تأسيس درس بحث الخارج في الفقه والأصول ، في مسجد (حجۃ الإسلام) العظيم ، وكانت القيمة في كل يوم في ذلك المسجد الشريف ، وبحضور أعداد كبيرة من فضلاء مدينة (تبريز) ..

واستمرت هذه الدروس ، وكذلك الدروس الأخرى بشكل منظم ، وترتيب خاص ، حتى بداية شهر رمضان المبارك (عام ١٤٠١ هـ . ق الموافق لعام ١٣٥٩ هـ . ش ١٩٨٠ م) ، حيث تم تعطيل هذه الدروس مؤقتاً كما تفعل باقي الحوزات العلمية ، في غرة شهر رمضان المبارك (عام ١٤٠١ هجري قمري) ، بسبب إشغال الناس بالصيام والعبادة ، وكذلك انشغال السادة العلماء

والفضلاء ، بالتبليغ والإرشاد الديني ، واستمر ذلك حتى نهاية ذلك ، الشهر المبارك .

وأتذكر أنَّ مسجد (چهل سُتون حجة الإسلام) الواسع ، كان مليئاً من الباب وحتى المحراب ، بالناس والفضلاء المحترمين ، وأعيان وشخصيات مدينة (تبريز) المؤقررين ، في اليومين الأول والثاني من هذا الشهر المبارك ، حيث كانت جموع المؤمنين ت湧 في المسجد كالبحر الهادر ، حيث حضرت إلى هذا المكان المبارك لأداء صلاة الجمعة ، والاستماع لخطبتي .

وقد أقمنا في ذلك اليوم صلاة الجمعة ، باشتراك جموع المؤمنين والمؤمنات الغفيرة ، وخطبنا خطبة تاريخية ومثيرة ، كانت مسك ختام مراسم ذلك اليوم ، والحمد لله رب العالمين .

في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك ، من ذات السنة ، وبينما كنت في طريقي إلى المسجد ، لأداء مهمي وخدماتي الدينية ، حدث لي حادث تاريخي أدى إلى تحول عظيم في حياتي ، وفتح فصلاً جديداً فيها .. وقد حفظني الله الرحيم من كيد الشياطين ، ومؤامرات

المعاذين ، وانتهت الحادثة على خير ، وله الحمد .

وأستأذن السادة القراء المحترمين في شرح هذه الواقعية التاريخية ، وسببها ، وبقية سوانح عمري إلى هذا التاريخ ، إضافة إلى الأحداث الحلوة والممرة التي تضمنتها ، في المجلد الثاني من هذه الرسالة نفسها ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وعلى عباد الله الصالحين ، ورحمة الله وبركاته .

كما أني سأضمّن الصفحات الأخرى لهذه المجموعة ، إجازات الإجتهداد التي نلتها ، تلبية لطلب بعض الأخوة والأحبة ، بالإضافة إلى عدد من الصور التاريخية المتعلقة بهذه المجموعة ، وقطعة شعرية خماسية باللغة الفارسية ، نظمتها بمناسبة المولد السعيد لولي العصر ، إمام الزمان(ع) ، أرواحنا فداء ، والتسلل بمولى العالمين ، من أجل التيمن والتبرك ، والحمد لله أولاً وأخراً .

ختامه في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب
المرجب (١٤١٣ هجري قمري) ، والحمد لله رب
العالمين .

خَاتِمُ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّادِ
مَرْزَانُ عَبْدِ الرَّسُولِ الْحَارِي إِلَاهُقَائِيقِ
صَرْنَانُ الْحَقَّيْقِ

صُورُ النُّسَخِ الْأَصْنِيلِيَّةِ
لِلإِجَازَاتِ

صورة إجازة والده سماحة الإمام المصلح المرجع المعظم
المولى الحاج ميرزا حسن الحائرى الإحقاقى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى فضل العلماء على ملائكته فضل الشمس على الكواكب
وجعل نفاصيلهم بقدرات استقامتهم على الطريقة وتحمّلهم من الآثار
والمراتب . ودبيع مدائحهم على دماء الشهداء المجاهدين ، كأفضل
المجاهدين على القاعدين .

والصلة والسلام على معلم العالم واشرف اولاد ادم ، وختام الانبياء
وذاي الامر معلم سيد العرب والجميل . وعلى الله والاهليته معادن
الحكمة ومصابيح الظلم و أولياء النعم . ولعنة الله على اعدائهم
اعداء العلماء الابرار ، والقائدین اصحابهم الى الناد من الكفار والغدار بما
 تكون النهار على الليل وتكون الليل على النهار .

وبعد فلن مواهب الكريم عزوجل على هذا العبد الصنيع المسكن
المستكين ، ان شمع صدرى ، وانار لبى . ومن ثمننا صرنا صاحب ، ومساعد
صالحي ، وعالم عامل ، وعارف كامل ، مروج الاحكام ، دنا شرضاً ظل
المعصومين الکرام ، فرقاً عيني ووز بصري دشمنة فوادي ، وارشد
اولادى ، ذخري وذخيت في حياتي وبعد مماتي ، جناب الحاج
الميرزا عبد الرسول الاختار حفظة الله وابقاءه وجعلني من حل
مكده دقاوه . وقد تصدّيت بذنبي لتربيته وصرفت مثرا من
عمرى في تدريس ومراقبته . فرقاً على المفهوم والاصول وحكمة
آل الرسول عليهم السلام . بعد ما حمل المقدّمات عند علماء الادباء .
وحضر ایضاً عند اجلاء المفتوا و المحجهين . وفرق عليهم في الصلوة
الفقهية الفرعية ولحكمة الاصحاحية فرانه تتحقق و تدقق .

وكان حريصاً للدرس نشطاً في العمل فويأتي الرفع . فبلغ مبلغ
الرجل ودخل دنيمة الكمال . واستأهل للتبليغ والادساد والقاء
الخطب بين العباد ، وترويج احكام الدين ، والدعوة الى شريعة
سيد المرسلين صلى الله عليه والداجعين .

فظهرت منه سلسلة الله مسارات شرعية واحوالات دينية ملا يمكّن
عليها الا التعليل ، ولا يقدر على اتقانها الا فتوح جليل ، ولما
رأيته مصدراً فاكاً للاية الشريفة فلو لا نفر من كل فرقـة طائفـة ليتفقـهمـا
في الدين ولـيـنـذـوـهـوـمـهـاـ اذاـ رـجـعـوـهـيـمـ ، وـقـابـلـاـ لـاخـذـ الـحـدـيثـ
وـادـانـهـ بـادـدـتـ بـهـذـهـ الـاجـازـةـ تـاسـيـاـ لـهـنـ اـجـازـهـ مـنـ الـاعـلامـ وـ
الـجـهـدـيـنـ العـلـامـ حـفـظـاـ سـلـامـلـ مـثـاـيـخـ الـاجـازـةـ عـنـ الـأـهـمـ ، وـصـوـتاـ
لـاسـيـدـ الـأـخـبـارـ عـنـ الـأـرـسـالـ ،

فاجزـةـ وـفـقـرـةـ اللهـ لـهـ مـاضـيهـ وـجـعـلـ مـسـتـقبلـهـ حـيـزاـ منـ مـاضـيهـ
انـ يـرـوـىـ عـنـ مـثـاـيـخـ كـلـاـصـلـ رـوـاـيـةـ جـازـلـ اـجـازـةـ
مـنـ روـاـيـةـ الـأـخـبـارـ السـاطـعـةـ الـأـنـوـارـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـعـرـوفـةـ الـمـشـهـورـةـ
الـمـتـدـولـةـ بـيـنـ الـعـلـامـ الـأـخـيـارـ ، خـصـوصـاـ الـكـتـبـ الـقـدـيمـةـ الـأـبـعـدةـ الـقـىـ
عـلـيـهـ الـمـهـارـ وـهـيـ الـكـافـ وـالـمـفـيـهـ وـالـتـهـذـيبـ وـالـأـسـبـحـاءـ
وـالـأـدـبـعـةـ الـأـخـرىـ الـحـدـيـثـ وـهـيـ الـمـوـالـمـ وـالـمـوـافـ وـالـوـسـائـلـ وـ
الـبـجـارـ ، وـسـائـرـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ وـالـنـالـيـاتـ وـمـاـخـرـجـوـنـ قـلـصـ منـ
الـتـقـرـيـراتـ وـالـمـؤـلـفـاتـ . وـعـنـ حـامـنـ سـيـنـيـتـ مـثـاـيـخـيـ وـاسـيـدـيـ
اعـلـىـ اللهـ مقـامـهـ وـدـفـعـ فـيـ الـمـلـدـاعـلـاـمـ .
وـقـدـ جـعلـهـ حـمـظـهـ اللهـ دـكـيـلاـعـنـىـ فـيـ الـأـمـورـ الـحـسـيـةـ كـانـنـاـ مـاـلـاتـ وـفـ

في استلام العقوق الشرعية درب المطالبة والصدقة ماتعليها
الى ستحقها.

وادصيه بالتمسك بحيل الاعتياد وملائمة اقوم الصراط و
مادسة كتب الخبراء واحاديث الانبياء لهم صلوات
الملك للجبار . وان لا يناف من صالح الدعوات فار باه
الصلوات وادقات الغلوات وادله خليفت عليه ومحبته
ونعم الوكيل

ولنختهم الاجازة بذكر طريق واحد من طرق وسائل العذر اقت
وهو شيخي وأستادى وعالدى وسنادى حيث الاسلام المسلمين
اية الله في الأرضين العلامة الكبير مؤلف كتاب احتجاج الحق
ساحة الواقع الميزان موسى الحائز الاسكندري فالدع الماجد
على الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه عن مثايمه المفروضة
في اجاوهه للأعقر .

منهم والله العلام وجدة المقام جامع العقول والمنقول
وحادى الفروع والاصول ، صاحب الدراسات وقدرة الاباير
الروحوم الاخوند الميرزا تمهد باخر الحائز الاسكندري قدس الله
روحه وآماله مرقد .

وكانت له اعلى دمه مقام استاذان متاثران . يحيى بن عميقان
احدهما الفقيه الزاهد ، والعادف العابد جانب الشيشي مرضي
الأنصارى عن منائنه .

والثاني فن العلّاء و ذخرا العلّاء ، المؤرخ الازهر . الميرزا حسن
الشهير بـ كوكبـ من اساتيده و مثـا يـخد سـلسـلا عنـ الـآـئـمـةـ الـأـطـهـارـ عـلـيـهـمـ السـلامـ
وـاـلـآـئـمـةـ الـأـطـهـارـ حـسـنـيـ مـيرـزاـ حـسـنـيـ الـأـحـمـانـيـ حـسـنـيـ الـأـحـمـانـيـ حـسـنـيـ الـأـحـمـانـيـ
فـ ٤٠ شـوالـ الـمـكـرـمـ سـنةـ ١٣٨٦ـ هـجـورـيـةـ قـونـيـزـ



سَمَّ حِمْرَاجُ الْعَظِيمُ كَفَافُ مُصْلِحٍ الْوَقِيْعَانِيْ



آيَةُ اللهِ الْمُعْظَمُ الْمَوْلَى مِيرَزاً عَلِيًّا الْحَسَارِيِّ قَدِيمٌ

صورة إجازة عمه سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا علي الحائرى الإحقاقى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى اعلى درجة الرشاد وهو مراد من المهومن
الحضرى او دينه الشهيد والقىاد والنجاة عن اهول المدى
البرى ووصلات يوم العياد وتحملها ساسا العياد
ومنار للبلاد والصلوة والسلام على علة الوجود والامكان و
نقطة دائرة الکوان فیھ اشرف الانبياء ويتقد ولد عذاب و
على اخيه وصهر امير المؤمنین على فوران المعلم وشارک كل فیض
من جانت الرحمن غالبا احسانا الملائكة المعنی واولئک في جميع
العلم والازمان ومجده على افراز الانس والبيان ولعنة الله
اعذتهم وغاصبی حقوقهم وظالمهم مصادم البهل والطهان و
مبادر لشرور والعصيان والتمرد والخسروں وهم من تائب
ولد ارض المدى وفتح اصلنا العزيز العاضل اثبات التقى الحفل
البرى الصدق جامع المعلم الثابتة القراءة والجربة والثاره الرسم
المجتہة للشتیة صاحب الناطقة القوية والخطيب النافذة الدینیة
نتیجه العلام والحاکم الفحول نور ربنا وفخر من صرز المعلم صرزا
وکعب رسول سلطانه وابناته وحرس وودان ولد اخر قشقی
العلم العلام والعاشر العجل لفهم مشید المتنين والاسلام والمؤمنون
عنده ملوك العلام عما يرى وسادی المتقن والامم المؤمنون الملح
اما حیر احسن الاختیه الحارثی دامت ایام بر کانه ومتعمق بالعلوم
يطبل حیاته واقرأته ثم عینه وعینی بتفوق هذا الولد العزيز
الى شرفة صارخ للسماء والروح الى الاربعين من عمره وانتماء

قد استجاثني حفظه لقد تم لدعى تشرق بلثم عتبة سيد شباب اهل الجنة
لزيارة الأربعين التي هي من أيام المؤمنين في هذه السنة وهي
سنة الأربعين والترين بعد الألف والتلثة من المبعث النبوي
فأبيت أهلاً لذلك لما فيه من الورع والنفق وجردة الدهن والتمر و
الصبر لكنه الحمد لله العلي فاجتره الهرسدة أعاشر ووفقاً له
وقد وفاته أن يروي عن حاجته لم يعلمه وحذرت لاجادته من
اما مدينت الكتبة لزيرها الشاعرة الأنوار المخازن ومن لمحض المفهير
والمعنى بالإله بصار للجهنم ثلاثة التهوس الأدوار والكت
الجاسعة العلية المنار من الواد والوصل والبخار وساق نفحة العصبة
والآذار وأوصي به وتفكر فيه بالعمري فهدوء المون
وصلوة الليل في لوعة القرآن ستة في الأسماء واربعين الدنيا
هذه فنلة الحكمة ويفرض من أهله فراره من الأسد ويقرب
الستار ويخفظ أفعالهم ويجانس الفقراء والضعفاء ويتعد عن
الرغبات ويساعد المظلوم ويأخذ حقه من النظام مما يكتبه و يتطلب
موقع الرقة ويتحقق خلصه التهامة وإن كانت زر والدمع
طلبه أعمدة على الدباء في الصالح والمسألة ينفعه سبع أماله والله
خليفت عليه وما الأحق بالتعظ على عالم من سبع مجرم بغير حلم العذاب في هدر

١٤٤
١٣٧

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام



١ - الأستاذ ، آية الله العظمى ، الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام ،
أعلى الله مقامه .

أحد أساتذة آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى .

٢ - آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى .

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا
عبد الله ثقة الإسلام

إصفهان ١٢٩٩
مرداد ١٢٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مغيض العلم والخيرات وغفل الآلام والبركات والصلوة والسلام على محمد

وغفل الرسل وحامي البريات وعلى آله وعترته الهاجرات سيد رحمة العالمين

لبعد ذلك يحيى ابن العالى البشيل والعاصى الجليل .ذا الفضل الباهر والرضا

أبا جعفر عليهما السلام ولهم السلام علام الدين علاء الدين طيفي مسند ومن ذهب إلى

من فرقه وأعني منه من دهره في تحصيل العلوم العديدة والآدلة والروايات بذلك

جبار وافتى جده في المحدثات الأكابر والعلوم الشرعية حتى نال محظوظ المراد وبلغ

نهايته وثبتت صافية بين الأئم والآباء .خطيب علوى محمد رسول الله .وخطيب رام

الحمد لله من يليق به كثيرون لا يكفيه .فلا شئ إلا في الشرف قد أجزت له الأمانة عمله و

سماته ورونقه لا يحيى ويرضاه إن يرى عن ما جاذبته لغيره عن شائخها العظام

عن سنته كفهم قدس الله عز وجله من جميع ما صنفوا والغزوا .ستاً كثيراً أحاديث

والاعذار الشرعية حضرها أربعين شهيدتين الشاشة قدس الله عز وجلهم .وأبيه سنتاً

وارضيه بغيري الله عز وجله أطلاع لغيره في المعلم والعمل والبيان من صالح الدعا

وقل الله لا يحيى أهل الحسين وهم حسبنا لهم العرش .واما العيبة فهو سيره عبارة عن كتاب

الكتاب على المعاشر



الأستاذ ، آية الله العظمى ، الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام .
أحد أساتذة آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى .

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج زين الدين جعفر الزاهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله واهب العقل واليدين، ممنو السموات والآراضي، مدح العقيدة والشرعية والدين،
والصلوات والسلام على سيدنا محمد حاتم النبيين، راشرف السترة المرسلين الذي بعثه بحكمته ربنا
للعالمين، ومعلم الكتبة للبيان، ومبينا لحكمة المنزلي عليه وعلى آله وآله الطيبين وآل بيته
الأشني عشر المخصوصين، الذين هم أربلإ الله وأمتازوا على الخلق اجمعين، وعلهم من أحبابهم وسعهم
اليوم الديت رلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اما بعد لقد من آلة على متذمرين، بصاحبته العالم المبين، العامل الآمين، مترجم احكام الدين
متبن شريعة سيد المرسلين، ثقة الاسلام، المسلمين الحاج سير زاعيد الرسول الاحقاف الاسلوى
ادام الله انوار افاداته، وهو يع علو قدره وسمو مقامه ليس بطيء طلب متي بحضوره والده العلام
جامع المعموق والمقبول، حاويا الفروع والاصول، سماحة الحاج سير زاحسين الاحقاف في الاسكورة
الحاشرى مت الله المسلمين ببطول بقائه السرافين ان اجزئه في رواية الاحاديث المروي عن
السيد المصطفى واهل بيته العجيبة، وحملة العلم اذ كياء، ورأيت ان احاجته على سعر عن
فاوق دامته التوفيق وهو خير رفق، قد اجريت اخي المعلم وصديق المكرم رفته الله لما يحيط
وسيرضاه وبالغه من تهار عن بيته ومن اهان بروى عن جميع ما صحت لرواية وجازت لى اجازته في
المعرف والقول عن مشايخي المعلم رهم حجج الاسلام واسماء الملك العلام الحادرين للعتبات
العاليات او شهد العدد الرضوى او البلدة الطيبة قم او عاصمة طهران او العاظمى في الشاهره
او المغرب الاقصى (ناس) او دمشق الحضراء او حلب النهاية او مدينة المزرعة او الميت
الحرام زادها الله سرفا بجيم طرقهم راسانيهم وان كانت كثيرة كما انت طرق رواي عن
العامة والخاصية في العلم والدراسة، والليل والراضية متبو على نابي وعشرين طريقا، ولا سيما
ما ارويه عن سيخنا العلامة سيخ الفقهاء والمحدثين مولانا محمد محسن بن على الرازي السفير
بالشيخ اغا بزرگ الطهراون صاحب كتاب الدرية الى تصارييف الشيعة وتأليفات الممنوعة الاز
وشهادة كالشمس بفراية المهاجر، وكأن عمر رحمة الله تعالى ١٨ عن سيخه البراء من كل
بيه وش، الحاج سير زاحسين الورى الطبرى عن العلم المقى الشيخ سرچنی بن محمد امين الاصفهانى
الدرزى عن التحرير العلامة المولى احمد درزى هدى بن ابي ذر المراقى صاحب المسند عن والده
النهائى صاحب جامع السعادات ومتكلات، اصولم عن آية الله ناصر العلوم السيد، وهدى بن مرشى
الطباطبائى البروجرى عن مشيخة ارجىد دعلم المزحيد استاده الاكابر ابا محمد باقر بن محمد اکل البهائى

عن والده المعظم واستاده المكرم مولاً محمد أكمل الأصبعها في دروسه عن سُنّة نَبِيِّهِ الطَّاغِيِّ، منهُم العلِيَّةُ مولى ميرزا احمد الشرقي و العلامة الشیخ حضر العاضنی، و مولانا احمد شعیع الاسترابایی والحقیق جبار الدین الغزالی، والعلامة محمد باقر بن محمد تقی الجلیسی الاصفهانی رحمة الله علیه عن والده المکرم عن شیخ العلامۃ بهاء الدین محمد بن حسن العاملی، عن والده المعظم عز الدین حسن بن عبد الصمد المارق والستد نور الدین علی بن فیض الدین الهاشمی عن السعید الشہید زین الدین علی بن احمد نور الدین الجبیعی الدمشقی، عن شیخ الاحل نور الدین علی بن عبد العالی المیتی عن الشیخ شمس الدین محمد المؤذن المزینی، عن الشیخ منباء الدین علی بن شختا مجدد جمال الدین بک الشہیر بالشهید الاول، عن والده المحترم قدس سره عن الشیخ فخر المحققین محمد بن جمال الدین العلامۃ الحلبی عن والده المأصلح بن يوسف بن المصطفی، عن والده المکرم يوسف بن مظہر الحلبی قدس استوارهم عن شیخ السعید محمد الدین حضری حسن بن بیکی المسنور بالحقائق الارل صاحب الشرایع عن البستیة الجلیل سمسی الدین فتحارب محدث الموسوی، عن الشیخ الجلیل البافلی المفضل شاذان بن جبریش الفقیر، عن الشیخ الفقیر البجعی محمد بن العاشر الطبری وشیخ الطافہ محمد بن عبد بن حسن الطویی عن الشیخ المعنی محمد بن محمد بن الحنفیان الغذاذی التلکذبی عن الشیخ الاحمد والحدث الکبری ای جعفر محمد بن علی بن الحسین بن باوریہ المقتی الملقب بالصادق عن ایہ قدس سره عن سعدین عبد الله الاشعیی عن محمد بن عیسیٰ بن سید آدم المقطیین بن يوسف بن زید الرحمن من الحسن بن زید العطار عن سعدین طریقین الأصبی بن ثابتة قال قال اسرا المومنین علی بن اسپیاط الی السلام: تعلمو العلم فان تعلمه حسنة، و بمدارسته تسبیح، والبعث عن وجهاد، و تعلمی من لا يعلم صدقة، وهو عین الله الاهله فربیة، لازم معالم الحال والمرام، و سالك طبایل سبل الحنة، وهو الشیخ الوحشة، و صاحب نئی الوحدة فسلام على الاعداء، و زدن الاخلاق، و رفعوا ربه آقواماً يتعلّمهم في المخراجمة لیستی بهم وترى ان اعمالهم و تفتیس آثارهم، و ترثیت الملائكة: خلتهم، بیسجوهم بانجعهم فصلاتهم، لازم الملحمة القلوب من الجهل و نور الانصار من العی و قوة الایران من الصیخت، نیزل الله حاملهم منازل الابرار و عینه محالسته الاختراض الدنار الاحراء، وبالعلم يطاع الله ویعبد، وبالعلم يعرف الله ویوحد، وبالعلم توصل الارحام ویعرف الحال والمرام، و بالعلم امام الفعل، والعقل تابعه، بیلهم السعاده، و محمد الاستثناء فالحمد لله علی ما انت وصله الله علی مسیتنا مخدویاً ولد رسول وعلی ما یاجیعهم من العرب، و القوم، ثم اذار جو من الشیخ الدینی والاخ المکرم ان لا یسیئ من الدنار في مظان الاجانیة کلا انسانه انسانه ایه تعالیٰ في الحياة والماه کسته العسید الاکتم زین الدین حضر المراهدی عینه عن ثالث رجب المرجلی، (۱۶) الھجریة

John E. Johnson

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج
السيد إبراهيم العلوي الخوئي

سید





الفقيه الرباني ، والحكيم الصمداني ، الأستاذ الحاج ، السيد
إبراهيم العلوي الخوئي أعلى الله مقامه .
أحد أساتذة آية الله ، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى .

هو العزيز

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ

زَهْوًا﴾ .

[قرآن کریم سوره اسری آیه ۸۱]

به افتخار ولادت باسعادت حضرت بقیة الله ولی عصر
إمام زمان أرواحنا فداه وتوسل به آن مولا ، بتقاضای عده
ای از علاقه مندان ، مخمس ذیل که درسال
۱۳۳۵ شمسی سروده شده است ، از دیوان اشعار
دانشمند معظم استاد بزرگوار آقای الحاج میرزا
عبدالرسول احقاقی انتخاب ودر دسترس شیعیان اهلیت
عصمت عليهم السلام گذاشته می شود .

مجلس قرائت و تفسیر قرآن
نشر فضائل آل محمد (ص)
تهران

دراين صبح سعادت ، جلوه دلدار می بینم
زشراق عالم هستی ، فروغ یار می بینم

جهان را روشن از آن نور پر اسرار می بینم
زمین و آسمان را گلشن و گلزار می بینم
فضای شیعیان امشب سعادت بار می بینم

زمین و آسمان امروز غرق نور سبحان شد
ملایک زین تجلی جملگی مدهوش و حیران شد
زمین شهر سامرّانگارستان رضوان شد
مگر شمس ولايت زان افق رخشان و تابان شد
كه در مرأت آفاق اينهمه آثار می بینم

شهرستان سامرّا بیا ، نور خدا بانگر
جمال حق به بین وجلوه آنی آنا بانگر
بر اونگ آنا الله تاجدار آنما بانگر
 مليک ملک هستی را بخلوتگاه ما بانگر
دلا شادی کن امشب بخت را بیدار می بینم

نمود از پشت پرده جلوه ناگه آن نگار امروز
كه از یمن قدومش گشت عالم لاله زار امروز
یگانه مظهر رحمن ولی کردگار امروز
با آن دست يد الله گرفته ذو الفقار امروز
جهان را چون بهشت از عدل آن سالار می بینم

بود امروز میلاد یگانه مظہر یزدان
ولی حق امام عصر سرّ نقطه ایمان
یگانه شہسوار و قهرمان عالم امکان
که از شمشیر برانش شود کاخ ستم ویران
جهان عدل را آباد از آن سردار می بینم

شهال طفی نما بشنو زمن درد نهانم را
ببین آه و فغان و دیدگان خون فشانم را
زجور دشمنان بنگرتورنگ زعفرانم را
از این کنج قفس شاه اخلاصی ده روانم را
که مرغ روح را از این جهان بیزار می بینم

شهابنگر چسان اخلاق و ایمان از میان رفتہ
حیا منسوخ گشته رحم از پیر و جوان رفتہ
سخا و عدل و انصاف از بزرگان جهان رفتہ
جو انمردی زمردان ، شرم و عفت از زنان رفتہ
زمام شرع اطهر در کف اغیار می بینم

زپشت پرده غیبت برون آ ، شهریار ما
ببین بد بختی ملت ببین أحوال زار ما

ببین در دست دشمن زندگی و اعتبار ما
شهر حمی نما بر روزگار تیر و تار ما
که اکنون تاج عزت بر سر کفار می بینم

تحمل تابکی شاهابگیر آن تیغ بران را
با آن دست یداللهی فنا کن جیش عدوان را
بزن بر کشورگیتی تو پر چمهای ایمان را
زهرت محو کن دشمن زلطفت شادیاران را
بیاکز دوریت اسلامیان را خوار می بینم

بیا ای جان جانان ، جان ما قربان جان تو
ببین از حمله دشمن پریشان دوستان تو
هلاک از جور زاغان بلبلان بوستان تو
پناهی نیست مارا جز تو و جز آستان تو
زهجرانت فضای شیعیان را تار می بینم

بیائید ای مسلمانان که مرد کار می خواهیم
برای دین حق یک ملت بیدار می خواهیم
سپاهی یکدل و جمعی برادر وار می خواهیم
زروحانی نه بس گفتار ، ما کردار می خواهیم
که نوک تیغ دشمن را الا خونبار می بینم

شها (احقاقی) از عشق تو گشته پاک دیوانه
شده محو جمال الله تو از خویش بیگانه
زدریای ولایت نوش کرده یک دوپیمانه
بسوزد در شرار آتش عشقت چو پروانه
که بین دوستان اورامن از احرار می بینم

۷۱/۱۸ مطابق ۱۴۱۳ شعبان ۱۵

الفهرس

٩	المقدمة
١٧	الولادة
١٧	إلى (كربلاء المقدسة)
٢٢	إلى (أسكو)
٣٥	نادرة مباركة
٤٣	بدء الدراسة
٤٤	نادرة ثانية مباركة
٤٧	إلى (كربلاء المقدسة)
٤٨	عائلة عريقة في العلم
٥٠	إلى (أسكو)
٥١	إلى (گوگان)
٥٧	إلى (مشهد المقدسة)

٦٢	إلى (الكويت)
٦٤	إلى (الأحساء)
٧٣	التشرف بزی علماء الدين
٧٦	إلى (الكويت)
٧٧	إلى (كربلاء المقدسة)
٧٨	إلى (مشهد المقدسة)
٨٠	إلى (تبريز)
	الحادثة التي أَدَّت إلى تحولات عظيمة في حياتي
٩٠	الدراسية ..
٩٨	زواج مبارك
١٠٠	إلى زيارة (كربلاء المقدسة)
١٢٠	الرحيل ..
١٢١	النشاطات العامة ..
١٤٧	توضيح هام
١٥٨	مؤلفاتي المخطوطة ..
١٦٢	أصحاب السماحة حجج الإسلام ..
١٧٣	صور النسخ الأصلية للإجازات ..
١٧٥	إجازة سماحة المولى ميرزا حسن الحائرى الإحقاقى .
١٨٠	إجازة سماحة الحاج ميرزا علي الحائرى الإحقاقى ...
١٨٢	إجازة سماحة الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام ..

إجازة سماحة الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام	١٨٤
إجازة سماحة الحاج زين الدين جعفر الزاهدي	١٨٦
إجازة سماحة الحاج السيد إبراهيم العلوى الخوئي ...	١٨٨
قصيدة بمناسبة ولادة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف	١٩٢



